

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

بِقِيَاتِ اللَّهِ

Baqiatollah



المشرف العام
رئيس التحرير
مديرة التحرير
المدير المسؤول
إخراج وطباعة

الشيخ خليل رزق
السيد علي عباس الموسوي
إيفا علوية ناصر الدين
الشيخ محمود كرنيب

Dbouk international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 961 1471852 - ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 961 70012526
مندوبها البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

* دار العصمة:

البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAARIF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



www.baqiatollah.net

info@baqiatollah.net

baqiah@baqiatollah.net

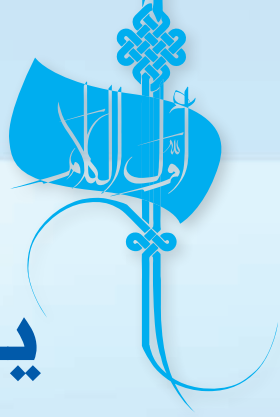
بِقِيَاتِ اللَّهِ

Baqiatollah

- 4 أول الكلام: يعلمون ظاهراً
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: الانتظار طريق الكمال (2/1)
آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
- 10 نور روح الله: قلوب في محفل الأنس
- 14 مع الإمام الخامنئي عليه السلام: الامتحان خطوة نحو الهدف
- 18 وصايا العلماء: صفات عباد الرحمن: يجتنبون الشرك والمعاصي
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح البزدي
- 24 فقه الولي: التبرع بالأعضاء وتشريح الميت
الشيخ علي حجازي
- 28 من القلب إلى كل القلوب: من آيات الله: أزواجاً من أنفسكم
سماحة السيد حسن نصر الله
- 32 مقابلة: حوار مع سعادة السفير الإيراني الدكتور غضنفر ركن آبادي
إيفا علوية ناصر الدين
- 34 **الملف: الاستشارة سبيل الرشاد**
- 37 استشارة ذوي الأبواب دليل الرشاد
الشيخ حاتم اسماعيل
- 42 المشورة منهج حياة
السيد بلال وهبي
- 48 الاستشارة بين المشروعية وتعطيل العقل
الشيخ معين دقيق
- 54 من متى وكيف نستشير
الشيخ محمد توفيق المقداد
- 59 آداب ومستحبات: كلوا ولا تسرفوا
السيد سامي خضرا
- 62 أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق: موسى محمد سجد (أبو طالب)
نسرین إدريس قازان



- 66 مناسبة : عرفة يومٌ مشهود
الشيخ تامر محمد حمزة
- 70 شخصية العدد : ميثم التمار الناطق بلسان الحق
الشيخ عباس رشيد
- 75 قصة : فنجان قهوة
سلوى صعب
- 76 مجتمع : الزواج : معوقات وحلول
تحقيق: زهراء عودة
- 82 شباب : فقط هذا الطلب - ٥ نصائح لاختيار الأصدقاء - صباح الخير يا رياضة
ديما جمعة
- 86 أدب ولغة : كشكول الأدب
إبراهيم منصور
- 92 الصحة والحياة : تساقط الشعر: طرق العناية والعلاج
د. نبيل الخليل
- 96 حول العالم
حوراء مرعي
- 100 إنترنت
- 102 المسابقة
- 104 بأقلامكم
- 108 الواحة
- 110 المتقاطعة
- 112 آخر الكلام : في سبات الغياب
إيفا علوية ناصر الدين



يعلمون ظاهراً

السيد علي عباس الموسوي

التي أمره الله عزّ وجل بها، من الصلاة والصوم والحجّ وغيرها، فإنّ الوصول إلى الثمرة المرجوة من تشريعها لا يكون إلا من خلال تجاوز الصورة الظاهريّة لها للدخول إلى باطنها وحقيقتها.

ونقطة البدء في هذا هي النظر إلى حقيقة هذه الحياة الدنيا، وأنّها ليست هي الحياة التي خُلِق لأجلها الإنسان، بل من ورائها حياة أخرى هي الحياة الحقيقيّة، فمن ينظر إلى الدنيا وينسى الآخرة لم ينل سوى ظاهراً من الحياة الدنيا، وهو عاجز عن معرفة حقيقة الحياة الدنيا، فضلاً عن معرفته بالآخرة، لأنّه في غفلة تامّة عنها.

ومظاهر هذه النظرة إلى الظاهر تملأ مجتمعاتنا؛ فتجد الناس وفي كثير من

في خطاب الله عزّ وجل المنزّل على نبيّه المرسل ﷺ تكرّرت الدعوة للتفكير والحثّ على التعمّق في الأمور، وعدم التعجّل في الحكم وعلى التأمّني بداعي النظر والتفكير.

وهذا الخطاب الإلهي أريد منه تأهيل هذا الإنسان لأجل السعي لتطوير نفسه بما يسمح له بأن يصل إلى الحقائق التي تُحيط به وأن يستفيد ممّا سخره الله عزّ وجل له في هذه الأرض.

وهذه الدعوة كما تحثّ الإنسان على النظر فيما يجري حوله في هذا الكون من أحداث فإنّها تحثّه على النظر في أفعاله وسلوكه وما يصدر عنه.

ومن هنا شملت دعوة الإسلام هذه كلّ فعلٍ يقوم به الإنسان، حتّى تلك الأفعال



الأمر يستعجلون الحكم عليها دون رويّة ونظر.
إلى ظاهر الأمور، وعدم التريث في النظر إلى ما يرمي إليه الآخرون أو في الظروف التي تحيط بهم.

وكذلك تجد من الناس من يتخذ بالشعارات البراقة التي يتقن الغرب صنعها؛ لأنّه لا يرى منها سوى ظاهرها، ولا يتجاوز هذا الظاهر إلى معرفة ما تخفيه خلفها من خبث وسوء نية.
مستوردة من الغرب لغزو مجتمعاتنا.

وتجد على مستوى الأهل من لا يرى في مستقبل أبنائه إلا تأمين حياتهم المادية، ويقدر نجاحه في تأمين نجاحهم في هذه الحياة الدنيا يعيش الطمأنينة، ولكنّه لا ينظر إلى ما يضمن لهم الحياة المعنويّة التي هي ضمانة الفوز الأخرويّ.

وتجد أنّ الصداقات والعلاقات القائمة بين الناس تقوم على أساس المنافع والمصالح، ولا تتجاوز هذا الظاهر إلى تلك العلاقة التي تقوم على الأخوة الإنسانية أو على المصالح الأخرويّة.
وتحيط حالة من الوعي بما يحيط به، لكي يتمكّن من أن يؤدّي الواجب الملحق على عاتقه في أداء الأمانة الإلهيّة التي حملها هذا الإنسان.
وطريق ذلك أن يسلك الإنسان سبيل التفكير في حقيقة الأمور وأن يتجنّب الحكم على ظواهر الأمور لئلا يكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ (الروم:7).

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
كما تجد كيف أنّ العداوات والاختلافات بين الناس تنشأ من النظر

مكارم



الانتظار طريق الكمال [2/1]

آية الله الشيرازي ناصر مكارم الشيرازي

يطلق «الانتظار» على الحالة التي تعترى الشخص عندما يعيش حالة من الاضطراب والترقب نتيجة الوضع القائم ويسعى لتغييره نحو الأفضل.

مثال ذلك لو أخذنا المريض الذي ينتظر الشفاء والأب الذي ينتظر عودة ابنه من السفر، فكلاهما يشعر بالقلق والاضطراب من حالة المرض والفرق، ويعمل للوصول إلى حالة أفضل. بناءً على ما تقدم، فإن مسألة انتظار حكومة الحق والعدالة للإمام المهدي عليه السلام، مركبة من عنصرين: عنصر «نفي» وعنصر «إثبات».

الانتظار موجود في أعماق فطرة الإنسان

خلافاً لعقيدة الذين يقولون إن الجذور الأساس لانتظار المصلح العالمي تعود إلى الإخفاقات المتكررة التي مرّ بها الفكر الإنساني، فإن عشق الانتظار موجود في أعماق الإنسان؛ حيث قد يظهر بشكل واضح تارة وبشكل مبهم تارة أخرى. وبعبارة أخرى يعيش الإنسان هذه الحالة من خلال عنصرين: الفطرة والعقل. إن الإيمان بظهور المصلح العالمي جزء من تكوين الإنسان المرتبط بالأبعاد التي وجدت بوجوده وهي: عشق المعرفة، عشق الجمال، وعشق الإحسان.

لعل هذا الكلام يحتاج المزيد من التوضيح، ذلك أن عشق الكمال هو شعلة خالدة تسيطر على وجود الإنسان؛ فالإنسان يريد أن يعرف أكثر، وأن يرى المزيد من الجمال وأن يبذل المزيد من الإحسان. وهذا يعني أن العلاقة بين الإنسان والكمال والمعرفة والجمال والحسن والعدالة، علاقة أصيلة أبدية. وانتظار المصلح العالمي هو نقطة الأوج في هذه العلاقة. كيف يمكن للإنسان أن يعيش عشق الكمال والرغبة به ولا يعيش حالة الانتظار هذه؟ وهل يمكن أن يتكامل المجتمع بدون هذه الحالة؟



إذا كان البشر ينتظرون المصلح العالمي فهذا دليل على وجود هذا الكمال في المجتمع الإنساني وعلى وجوده في داخلنا

لذا، فحتى أولئك الذين لم يعيشوا القلق والاضطراب في حياتهم يشعرون بحالة الانتظار، بل يمكن لنا تشبيه ذلك بأعضاء جسم الإنسان، فكما أن لكل عضو في بدن الإنسان دوره في أداء حركات هذا البدن، فكذلك أبعاد الروح وجوانبها، فإنها جميعاً لها تأثيرها على القيام بوظائفها الموصلة لها إلى تحقيق أهدافها. والنتيجة أن كل عشق وكل علاقة أصيلة موجودة في وجودنا هي دليل على وجود «المعشوق» و«الهدف» في العالم، والعشق ما هو إلا الوسيلة التي تقربنا. فإذا كنا نشعر بالعطش، فهذا دليل على وجود الماء... وإذا كان البشر ينتظرون المصلح العالمي ليملاً الكون صلحاً وعدالة، فهذا دليل على وجود هذا الكمال في المجتمع الإنساني وعلى إمكانه لأن هذا الكمال موجود في داخلنا.

وعمومية هذا الاعتقاد ووجوده في كافة المذاهب، هو دليل آخر على أصالته وحقيقته؛ لأن الأمر الخاص والمحدود لا يمكن أن يكون عاماً، والأمور الفطرية هي وحدها التي تتمتع بهكذا عمومية، وهذا يعني أن قضية المصلح العالمي قد زرعت في روح الإنسان.

فلسفة الانتظار

قد يتساءل بعضهم: ما هي الفائدة في التحدث عن مستقبل البشرية؟ واليوم يعيش الناس الكثير من المشاكل والصعوبات، فلماذا نتحدث عن الغد؟ لماذا لا نترك الغد لمن سيأتي فيه؟ والواقع أن أصحاب هذه الرؤية قد ابتلوا بنوع من السطحية حيث يتصورون أنّ اليوم منفصل عن أمس والغد. والصحيح أن جذور الأحداث المعاصرة تعود إلى أمس والغد سيتأثر باليوم، لا بل إن

امتلاك رؤية تشاؤمية حول الغد يجعل اليوم على شاكلته، لذلك، ولأجل اليوم ينبغي أن نبادر إلى دراسة الماضي والمستقبل بشكل دقيق حيث سنشاهد عظمة هذا الانتظار.

والعجيب أن بعضهم يرفض وجود جانب إيجابي في القضية ويصرّ على الجانب السلبي. والأعجب منه من يعتقد بأن الإيمان بوجود مستقبل زاهر سيؤدي إلى امتصاص ردة فعل الطبقات المحرومة من الناس. وهنا لا ينبغي أن ننسى من استغل مسألة الانتظار ليستفيد منها في أهدافه المشؤومة، وليدعي ضرورة التخلي عن كافة المسؤوليات الملقاة على عاتقنا.

الأثار البئنة للانتظار

في الإجابة عمّا تقدم من أسئلة لا بد من البحث بشكل دقيق حول دوافع ونتائج الانتظار لنرى إن كانت سبباً في تلك الهزائم أو أنها عبارة عن وقائع فطرية وعقلية.

هل الإيمان بالظهور يجعل الإنسان غير ذي دور فاعل في القيام والعمل على تبديل وضعه القائم؟ أليس مؤدى هذه العقيدة الدعوة للنهوض والبناء على مستوى الفرد والمجتمع؟ هل هذه العقيدة تؤدي إلى وجود حالة حركة أم ركود؟ هل تجعل الشخص يلتفت إلى المسؤولية الملقاة على عاتقه أم أنها تجعله يتخلى عنها؟

قبل الإجابة عن هذه الأسئلة من الضروري الالتفات إلى مسألة هامة وهي أن المفاهيم الراقية والمتعالية عندما تقع بأيدي الخبيثاء أو الذين يسيئون الاستفادة منها، فإنها تتحول وتتبدل بالكامل، فتعطي نتيجة مخالفة للهدف الأساس، وفي هذا الإطار يندرج مفهوم «الانتظار».

بناءً على ما تقدم ولرفع أي اشتباه أو خطأ في هذه الموضوعات، ينبغي العودة إلى المصدر الأساس. وهذا يعني أننا في بحث الانتظار سنعود مباشرة إلى النصوص الإسلامية الأساس لندرس الروايات التي تحدثت حول مسألة «الانتظار» فنطلع بذلك على الهدف الأساس.

أفضل الأعمال

سأل شخص الإمام الصادق عليه السلام: ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له؟ قال عليه السلام: «هو بمنزلة من كان مع

القائم في فسطاطه،
ثم سكت هنيئاً ثم قال:
هو كمن كان مع رسول
الله ﷺ⁽¹⁾. وقد
نُقل هذا المضمون في
روايات متعددة حيث جاء
في بعضها: «بمنزلة الضارب
بسيفه في سبيل الله»⁽²⁾،
وفي بعض آخر: «كمن قارع مع
رسول الله ﷺ بسيفه»، وفي بعض
ثالث: «بمنزلة من كان قاعداً
تحت لواء القائم» وكذلك:
«بمنزلة المجاهد بين يدي
رسول الله ﷺ»، و«بمنزلة
من استشهد مع رسول الله ﷺ»⁽³⁾.

هذه التشبيهات التي ذكرتها الروايات حول انتظار ظهور
الإمام المهدي ﷺ عميقة المعنى وواضحة، حيث تبين
نوعاً من العلاقة بين مسألة «الانتظار» ومسألة «الجهاد». وقد
تعرضت بعض الروايات عن أن أفضل العبادات انتظار
هكذا حكومة.

وقد نُقلت هذه الروايات عن الرسول ﷺ والإمام
علي ﷺ حيث نقرأ في حديث عن رسول الله ﷺ:
«أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عزَّ وجلَّ»⁽⁴⁾
وفي حديث آخر: «أفضل العبادات انتظار الفرج»⁽⁵⁾.

ويظهر من هذا الحديث أنه أعمّ من انتظار الفرج
بمعناه العام أو بمعناه الخاص أي انتظار ظهور المصلح
العالمي، حيث تتضح أهمية الانتظار الذي نبحت عنه. وتبين
هذه العبارات أن انتظار الإمام ﷺ كان يترافق دائماً مع حالة
جهاد واسعة.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 52، ص 125.

(2) الكافي، الكليني، ج 8، ص 146.

(3) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم

الشيرازي، ج 6، ص 22.

(4) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص 644.

(5) م، ن، ص 287.



تبين الروايات الواردة والخاصة بظهور الإمام ﷺ وجود نوع من العلاقة بين مسألة الانتظار ومسألة الجهاد



قلوب في محفل الأنس

إن منشأ حضور القلب في أي عمل من الأعمال وسبب إقبال النفس عليه وتوجهها إليه أن يتلقى القلب ذلك العمل بالعظمة ويعده من المهمات. وهذا وإن كان واضحاً ولكنه يكون أوضح بذكر مثال عليه: إذا أجاز لك السلطان الحضور في محفل أنسه العظيم وجعلك مورداً للتوجه والتلطف بحضرة الجميع فحيث إن هذا المقام عظيم في قلبك، ويتلقاه القلب بالعظمة والأهمية، فلماذا يحضر قلبك بتمامه في ذلك المحضر ويحافظ على جميع خصوصيات المجلس ومخاطبات السلطان وحركاته وسكناته. ويكون قلبك حاضراً في المحضر في جميع الأحوال ولا يغفل عنه ولو للحظة. وعلى خلاف ذلك إذا كان المخاطب غير مهم ويراها القلب تافهاً فلا يحصل لك حضور القلب في المكالمة معه وتكون غافلاً عن حالاته وأقواله.

10

جداً أن هذا التساهل والتسامح ناشئ من ضعف الإيمان بالله تعالى وبالرسول ﷺ، بل هذه المساهلة ناشئة من التساهل بالمحضر الربوبي ومقام القدس للحق تعالى. إن ولي النعم هو الذي دعانا إلى مناجاته وحضرته بلسان الأنبياء

التساهل بالمحضر الربوبي

ومن هنا يُعلم السبب في عدم حضور قلوبنا في العبادات وغفلتنا عنها. فتحن لو أهمتنا مناجاة الحق تعالى ومناجاة ولي نعمنا بمقدار ما تهمتنا مكالمة مع مخلوق عادي ضعيف لما حصل لنا هذا القدر من النسيان والغفلة والسهو. ومن المعلوم



إنَّ الإنسان إذا أفهم القلب أهمية العبادات والمناسك ينصرف من هذه الغفلة والتساهل وينتبه من هذا النوم الثقيل

والأولياء، بل بقرآنه المقدس،
وفتح لنا أبواب المكاملة والمناجاة
معه. ومع هذا الوصف لا نلتزم أدب
حضرته بقدر المذاكرة مع عبد ضعيف،
بل كلِّما شرعنا في الصلاة التي هي
باب من أبواب محضره الربوبي وحضور
جنابه فكأنها فرصة لنا لنشتغل بالأفكار
المشتتة والخواطر الشيطانية، فكأن
الصلاة مفتاح الدكان أو الآلة الحاسبة
أو أوراق الكتاب، فلا يحتسب هذا إلا من
وهن الإيمان وضعف اليقين دون غيرهما.
ولو علم الإنسان العواقب والمعائب لهذا
التساهل وراح ينبّه القلب إلى ذلك فإنه
سيكون في صدد الإصلاح لا محالة ويعالج
نفسه بالتأكيد.

تفكّر واعمل

إن الإنسان إذا لم يتلقَّ أمراً بأهمية
العمل الذي يقوم به فسيؤدّي الأمر به
بالترديد إلى تركه. وترك الأعمال الدينية

يوصل الإنسان إلى ترك الدين. كما أنّ
الإنسان إذا أفهم القلب أهمية العبادات
والمناسك ينصرف من هذه الغفلة
والتساهل وينتبه من هذا النوم الثقيل.
فيا أيها العزيز، تفكّر قليلاً في حالائك،
وراجع أخبار أهل بيت العصمة عليهم السلام،
وشمّر ذيل الهمة عن ساقيك، وفهّم
النفس بالتفكير والتدبّر أن هذه المناسك
وخصوصاً الصلاة وبالأخص الفرائض
منها سبب للسعادة والحياة في عالم

شواهد من القرآن والسنة

ونحن نكتفي في هذا المقام بآيات وقليل من الأحاديث تكفي الإنسان الخبير اليقظان. قال الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون 4-5-)، وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون 1-2). فذاق الخشوع في صلاته ليس من أهل الإيمان والفلاح. وتكفي لأهل التفكير والتدبر هاتان الآيتان، فالويل لمن قال الله تعالى في حقه «الويل له». وإن شيئاً يذكره العظيم المطلق بهذه العظمة والأهمية فمعلوم ما يتبعه من الظلمة والوحشة والنقمة. وعن النبي ﷺ قال: «اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»⁽¹⁾.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إن من الصلاة لما يُقبل نصفها وثلثها وربعها وخمسها إلى العشر، وإن منها لما تُلفّ كما يُلفّ الثوب الخلق ويُضرب بها وجه صاحبها وليس لك من صلاتك إلا ما أُقبلت عليه بقلبك»⁽²⁾.

وبهذا المضمون وردت روايات أخرى. وعن باقر العلوم عليه السلام قال: «قال ﷺ: إذا قام العبد المؤمن في صلاته نظر الله إليه - أو قال: أُقبل الله عليه - حتى ينصرف وأظلمت الرحمة من فوق رأسه... يقول له: أيها المصلي لو تعلم من ينظر إليك ومن تتاجي ما التفتت ولا زلت من موضعك أبداً»⁽³⁾. ويكفي لأهل المعرفة هذا الحديث الشريف. فما في إقبال الحق هذا إلى العبد من الكرامات والأنوار

الآخرة، ومنع الكمالات ورأس مال الحياة في تلك النشأة. وبحسب الروايات الكثيرة في الأبواب المتفرقة ومشاهدة أصحاب الكشف والعيان، فإن لكل من العبادات المقبولة صوراً غيبيةً بهيةً وتمثالاً ملكوتياً أخروياً يصاحب الإنسان ويرافقه في جميع النشاطات الغيبية ويساعده في جميع الشدائد، بل الجنة الجسمانية في الحقيقة هي الصور الغيبية الملكوتية للأعمال. ومسألة تجسّم الأعمال من الأمور التي لا بد أن تعد من الواضحات. والعقل والنقل يتوافقان فيها. وتلك الصور الغيبية تابعة لحضور القلب وإقباله. والعبادة التي لا يؤتى بها بتوجه من القلب وإقباله ساقطة عن درجة الاعتبار، وغير مقبولة لجناب الحق.



ويحك أتدري بين يدي من
كنت؟ إن العبد لا تقبل منه
صلاة إلا ما أقبل عليه منها
بقلبه» (8).

العبادة تمرين وتلقين

كان الشيخ العارف
الكامل شاه آبادي روحي
فداه يقول: «إن الإنسان في

حال الذكر لا بدّ أن يكون
كمن يمرّن الطفل على التكلم ويلقّنه
ليتكلّم. فكذلك على الإنسان أن يلقّن
القلب الذكر. وما دام الإنسان ذاكراً
باللسان ومشغولاً بتعليم القلب فالظاهر
يساعد الباطن. فإذا انفتح لسان القلب
فيساعد الباطن الظاهر كما أن تلقين
الطفل أيضاً كذلك. فما دام الإنسان
يلقّنه الكلام فهو يساعده. وإذا أجرى
الطفل ذلك الكلام على لسانه فيدب في
الإنسان نشاط يذهب بالتعب السابق. ففي
البداية يساعده المعلم وفي النهاية يأخذ
المعلم العون والمساعدة منه. وإذا واضب
الإنسان في الصلاة والأذكار والأدعية
على هذا الترتيب مدة فإنّ النفس تعتاده
وتكون الأعمال العبادية كالأعمال العادية
لا يحتاج لحضور القلب فيها إلى إعمال
الروية، بل تكون مثل الأمور الطبيعية
المعتادة».

على الإنسان أن يلقّن القلب الذكر. وما دام الإنسان ذاكراً باللسان ومشغولاً بتعليم القلب فالظاهر يساعد الباطن

لا يعلمه غير الله ولا تستقيم
له عقول البشر ولا يخطر
على قلب أحد.

وعن أبي الحسن الرضا
عليه السلام أن أمير المؤمنين
عليه السلام قال: «طوبى لمن
أخلص لله العبادة والدعاء
ولم يشغل قلبه بما ترى
عيناه، ولم ينس ذكر الله بما
تسمع أذناه ولم يحزن صدره
بما أعطي غيره» (4).

وعن الإمام الصادق عليه السلام - في
قول الله عزّ وجلّ ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: 89) . قال: «القلب
السليم الذي يلقي ربه وليس فيه أحد
سواه»، وقال: «وكل قلب فيه شرك أو
شك فهو ساقط. وإنما أرادوا بالزهد في
الدنيا لتفرغ قلوبهم للأخرة» (5). وعن
الإمام أبي جعفر عليه السلام قال: «كان علي
بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصلاة
تغيّر لونه فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى
يرفض عرقاً» (6). وكان عليه السلام «إذا قام
في الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك
منه شيء إلا ما حركت الريح منه» (7).
وعن أبي حمزة الثمالي قال: «رأيت
علي بن الحسين عليه السلام يصلي فسقط
رداؤه عن منكبه فلم يسوّه حتى فرغ من
صلاته. قال: فسألته عن ذلك فقال:

الهوامش

- (1) شرح أصول الكافي، المولى محمد صالح المازندراني، ج 8، ص 216.
- (2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 79، ص 305.
- (3) الكافي، الكليني، ج 3، ص 265.
- (4) م. ن. ج 2، ص 16.

(5) م. ن.

(6) م. ن. ج 3، ص 300.

(7) وسائل الشريعة، الحرّ العاملي، ج 5، ص 474.

(8) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج 1، ص 231.





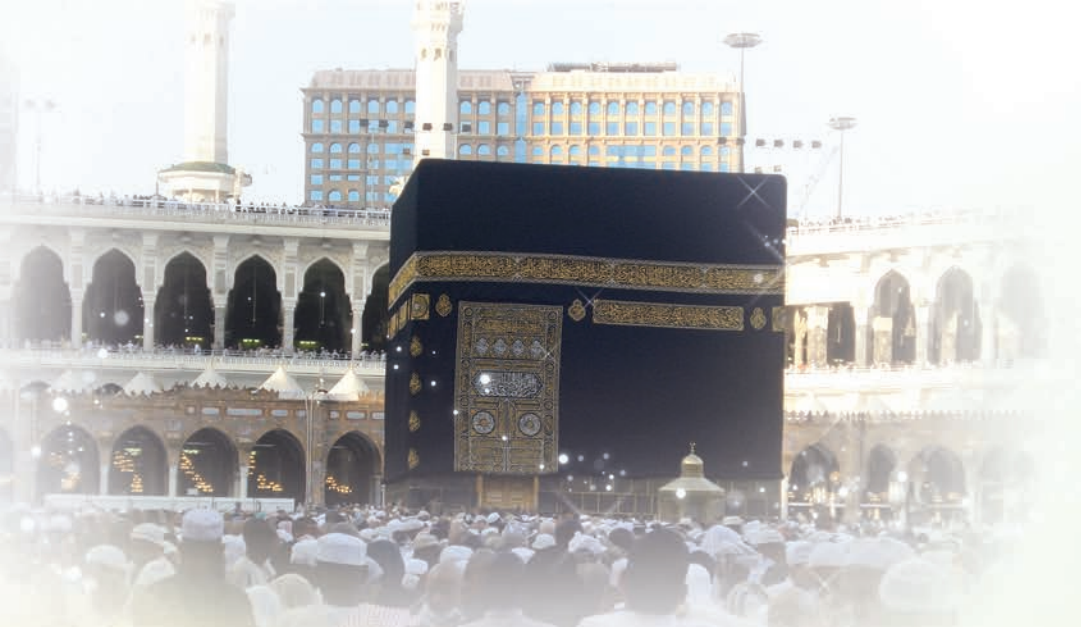
الامتحان خطوة نحو الهدف*

مبارك يوم عيد الأضحى لجميع المسلمين في العالم. ولهذا اليوم المبارك حكمة لو جرى التنبه لها لانفتحت لنا الكثير من السبل والطرق.

أعظم من التضحية بالروح

في عيد الأضحى ثمة تقدير وتثمين من الله عز وجل لرسول مختار هو النبي إبراهيم عليه السلام الذي ضحى في ذلك اليوم. والتضحية بالأحباء هي أحياناً فوق التضحية بالروح. كان يجب على النبي إبراهيم عليه السلام أن يضحي بيديه بحبيبه وعزيزه في سبيل الله. وهذا الحبيب هو ابنه الشاب الذي منحه الله له على كبر سنه بعد عمر طويل من الانتظار، حيث يقول تعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ» (إبراهيم: 39). لقد وهب الله تعالى هذين الولدين لهذا الأب وهو في سن كبيرة، وبعد عمر من الانتظار والشوق حسب الظاهر. ولم يكن له أمل في أن يرزق ذرية بعد ذلك.

يذكر سيد شهداء العالم كله الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام - وهو مظهر الإيثار والشهادة - هذه



الحادثة في دعاء عرفة الشريف فيقول: «وممسك يدي إبراهيم عن ذبح ابنه بعد كبر سنّه وفناء عمره».

الامتحان اجتياز للمحنة

هذا الإيثار وهذا التجاوز هو رمز للمؤمنين الذين يرومون السير في طريق الحقيقة والتعالى والعروج إلى المدارج العليا. الأمر غير ممكن من دون تضحية. هذه هي في الواقع النقطة الرئيسة في كل الامتحانات التي نمرّ بها.. القضية قضية إيثار وتضحية. والتضحية تكون أحياناً بالروح وأحياناً بالمال وقد تكون أحياناً تراجعاً عن كلام تقوّه به شخص ويريد أن يبقى عليه بكل إصرار ولجاجة. والتضحية في بعض الأحيان هي تضحية بالأعزاء والأحبة والأبناء والأقارب. الامتحان معناه اجتياز وادي المحنة. تعرض محنة أو شدة أمام الإنسان أو الشعب ويكون اجتيازها وعبورها هو الامتحان. إذا استطاع ذلك الممتحن عبورها فسيصل إلى هدفه ومقصده. وإن لم يستطع - إي لم يستطع تقجير المواهب الكامنة في وجوده والتغلب على هوى نفسه - فسوف يبقى يراوح مكانه، هذا هو الامتحان. ليس الامتحان الإلهي من أجل أن يعرفنا الله ويرى ما هي أوزاننا وحدود قدراتنا. إنما الامتحان نفسه خطوة نحو الهدف والغاية. حينما نمتحن فمعنى ذلك أننا إذا استطعنا اجتياز الشدة والمحنة فسوف نعيش واقعاً جديداً وحياةً جديدةً ومرحلةً جديدةً. ولا



حينما نمتحن
فمعنى ذلك أننا
إذا استطعنا اجتياز
الشدة والمحنة
فسوف نعيش
واقعاً جديداً
وحياةً جديدةً
ومرحلةً جديدةً

فرق بين الفرد والأمة في هذا المجال.
حياة الإنسان مليئة في كل خطوة بالامتحانات.
إذا استطعنا الانتصار على هوى أنفسنا، واستخدام
بصيرتنا، ومعرفة الظروف، وإدراك ما هو العمل الواجب
أو اللازم القيام به، فسوف يوفر هذا لنا مرتبة جديدة
من مراتب الحياة، فهو إذاً سموً ورفقي.

إبراهيم العصر

وأرى لزاماً عليّ أن أتحدّث في هذا المجال عن عوائل
الشهداء هؤلاء الذين صبروا وفخروا بشهادتهم. ثمّة
عوائل قدمت ثلاثة شهداء. وهناك عوائل كان لها ولد
واحد فقدمته شهيداً. هؤلاء هم إبراهيم العصر الذين
يصنعون هوية الشعب ويمنحونه العزة والكرامة.

ما من شعب يصل إلى غاياته بالعودة والأكل والنوم
والاعتماد على الأجانب وتحكيم الأهواء والنزوات في
الحياة. الذين يطلقون الكلام والآراء السلبية عند الحديث
عن الدفاع المقدس، ويغمزون ويلمزون عند الحديث
عن الشهادة، ويقطبون وجوههم إذا جرى الكلام عن
المعاقين والمضحين، ويبتسمون استهزاءً عند الحديث
عن التقدم العلمي وتحطيم حدود العلم، هؤلاء لا يدركون
شيئاً عن تأثير الإيمان والتحرك والجهاد.

حينما يؤمن الشعب بالجهاد فسوف يتقدم على كافة
الأصعدة. وليس الجهاد مجرد حمل البنادق، إنما الجهاد
هو أن يرى الإنسان نفسه دوماً في ساحة النشاط والحركة
والكفاح ضد العقبات والموانع والعراقيل، ويشعر بالواجب
والالتزام. هذا هو الجهاد الإسلامي. الجهاد أحياناً
بالنفس وأحياناً بالمال وأحياناً بالفكر وأحياناً برفع
الشعارات وأحياناً بالنزول إلى الشوارع وأحياناً بالحضور
عند صناديق الاقتراع.. هذا هو الجهاد في سبيل الله وهو
ما يحقق الرشد والنمو للشعب، ويمنحه الطراوة والتوثب
والحركية والأمل، ويتقدم به إلى الأمام.

هكذا يواجهون الشعوب

الجبهة المعادية للإسلام والثورة الإسلامية والنظام



ليس الجهاد مجرد حمل البنادق، إنما الجهاد هو أن يرى الإنسان نفسه دوماً في ساحة النشاط والكفاح ضد العقبات والموانع، ويشعر بالواجب والالتزام

الإسلامي التي تكونت في العالم تريد العمل ضد هذه الظاهرة العظيمة وأمثالها. فكيف تستطيع العمل ضدها؟

من أجل مجابهة مثل هذا الشعب فإنهم يركزون على خلق التصدعات والتباعد بين أبنائه وزرع الشقاق والصراع بينهم، وكذلك بث سوء الظن بين أبناء الشعب، وبين الشعب والمسؤولين، ونشر اليأس في الأجواء والنفوس إنما هو من تلك السبل والأدوات.

ومن السبل الأخرى نشر الفساد الأخلاقي في المجتمع. وعلى الجميع وخصوصاً الشباب الحذر. الفساد والانحطاط الأخلاقي يُستخدم للأسف كأداة لخدمة الأهداف السياسية الاستكبارية. وفي العديد من مناطق العالم يستخدمون المخدرات كوسيلة لخدمة الأهداف السياسية. ومن أجل ملء الجيوب أيضاً. في سبيل تحطيم الشعوب والقضاء عليها وتدميرها.

حينما يتحلى الشعب بالإيمان فسيشعر أنه لن يضع له أي عمل ولن يذهب سدى. كل أعمال الإنسان تكتسب المعاني بفضل الإيمان، ويتوجب الحفاظ على هذا الإيمان.

الهوامش

(1) مقتطف من خطبة الإمام الخامنئي (دام ظلّه) في عيد الأضحى المبارك في 17 / 11 / 2010م





صفات عباد الرحمن [6]

يجتنبون الشرك والمعاصي

آية الله الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي

تتمحور الآيات الأخيرة من سورة الفرقان حول عباد الرحمن، حيث أشرنا فيما مضى إلى خمس صفات لهؤلاء العباد. من الواضح أن الآيات الشريفة ليست في مقام حصر هذه الصفات، بل اختيارها وذكرها بمقتضى المقام. طبعاً من غير الواضح لنا سبب اختيار هذه الصفات على وجه الخصوص.

مجمل الصفات الإيجابية

أما الصفة الأولى، فهي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (الفرقان: 63). فأشرنا إلى أن الظاهر من الآية الشريفة أنها تبين روح التواضع عند عباد الرحمن. الصفة الثانية، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ وفيها إشارة إلى حلمهم وصبرهم أيضاً، عندما يواجه هؤلاء الأشخاص الجاهلين لا يرتبون ولا ينفعلون، بل يُظهرون ما عندهم من حلم وصبر.

الصفة الثالثة، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان: 64) فعباد الرحمن عابدون لله، يشتغلون بعبادته جزءاً كبيراً من الليل.

الصفة الرابعة، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (الفرقان: 65). فهم يطلبون من الله ويدعونه ليبعد عنهم ما يؤدي إلى عذابهم وشقائهم.

الصفة الخامسة، وهي الصفة الإيجابية الأخيرة لعباد الرحمن حيث يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: 67) فتوضح الآية الشريفة مسألة الاعتدال في المصروف. فالإنسان ينبغي أن يكون معتدلاً في كل شيء.

وهذه الصفات التي ينبغي التحلي بها هي صفات عباد الرحمن الإيجابية.

صفات عباد الرحمن السلبية

أما صفات عباد الرحمن السلبية أي الصفات التي يجب ألا يتَّصف بها عباد الله والمؤمنون، فهي عبارة عن الموبقات والكبائر من الذنوب.

اجتناب الشرك

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ (الفرقان: 68).

الصفة الأولى هي الشرك. وإن العنصر الأهم في تعاليم كافة الأنبياء ﷺ هو محاربة الشرك والدعوة إلى التوحيد: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا



العنصر الأهم
في تعاليم كافة
الأنبياء ﷺ
هو محاربة
الشرك والدعوة
إلى التوحيد

الطَّاعُونَ﴾ (النحل: 36). ثم إن القرآن الكريم تحدث فيما يتعلق بهذه المسألة الهامة عن أشخاص هم ليسوا من الأنبياء: كلقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي تحدّث مع ولده داعياً إياه إلى نبذ الشرك: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: 13). إذا الأمر الأول الذي يجب اجتنابه هو الشرك.

مراتب الشرك

قد يكون الشرك في الاعتقاد حيث يتصوّر الشخص أن خالق العالم اثنان وليس واحداً. والآيات الشريفة المتقدمة لا تتحدث حول هذا الشرك، بل تشير إلى الشرك في العمل أي الشرك في العبادة، والشرك في السلوك.

قد يكون الشخص موحداً من حيث الاعتقاد إلا أنه مشرك في العمل بسبب الشبهات والعادات أو الظروف الاجتماعية الخاصة. ولهذا النوع من الشرك مراتب أيضاً، من جملتها أن يعبد معبوداً آخر. ويأتي بعد ذلك الرياء في العبادة والذي هو مرتبة أخرى من الشرك، أو أن يعتمد في حياته على الآخرين ويعلق عليهم الآمال بدل أن يطلب حوائجه من الله تعالى.

تصادفنا في حياتنا اليومية احتياجات متعددة، سواء كانت طبيعية أم نفسية، وعندما نشعر بها نسارع إلى وسائل وأدوات إيجادها ولكننا قلما نتوجه إلى الله تعالى. طبعاً هذا لا يعني أن لا يستعين الإنسان بالأدوات والوسائل وأن يجلس للدعاء فقط ويطلب من الله تعالى تأمين حاجاته. لا، هذا مخالف للحكمة الإلهية. والصحيح أن الله تعالى خلق العالم لتجري الاستفادة من أسبابه، لا بل هناك الكثير من الحكم في الاستفادة من الوسائل والأسباب. ولكن الكلام في مكان توجه القلب، فأين يكون الاعتماد؟ وإلى أي مكان يتوجه؟ فإذا توجهنا في جميع الأمور إلى الله تعالى نكون من الموحدين وإلا فتحن مبتلون بنوع من الشرك: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (يوسف: 106).

ولعل أكثر حالات الإيمان ممزوجة بالشرك. قد يكون الإنسان مؤمناً في مرحلة إلا أنه مشرك في مراحل متعددة. وإذا سألت الشخص: من الذي رزقك؟ يقول: الله، ولكنه قد



قد يكون الشخص
موحداً من حيث
الاعتقاد إلا أنه
مشرك في العمل
بسبب الشبهات
والعادات أو
الظروف
الاجتماعية

لا يتذكر وجود الله تعالى حين العمل وكأنه يظن أن الرزق بيد الآخرين.

عندما ابتلعت

الأرض قارون وثرواته:

﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا

مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ﴾

(القصص: 82) كان

بعض الناس قبل يوم

يتمنى الحصول على

مقامه وثروته، ولكنهم

تعجبوا مما حصل، وأين أصبحت

الثروة، فقالوا: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾

(القصص: 82) فهم نطقوا بقولهم: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ﴾، أما

الله تعالى فيقول: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ (الروم: 37).

إذا أردنا أن نكون موحدين فينبغي أن نتوجه بقلوبنا إلى الله تعالى لتأمين احتياجاتنا

إذا أردنا أن نكون موحدين فينبغي أن نتوجه بقلوبنا إلى

الله تعالى لتأمين احتياجاتنا، وأن نعتبر الآخرين مجرد

أسباب. والأمر ينطبق أيضاً على مسألة التوسل بأولياء الله

تعالى، فهم وسيلة جعلها الله بيد العباد وذلك انطلاقاً من

لطفه وعنايته بالعباد، ليصبح التوجه نحو الله أكثر سهولة

وتتھياً الأرضية لرشد الآخرين. وفي هذا الأمر حكَمِ الهية

متعددة. ولكن الله تعالى هو الذي أوجدهم ليقوموا بهذا

الدور. يقول الله تعالى حول الرسول ﷺ: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: 128). لقد بلغ حرصه

وحبه وعشقه هداية الآخرين إلى مستوى أنه كان يتألم عندما

يرى بعضهم لا يهتدي أو يضل الطريق ﴿فَلَعَلَّكَ بَآخِغٌ نَّفْسَكَ

عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف: 6).

فمن أين جاء بهذه المحبة؟ الله تعالى هو الذي أعطاه إياها.

ومحبة الرسول ﷺ مع كل العظمة التي تحيط به، قطرة من

محبة الله، فهو الذي هيأ الأسباب.

إن أصل التوحيد ومواجهة الشرك هو هدف كبير، والشرك

هو أول الكبائر: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ (النساء: 48)

لذلك ينبغي أن يلتفت الإنسان لعدم ابتلائه بالشرك سواء كان الشرك الجلي الواضح أم الخفي.

اجتناب قتل النفس

ثم يذكر واحدة أخرى من كبائر الموبقات: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الفرقان: 68). وقتل النفس من كبائر الذنوب وأخطرها والتي لا يتم العفو عنها بسهولة ولا تتحقق التوبة فيها بسهولة، لأنها عبارة عن التعرض لحياة شخص خلقه الله وأعطاه الحياة. طبعاً الله تعالى قد أوجد استثناءً لهذه القاعدة الكلية. فهناك بعض الموارد التي يصح فيها سلب الحياة. ونشاهد مثل ذلك في القصاص والحدود التي أوضحها الشرع. والحدود أمور أوضحها الشرع ويجب عدم تعطيل أحكام الله تعالى. من هنا يمكن القول إنَّ سلب الحياة في بعض الأحيان جائز، كما أوضح الشرع: ﴿حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام: 151). فعبارة ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ استثناء، ولكن في غير موارد الاستثناء فإن قتل النفس ممنوع: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ (النساء: 93).

اجتناب الانحرافات الجنسية

تعتبر الانحرافات الجنسية واحدة أخرى من الموبقات الكبيرة التي ينبغي أن يلتفت الإنسان إليها. وقد أوضحت الآيات الشريفة الواردة في عدد من السور القرآنية حدود الاستفادة من الغرائز الجنسية وطريق إرضائها: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ (المؤمنون: 6)، فهذا هو الطريق الوحيد لإرضاء الغريزة الجنسية.

وبعد أن تحدثت الآية الشريفة حول الموبقات الثلاث المتقدمة، أضافت: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (الفرقان: 68)، وهذا يعني أنَّ من يقترب تلك الأمور سيصل إلى عواقب عمله، ومن جعلتها حرمانه من الفضائل وإبعاده عن عباد الرحمن.

حبط الأعمال

لوقام الشخص بالاتيان بآلاف العبادات، واشتغل كامل عمره بالصلاة والعبادة والصيام، وأتى بأنواع الخيرات، إلا أنه

ارتكب واحدة من هذه الموبقات، فإنها تحبط تلك العبادات. ونقول إجمالاً إن القدر المتيقن أن الأعمال التي تزيل آثار الأعمال الحسنة هي شرك. وأعمال المشرك كلها هباء منثور. والشرك كالنار التي تلقى في الهشيم فتأتي عليه بأكمله. من هذا النحو يكون تأثير بعض الأعمال فيما يرتبط بروح الإنسان وحالاته وملكاته.

ضرورة اجتناب مقدمات الحرام

ينبغي أن نجتنب الأمور التي يؤكد القرآن الكريم على الابتعاد عنها بجدية ولا يكون ذلك إلا بتجنب مقدماتها. فلو حذرنا أحدهم من العبور على طريق جبلي ضيق أثناء هطول الأمطار والثلوج مخافة الانزلاق إلى قعر الوادي، عند ذلك نبادر إلى تلقي الأمر بشكل جدي ونمارس أعلى مستوى من الاحتياط ونبتعد عن أماكن الخطر، وقد قيل: «ومن حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه»⁽¹⁾.

أضف إلى ذلك أن القرآن الكريم في بعض الموارد يؤكد على الاحتياط حتى لا نبتلى بالموبقات، أي أنه اعتبر مقدمات الكبائر من جملة الذنوب أيضاً إلا أنها ليست في مستوى الكبائر. يتحدث القرآن الكريم حول الغرائز الجنسية ويدعو إلى ضرورة الالتفات إلى مقدماتها: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ» (النور:30). الواضح أن الآية الشريفة تبيّن حكم مقدّمة ذاك الفعل. فالمقدّمة هنا. أي النظر إلى غير المحارم. حرام إلا أنها من الذنوب الصغيرة.

إن هذه التعاليم الإلهية عبارة عن إرشادات تدعونا لليقظة لنتمكن من الوصول إلى السعادة. فلو عمل الإنسان من أول شبابه على غضّ بصره لكان في مأمن من المفساد. ومن هنا نفهم سرّ الدعوة إلى الحجاب وستر العورة ليبقى الإنسان بعيداً عن الوسواس الشيطانية. وأما الذين يأخذون على عاتقهم مسؤولية الإصلاح الاجتماعي فعليهم تهيئة الظروف لمساعدة أفراد المجتمع في البقاء بعيدين عن المفساد.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 20، ص 127.

إن القرآن الكريم في بعض الموارد يؤكد على الاحتياط حتى لا نبتلى بالموبقات

التبرّع بالأعضاء وتشريح الميت

الشيخ علي حجازي

يتعرّض الكثير من الناس لأمراض أو حوادث أو لأي نوع من الإصابات البدنيّة، تؤدّي إلى موت عضو أو أكثر في بدن المصاب. ويسعى أولياء الأمور وبعض المهتمين والمتخصّصين لتأمين الأعضاء البديلة من حيوانات أو من مصانع خاصّة، كما ويسعون لتحصيل الأعضاء من أجساد أناس آخرين. وقد يكون المتبرّع حياً وقد يكون ميتاً. وفي هذه المقالة يتمّ استعراض موقف الشرع الإسلاميّ الحنيف من هذه المسألة.





أخذ الأعضاء من الميِّت

الموصي

إذا أوصى شخص ببذل بعض أعضائه بعد وفاته، كما لو أوصى ببذل كليته أو قرنيته أو قلبه وغير ذلك، فيجوز أخذ الأعضاء الموصى بها بعد موته بشرطين:

الأول: أن لا يؤدي قطع هذه الأعضاء إلى هتك حرمة الميِّت عرفاً، فلو أن قطع عضو لا يؤدي إلى الهتك بنظر العرف فيكون جائزاً من هذه الجهة، وأمّا لو كان يسبّب هتكاً بنظر العرف كما لو قطع رأس الميِّت فلا يجوز.

الثاني: أن لا يمنع الولي من ذلك، فلا يباشر غير الولي ذلك إلا بعد زوال المنع من ولي أمر الميِّت. نعم لو وافق الولي في حياة الموصي فليس له الاعتراض بعد وفاته.

أخذ الأعضاء من الميِّت غير

الموصي

إذا مات الشخص المسلم ولم يكن قد أوصى ببذل شيء من أعضائه، فيجوز البذل في صورتين، ولا يجوز في غيرهما. وهاتان الصورتان هما:

الأولى: إذا أذن ولي الميِّت، ولم يكن في القطع هتك لحرمة الميِّت عرفاً.

الثانية: إذا توقّف على قطع العضو إنقاذ نفس إنسان مسلم آخر، وذلك فيما لو لم توجد أي وسيلة أخرى لإنقاذ حياته

إلا بقطع عضو أو أكثر من بدن الميِّت، فيجوز ذلك ولو بدون الوصيّة. بل قد يجب ذلك ولا يقتصر على الجواز.

أخذ أعضاء الميِّت من دون إذن

لا يجوز أخذ الأعضاء من الميِّت بدون وصيّة منه، ولا إذن من وليّه، ولم يكن هناك حالة توقّف حياة مسلم آخر على هذه الأعضاء. فلو تمّ أخذ عضومنه بدون الإذن فهو حرام، كما ويجب الدية لأخذ بعض الأعضاء، وتحديد الدية متعيّن في الكتب المفصّلة.

بذل الحيّ لأعضائه

يجوز للحيّ إهداء بعض أعضائه لاستفادة المرضى منها، بشرط أن لا يترتب على الحيّ أيّ حرج أو ضرر على المتبرّع، فإذا حصل الحرج أو الضرر فلا يجوز.

وقد يجب على الحيّ أن يبذل عضواً من بدنه أو أكثر لو توقّف على ذلك إنقاذ حياة مسلم آخر، فلو لم يكن للمريض



الأعضاء لترقيعها ببدن شخص آخر، ولا مانع من ذلك.

عدم ارتكاب الحرام

أثناء قطع الأعضاء يجب مراعاة الأحكام الشرعيّة، من حرمة النظر إلى عورة الميت، وعدم جواز اللمس وغيرها.

زرع الشعر في الرأس

يجوز زرع الشعر في الرأس، بشرط أن يكون من شعر حيوان يحلّ أكل لحمه، أو من شعر الإنسان، فلا يجوز من شعر حيوان لا يحلّ أكل لحمه. هذا إذا لم يرتّب عليه محرّم بعناوين ثانويّة من نظر أو لمس محرّمين، أو إبراز المرأة لذلك أمام الأجنبيّ وما شابه ذلك.

عمليات التجميل

يجوز إجراء عمليّات التجميل الجراحية ومن ضمنها زرع أعضاء

أي وسيلة نجاة من الموت إلّا بهذا البذل فيجب بشرط أن لا يترتب على البذل أيّ حرج أو ضرر على الباذل.

الباذل المريض

إذا أصيب شخص بمرض، وعجز الأطباء عن معالجته، وأكّدوا أنّه سيموت عن قريب حتماً (طبقاً لقولهم)، فلا يجوز انتزاع أعضائه من بدنه إذا لم يأذن. وأمّا مع إذنه ففي المسألة صورتان:

الأولى: أن يكون انتزاع الأعضاء من بدنه يؤدّي إلى موته فهو حرام، وحكمه حكم القتل. وتقدير الأطباء بحتميّة موته قريباً لا يجوز ذلك. الثانية: إن لم يؤدّ إلى قتله أو إلى الاستعجال بموته فيجوز.

بيع الأعضاء

توجد موارد يجوز فيها التبرّع بالأعضاء، وفي هذه الموارد يجوز بيع هذه



جديدة، إن لم يترتب على ذلك محرّمات ثانويّة.

تشرّيح الميّت

تشرّيح بدن الميّت لحاجة

يجوز تشرّيح بدن الميّت المسلم في الصور الأربع الآتية:

الأولى: إذا توقّف اكتشاف شيء جديد في علم الطبّ ممّا يحتاجه المجتمع على تشرّيح بدن الميّت المسلم. فلو أمكن الاستفادة من غير هذه الطريقة فلا يجوز، فالجواز يكون مع انحصار الاستفادة بتشرّيح بدن الميّت المسلم.

الثانية: يجوز إذا توقّف الحصول على معلومات بشأن مرض يهدّد حياة الناس. إذا انحصر ذلك بتشرّيح بدن المسلم، وإذا لم ينحصر فلا يجوز.

الثالثة: إذا توقف على التشرّيح إنقاذ النفس المحترمة، مع الانحصار بتشرّيح بدن الميّت المسلم، ومع عدم الانحصار لا يجوز.

الرابعة: يجوز التشرّيح للتحقيق في

سبب الوفاة عند الشكّ، كما لو شكّ في أنّه هل مات بالسمّ أو بالخنق أو بغير ذلك، فالتشرّيح هنا جائز إذا توقّف بيان الحقّ عليه.

استخراج المعادن من بدن الميّت

يجوز استخراج المعادن كالبلاتين من جسد الميّت بواسطة التشرّيح، بشرط مراعاة عدم هتك حرمة الميّت.

نبش قبور المسلمين

لا يجوز نبش قبور المسلمين بهدف الحصول على عظام الموتى، إلّا إذا كانت هناك حاجة طبّيّة ملحّة إلى الحصول على هذه العظام، ولم يمكن ذلك بغير عظام الميّت المسلم.

دفن الأعضاء

إذا تمّ تشرّيح أعضاء بدن الميّت المسلم، فبعد الانتهاء يجب دفنها أو دفن ما بقي منها مع نفس الجسد مع الإمكان، ومع عدم إمكان دفنها مع نفس الجسد يجب دفنها إمّا منفردة وإمّا مع جسد ميّت آخر.

من القلب إلى كل القلوب

من آيات الله [أزواجاً من أنفسكم]

سماحة السيد حسن نصر الله

بعد أن تكلمنا عن الأسرة، النواة الأولى في تركيب أي مجتمع بشري، وقلنا إن الحلقة الأضيق هي الأب والأم، الزوج والزوجة ثم الأولاد وتحديثنا عن المسؤولية تجاه الأبوين نتكلم الآن عن مسؤولية الزوجين تجاه بعضهما بعضاً.

قال تعالى في كتابه المجيد «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» (الروم: 21). إن الزواج حاجة فطرية غريزية طبيعية عند الإنسان. وهو بحسب النظرة الإسلامية له هدف، فالإسلام يريد للزوج أن يكون ناجحاً محتفظاً بعناصر الديمومة والبقاء والثبات. ومن أسس نجاح الزواج أن يكون كل من الزوج والزوجة سكتناً للآخر (كما ورد في الآية) وهو ما يحقق الهدف المنشود من خلال تحصيل الاستقرار النفسي والهدوء والطمأنينة بين الزوجين فيكونان عوناً لبعضهما بعضاً على مواجهة تحديات الحياة وعوناً على الآخرة.

مقومات الزواج الناجح

ومن أجل الوصول إلى زواج ناجح نبّه الإسلام إلى عدة مسائل وأكد على مراعاتها.

أولاً: حثّ الإسلام على أصل موضوع الزواج مقابل فكرة البقاء على العزوبية.

ثانياً: أكد الإسلام على ضرورة تأسيس الزواج على أسس صالحة صحيحة، من خلال الابتعاد عن الإكراه أو إجبار أحد الطرفين في الزواج أو الطرفين معاً، وهو ما يحصل عادة بسبب علاقات القرابة مثلاً أو تجميع الثروات وهو ما يؤدي غالباً إلى فشل الزواج. لذلك نجد في الأحكام الشرعية والأحاديث نهياً عن إكراه الطرفين الذكر والأنثى، وضرورة الرضا والقبول بالشريك الآخر لأن هذا الزواج حياتهما وفيه سعادتهما.

وكما أكد الإسلام على ضرورة اختيار الزوجين لبعضهما بعضاً، قام أيضاً بعملية إرشاد واسعة جداً من منطلق: على أي أساس يُختار الزوج أو الزوجة، وبعيداً عن التقاليد والعادات الجاهلية التي ما زالت حتى أيامنا هذه؛ فالأهل يذهبون عادةً باتجاه الغنى أو الوجاهة ويتجنّبون الفقير والفقيرة. وقد يبحثون عن جمال الشكل ومعايير الجسد الخارجية. لذلك جاء الإسلام ليؤكد على صفة الصلاح في الرجل والمرأة، التي تعني حسن الخلق والعفة؛ لأن المال لا يدوم، وكذلك الجمال والجاه.

ثالثاً: السعي للوصول إلى سنّ مبكرة للزواج وتسهيل ما قد يعترضه من تعقيدات، إذ يكفي رضا الطرفين ورضا وليّ الأمر، في شروط معينة، ليتم عقد الزواج.

وهناك للأسف عادة قديمة ما زالت متبّعة حتى اليوم وهي غلاء المهر، لذا جاء الإسلام ليقول: «أفضل نساء أمتي من كان مهرها متواضعاً». فمعيار الزواج الناجح ليس مرتبطاً لا بالمهر ولا بالمال. فالمال لا يشكّل ضماناً؛ لأن الزوج الذي لا يملك العفاف والصلاح قد يضطر المرأة إلى أن تدفع له مهرها وتزيد عليه حتى يطلقها.

إنّ الزواج المبكر يساعد على الثبات والاستقرار والطمأنينة. وإذا كانت بعض الزوجات المبكرة فاشلة فليس

السبب التبكير في الزواج، بل العجلة والتسرع، أي عدم حسن اختيار الزوج أو الزوجة، كما هو الحال أيضاً في الزيجات غير المبكرة.

رابعاً: لكي يحافظ الإسلام على العائلة عمّد عملية الطلاق، ولكنه لم يسدّ الباب نهائياً، كما في بعض المذاهب والديانات الأخرى. فالإسلام فتح باب الطلاق ووضع قواعد له، ومنها أنه يحتاج إلى شاهدين عدلين. ولهذين الشاهدين دور مهم في تلطيف الأجواء بين الزوجين المتخاصمين، فقد يعتذر الزوجان عما بدر منهما من تسرع، ويحلّ الوفاق محلّ الطلاق. لقد شرّع الإسلام الطلاق وحلّله على الرغم من أنه أبغض الحلال، ذلك أن بعض الحالات الزوجية لا يحلّها إلاّ الطلاق.

خامساً: روح العلاقة التي يجب أن تكون بين الزوج والزوجة. وللنظر في هذه العلاقة هناك عنوانان: القانوني والفقهي. فعندما تُعدّد حقوق الزوجة وتُعدّد حقوق الزوج، وتُعدّد واجبات كلّ منهما تجاه الآخر، فهذا ما يُسمّى بالعنوان القانوني أو الحقوقي. أمّا العنوان الثاني الفقهي فهو أرفع من الأوّل، لأنّه العنوان الروحي والأخلاقي. العنوان الأوّل ليس هو الأصل ولا نلجأ إليه إلا عندما يكون هناك مشكل أو نزاع. أمّا العنوان الثاني فهو الأصل الذي أراد منّا الإسلام أن نقيم علاقاتنا الزوجية على أساسه، وهو علاقة الحبّ والاحترام والتراحم والتعاون والانسجام بين الزوجين حتى يصبحا كأنهما نفس واحدة.

الزواج يقرب إلى الله عزّ وجلّ

لقد حصّن الإسلام كرامة المرأة واحترامها الإنساني والأخلاقي الكامل. الإسلام يقول: إذا أقمتم العلاقة الزوجية -وهي علاقة طبيعية غريزية- على أسس صحيحة فهذا يُعينكم على حياتكم ودينكم وأخرتكم، لذلك أتت الروايات تقول إن الإنسان المتزوج قدرته على تجنب المعاصي أكبر من قدرة العازب. فطمأنينته وهدوؤه النفسي والقيام بالطاعات عنده أفضل. والأهم من كلّ ما تقدّم هو تحويل العلاقة الزوجية إلى عبادة، وإلى واحدة من المصاديق التي تُقرّب إلى الله عزّ وجلّ. وعندما يقوم أحد الزوجين بخدمة الآخر فإن الله

سبحانه يقول: هذا له أجر عندي، وثوابه عظيم.

لقد أعطى الله تعالى العلاقة والتعاطي بين الزوجين بعداً أخروبياً، وبالتالي فهناك عقاب في حال التخلف عن الخدمة أو التراخي أو الإيذاء. إذاً، أدخل الله تعالى مؤسسة الزواج في دائرة الثواب والعقاب الأخروي، وفي هذا الموضوع سألت أم سلمة - كما ورد على لسان الإمام الصادق عليه السلام - الرسول ﷺ عن فضل النساء في خدمة أزواجهن، فقال لها: «أي امرأة رفعت من منزل زوجها شيئاً من موضع إلى موضع (كترتيب المنزل) تُريد به صلاحاً نظر الله عزَّ وجلَّ إليها، ومن نظر الله إليه لم يُعذِّبه»⁽¹⁾، وعن الرسول ﷺ: «أي امرأة خدمت زوجها سبعة أيام، غَلَقَ اللهُ عنها سبعة أبواب من النار، وفتح لها ثمانية أبواب من الجنة تدخل من أيها شاءت»⁽²⁾.

وفي المقابل، عن الرسول ﷺ قال: «إنَّ الرجل ليؤجر في رفع اللقمة إلى امرأته»⁽³⁾، وعنه ﷺ: «جلوس المرء عند عياله أحبُّ إلى الله من اعتكاف في مسجدي هذا»⁽⁴⁾.

الصبر على الأذى

أما الإيذاء فله قدر من العقاب. والصبر على الأذى له قدر من الثواب. وفي الحديث: «ملعوناً ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمُّه، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتُطِّيعه في جميع أحواله»⁽⁵⁾، طبعاً إلا في معصية الله. وعن الرسول ﷺ: «من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنةً من عملها حتى تعينه وترضيه، حتى ولو صامت الدهر...»⁽⁶⁾. وفي المقابل، على الرجل مثل ذلك الوِزْر والعذاب إذا كان مؤذياً ظالماً لها، حتى ولو صام الدهر كلَّه.

أما الصبر على سوء الخلق، فعن الرسول ﷺ: «... ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه أعطاه الله بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه، وكان عليها هي من الوِزْر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج...»⁽⁷⁾.

الهوامش

(1) وسائل الشريعة، الحرّ العاملي، ج 20، ص 172.

(2) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج 2، ص 1186.

(3) م. ن.

(4) م. ن.

(5) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 73، ص 354.

(6) جامع أحاديث الشريعة، السيد البروجردي، ج 20، ص 254.

(7) بحار الأنوار، م. ن.، ج 73، ص 367.

عام الجهاد الاقتصادي الأهداف والدلالات



لقاء مع سفير الجمهورية الإسلامية في إيران
الدكتور غضنفر ركن آبادي

حوار: إيذا علوية ناصر الدين

يطلق الإمام الخامنئي عليه السلام في مطلع كل عام هجري شمسي تسمية معينة على العام الجديد من أجل العمل في إطاره لتحقيق أهداف محددة. وكان سماحته قد سمى العام الحالي بـ «عام الجهاد الاقتصادي». ما هي الأهداف التي قصدها الإمام الخامنئي عليه السلام من هذه التسمية؟ ما هي مظاهر الجهاد المقصود هنا ودلالاته؟ من هم المعنيون به؟ وكيف يمكن تحقيق الأهداف المرجوة منه؟ هذه الأسئلة شكّلت محور اللقاء مع سعادة سفير الجمهورية الإسلامية في لبنان الدكتور غضنفر ركن آبادي.

معنى الجهاد الاقتصادي

تعتبر كلمة «الجهاد» مفردة مقدسة في القاموس الإسلامي. وهي تستعمل عند مواجهة العدو. ما هو الهدف الذي قصده الإمام الخامنئي عليه السلام من تسمية العام الحالي بعام الجهاد الاقتصادي؟ ما هي دلالات كلمة الجهاد في عبارة «الجهاد الاقتصادي»؟ وما هو الرابط بين الجهاد والاقتصاد؟

كما تعلمون فإن كلمة «الجهاد» تطلق عادةً على نوع من العمل المقدس. ومن هنا فإن الإمام الخامنئي عليه السلام ينظر إلى العمل المتّصل بقضايا الاقتصاد والتقدم والتنمية والإعمار من منظور مقدس باعتباره جهاداً. وكان الإمام الخميني عليه السلام قد استخدم هذه الكلمة بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عندما أصدر أمراً بإنشاء مؤسسة ذات طابع شعبي حملت اسم «جهاد البناء».



سعادة السفير الدكتور غصنفر ركن آبادي

على أي حال فإن مفردة «الجهاد» تطلق عادة على الجهود المضنية التي تبذل في مواجهة العدو. وهناك قاعدة أساس في النظام الفكري والسياسي الإسلامي تُعرف بقاعدة «نفي السبيل» وهي تقوم على أساس أنه لا ينبغي أن تسمح للأجنبي بفرض سيطرته على المجتمع الإسلامي حتى ولو من خلال المتطلبات والحاجات الاقتصادية. ولذلك فإنه يمكن القول إن الغرض من اختيار اسم «الجهاد الاقتصادي» لهذا العام هو محاولة جامعة وجادة ومقدّسة لدفع مسيرة الإسلام نحو قمم التطور والتنمية الشاملة.

وجوه الجهاد

كيف حضرت مظاهر ووجوه

الجهاد الاقتصادي في حياة الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام؟ إن تعاليم الإسلام الدينية تزخر بالآيات والروايات التي تؤكد أن تحقيق الاستقلال الاقتصادي للبلد والمقترن بالدوافع الربانية، بمنأى عن الأجنبي، هو جهاد في سبيل الله. وحسب فتاوى العلماء فإنه «إذا كانت العلاقات التجارية مع الأجنبي تحمل مخاوف من أن يؤدي ذلك إلى الإضرار بالسوق الإسلامية اقتصادياً عندها يتوجب وقف مثل هذه العلاقات وإن هذا النوع من التجارة حرام». إن مثل هذه الأحكام الشرعية والقطعية إنما تأتي على أساس القاعدة الفقهية الشهيرة، أي قاعدة «نفي السبيل» التي تتخذ أساساً لكافة الأحكام الشرعية سواء فيما يتعلق بالمعاملات أو العبادات والسياسات. ففي الآية 61 من سورة هود يشير القرآن الكريم إلى النعم التي وضعت في الأرض ويقول: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾. فالله سبحانه تعالى لا يقول

إن الغرض من اختيار اسم «الجهاد الاقتصادي» لهذا العام هو محاولة جامعته وجادة ومقدّسة لدفع مسيرة الإسلام نحو قمم التطور والتنمية الشاملة

إنه استعمر الأرض ووضعها تحت تصرفكم بل يقول إنه استعمركم فيها أي إنه وضع القوة والوسائل تحت تصرفكم لتقوموا أنتم باستعمار الأرض عبر العمل والجهد.

إن جهاد النبي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام منذ أن منعوا من ارتياد شعب أبي طالب وصولاً إلى عملهم الدؤوب في مجال نشر مختلف العلوم والبناء في مختلف المجالات مثل حفر الآبار وزراعة الأشجار والنخيل وكذلك إشاعة ثقافة العمل ومساعدة الفقراء ومنع الإسراف والتبذير والتشجيع على القناعة وغير ذلك هي نماذج بارزة من أوجه الجهاد في ثقافة القرآن وأهل البيت عليهم السلام.

رسالة إلى كل الشعوب

هل يختص عام الجهاد الاقتصادي بالشعب الإيراني أم يمكن اعتبار جميع الشعوب الإسلامية معنية بها، وكيف؟

تحمل هذه التسمية بالطبع رسالة إلى جميع الشعوب من أجل الاستقلال والاكتفاء الاقتصادي. لأن شعباً فقيراً وجائعاً وفي حاجة إلى الأجنبي لن يذوق بتاتاً طعم الاستقلال والعنفوان والكرامة. ومبدئياً فإن الجهاد الاقتصادي هو جزء من الجهاد ضد العدو. وفيما يتعلق بالجمهورية الإسلامية الإيرانية فإن أعداءنا لجأوا إلى عنصر العقوبات والضغوط الاقتصادية بعد أن فشلوا في مواجهة إيران أمنياً وسياسياً وثقافياً.

ولحسن الحظ فإن هذه الضغوط لم تدفع إيران إلا إلى المزيد من الاعتماد على إمكانياتها الداخلية، والتقدم نحو الاكتفاء الذاتي في مختلف المجالات وتحقيق مزيد من الإنجازات العلمية والتقنية والصناعية والعسكرية وما إلى ذلك.

واجبات المعنيين

من هم الضئات المخاطبة بهذا الجهاد الذي أعلنه القائد كَاتِلَّة وما هي واجباتهم؟ إن المخاطبين بهذا الجهاد هم المسؤولون وكذلك شرائح المجتمع. فالجهاد يتمثل أساساً في حركة عامة



الجهاد يتمثل أساساً في حركة عامة يتضافر فيها الجهد الجماهيري والحكومي في آن

يتضافر فيها الجهد الجماهيري والحكومي معاً ولا يقتصر على القرارات الحكومية أو الطاقات المتوفرة لدى الحكومة. وهنا لا بد من استخدام كل الطاقات البشرية والإدارية والعلمية والثقافية في البلاد استخداماً صحيحاً.

اعتبارات الجهاد الاقتصادي

ما هي مصاديق ومفردات الجهاد الاقتصادي؟

نحن بحاجة إلى جهاد شامل يستوعب كافة المجالات الاقتصادية مما يستدعي في البداية العمل على تحديد العقبات والعراقيل ووضع خطة عشرينية للاقتصاد في العالم علماً أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية قد بدأت بهذا الجهد منذ عدة سنوات حيث وضعت خطة اقتصادية للبلاد تمتد حتى العام 2025.

ومن ناحية ثانية لا بد من الاهتمام بثقافة الأسرة الاقتصادية وكذلك الأجهزة الحكومية اقتصادياً. والواقع أن التسمية التي أطلقها سماحة القائد على العام الماضي والذي أسماه «عام ترشيد الاستهلاك» إنما جاءت تمهيداً بحكمة لهذا الأمر.

ولا بد من الإشارة هنا إلى مشروع ترشيد الدعم الحكومي الذي بدأ تنفيذه العام الماضي ويهدف إلى زيادة حجم الدخل العام وقد حقق نتائج إيجابية جداً على المستوى القومي ولمصلحة أبناء الشعب ولا سيما ذوي الدخل المحدود. والحمد لله أن اكتشاف الخصائص النسبية وتوفير فرص العمل وزيادة الإنتاج والاهتمام الكبير بالعلوم والتكنولوجيا وغير ذلك يدخل في اعتبارات الجهاد الاقتصادي. كما أن مشروع خصخصة الشركات الحكومية المعروف في إيران باسم المادة 44 قد حظي هو الآخر بالاهتمام الكبير لدى سماحة قائد الثورة الإسلامية وتم تنفيذه بتوجيهات من سماحته عنه.



مديرة التحرير محاوراً سعادة السفير

الاستشارة سبيل الرشاد

استشارة ذوي الألباب
دليل الرشاد

المشورة منهج حياة

الاستشارة بين المشروعية
وتعطيل العقل

من متى
وكيف نستشير؟

العلم



استشارة ذوى الألباب دليل الرشاد

الشيخ حاتم اسماعيل

لا يخفى أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، لا يمكن أن يعيش منفرداً، بعيداً عن بني نوعه، الذين يختلف معهم، كما الذين يتفق معهم، في نظرته إلى الحياة والكون. وهذا يقتضي التفاعل بينه وبين الآخرين، بغية تحقيق مصالحهم، ووصولهم إلى السعادة التي يرجونها، مما يعني وقوع الاختلاف فيما بينهم لاختلاف المصالح والعلاقات، فكانت الحاجة إلى تنظيم هذه العلاقات، لتيسير الأمور فيما يحقق مصلحة الجميع، وهذا ما يعني ضرورة التشاور فيما بينهم، حفاظاً على المصلحة العامة، ليعكس على حياتهم راحة وهناءً.

معنى الاستشارة

الاستشارة في الأصل استخراج الرأي بمراجعة الآخرين والأخذ منهم. وهي استفعال من الفعل

«شور»، ومنه شرت العسل إذا جنيته واستخرجته، وأشار بمعنى أوماً إلى غيره.

ولا يخفى أن الاستشارة والمشورة على قدر كبير من الأهمية في الوصول إلى صواب الرأي، وصحيح القول، وسديد العمل في كافة الأبعاد السياسية والاجتماعية والدينية وحتى الشخصية.

ولقد حثّ الإسلام كثيراً على الاستشارة، وحببها للمؤمنين، وأكد على أنّها من المنجيات، وأن الاستغناء بالرأي من المهلكات. وفي أهمية اختيار المستشار، ورد عن أهل البيت عليهم السلام عدد كبير جداً من الأحاديث الشريفة،

بالإضافة إلى مدح القرآن الكريم بعض المؤمنين والثناء عليهم، بقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾، فلولم تكن الاستشارة ذات أهمية عالية لم يكن من داع لأن يمدحهم الله تعالى بها.

أهمية الاستشارة

ورد عن أمير



المؤمنين عليهم السلام أنه قال: «من استبدّ برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها»⁽¹⁾.

وعنه عليه السلام: «من

شاور ذوي الألباب دلّ على الرشاد»⁽²⁾.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «لن يهلك امرؤ عن مشورة»⁽³⁾.

نلاحظ من خلال هذه النصوص، وغيرها، مدى أهمية الاستشارة في حياة الإنسان، على كافة المستويات والأبعاد، فهي ترقى بالإنسان في مدارج الكمال، من حيث صقل شخصيته، وإيصالها إلى غايتها المنشودة، وتدفعه إلى التواضع أمام الآخرين، الأمر الذي يستلزم انطلافاً أكبر في علاقاته مع الآخرين، وسيطرة على شهوات نفسه من ناحية أخرى، وهو ما ينعكس إيجاباً في نظرة الناس إليه، وعلاقتهم به، ووثوقهم به ومحبته، ولهذا

فهو يدرك النجاح في حياته أكثر من غيره، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار»⁽⁴⁾.

إن مَرَدَّ عدم الندم لدى المستشار إلى أن المشير ليس معصوماً عن الخطأ، ولا مبرءاً عن الزلل، فإن بني آدم خطأون، ولهذا فقد يخطئ



**الاستشارة
على قدر كبير
من الأهمية
في الوصول إلى
صواب الرأي،
وصحيح القول
وسديد العمل**



المشير في مشورته، لكن أهمية الأمر أنه يكون قد بذل جهده، وقام بما في وسعه ليصل إلى الحق، فإن لم يصل إليه فإن عذره أنه قد حاول ذلك.

هذا بالنسبة إلى المشير، وأما المستشار فلأنه إن عمل بالمشورة لا يكون الخطأ، على فرض وقوعه، مستنداً إليه نفسه، نظراً إلى مشاركته الآخرين في عقولهم، كما تقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام، إضافة إلى تمتعه بفضيلة التواضع، وعدم الاستبداد بالرأي، ولهذا يقول الإمام الكاظم عليه السلام: «من استشار لم يعدم عند الصواب مادحاً وعند الخطأ عاذراً»⁽⁵⁾.

وبهذا نفهم قول الإمام الصادق

المشير في مشورته، لكن أهمية الأمر أنه يكون قد بذل جهده، وقام بما في وسعه ليصل إلى الحق، فإن لم يصل إليه فإن عذره أنه قد حاول ذلك.

هذا بالنسبة إلى المشير، وأما المستشار فلأنه إن عمل بالمشورة لا يكون الخطأ، على فرض وقوعه، مستنداً إليه نفسه، نظراً إلى مشاركته الآخرين في عقولهم، كما تقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام، إضافة إلى تمتعه بفضيلة التواضع، وعدم الاستبداد بالرأي، ولهذا يقول الإمام الكاظم عليه السلام: «من استشار لم يعدم عند الصواب مادحاً وعند الخطأ عاذراً»⁽⁵⁾.

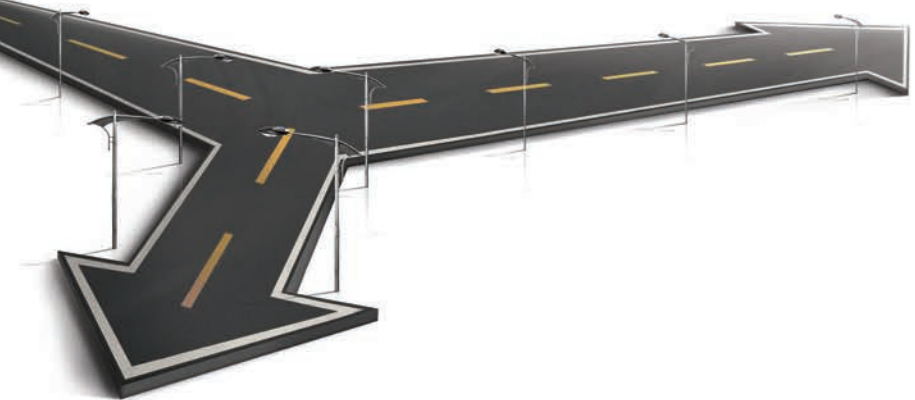
وبهذا نفهم قول الإمام الصادق

المعجب بنفسه في رياسة»⁽⁶⁾، لما يستتبعه الاعجاب بالنفس من تعنت وغرور، واحتقار لآراء الآخرين، مما يؤدي إلى ضعف التجربة، بل انعدامها، في مختلف ميادين الحياة، فإنه «خاطر بنفسه من استغنى برأيه»⁽⁷⁾، كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام فيما ورد عنه.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل»⁽⁸⁾.

نصح المشير

الإهتمام الشديد بالاستشارة من قبل الشارع المقدس، لا يعني الرجوع إلى أي كان وطلب المشورة منه، بل لا بد أن يتمتع المشير بمواصفات خاصة



استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأي
سلبه الله عزّ وجلّ رأيه» (12).

آثار التشاور

ذكرنا أن للمشاورة آثاراً وفوائد مهمة
تترتب عليها، على الصعيد الشخصي،
والاجتماعي، والسياسي، والديني:

على الصعيد الشخصي: فإن
الاستشارة تسمو بالإنسان في درجات
الكمال، حيث إنه يزداد تجربة وسداداً في
الرأي، كما تبعد عنه آفة الغرور والتكبر
والاعتداد بالنفس. في مقابل ذلك
يتحلى بصفة التواضع والبحث عن الحق
والرشاد، ويكسب احترام الآخرين له.

على الصعيد الاجتماعي: الاستشارة
تغذي روح التكافل، والتكامل، والتوادم،
والتعاطف، وتبعد شبح الفرقة والخلاف
والمخاصمة.

كما أنها تقوي المعرفة والاطلاع،
وتزيد البصيرة بين أفراد المجتمع، مما
ينعكس على الفرد والجماعة على حد
سواء، وتدفع بهما إلى الرقي والازدهار،
على كافة المستويات، إذ تزيد الخبرة في
سائر الشؤون الحياتية.

على الصعيد السياسي: فمن الواضح
أن المراد تنظيم أمور الناس وعلاقاتهم،

تؤهله للقيام بهذه المهمة. ولا بد للمشير
أن يبذل جهده في إبداء النصيحة
للمستشير، ليتحقق بذلك التكافل بينهما،
بل بين كافة أفراد المجتمع، لما في ذلك
من تكامل في حياتهم بشكل عام، فقد
ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه
لمحمد بن أبي بكر: «وانصح المرء إذا
استشارك» (9).

إن الإسلام اعتبر إساءة النصيحة
والمشورة صدقة يتصدق بها المؤمن
على إخوانه، فعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:
«تصدقوا على أخيكم بعلم يرشده ورأي
يسده» (10).

وقد حذر الرسول صلى الله عليه وآله المشير من
أن يخون الأمانة، ولا يبذل جهده في
إساءة النصيحة، فإن عاقبة ذلك تترد
على المشير نفسه، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله
أنه قال: «من استشاره أخوه المؤمن فلم
يمحضه النصيحة سلبه الله لثبه» (11).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من

مقام حثّ أصحابه على التشاور يقول - بحسب ما ورد عنه-: «ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه ما لا قبل له به أن يستشير رجلاً عاقلاً له دين وورع؟ ثم قال ﷺ: أما إنه إذا فعل ذلك لم يخذله الله بل يرفعه الله، ورماه بخير الأمور وأقربها إلى الله» (13).

وعن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: «من غشّ المسلمين في مشورة فقد برث منه» (14).

ومن المعلوم أنّ القرب من الله تعالى أساس الدين وجوهره وغايته، والبراءة والولاية من صميمه كذلك.

وإدارة شؤونهم. ولا بد لمن يتصدى لهذا الأمر من أن يكون على دراية تامة، فيما يصلح حالهم. ولما كان الفرد الواحد غير قادر على كل ذلك بمفرده، فهو بحاجة إلى مستشارين يشاورهم ويستأنس برأيهم، ويسترشد بعقولهم، لما فيه خير الجماعة.

على الصعيد الديني: فإنه لما كان الإسلام شاملاً لجميع شؤون الحياة وكل ذلك مرتبط بالله تعالى، فإن الاستشارة والمشورة إذا كانت لله تعالى أدت إلى القرب منه، وتحصيل التوفيق والرفعة عند الله، ولهذا نرى النبي الأعظم ﷺ والأئمة الأطهار ﷺ كانوا يستشيرون أصحابهم في كافة الأمور، رغم ما هم عليه من كمال العقل، والإلهام والتسديد والرشاد، كما صرح به الكثير من الروايات الشريفة، ولهذا نجد الإمام الصادق ﷺ في

الهوامش

- (1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 75، ص 104.
- (2) م. ن، ص 105.
- (3) م. ن، ص 101.
- (4) م. ن، ص 100.
- (5) م. ن، ص 104.
- (6) م. ن، ص 98.
- (7) م. ن، ص 98.
- (8) م. ن، ص 105.
- (9) م. ن، ص 99.
- (10) م. ن، ص 105.
- (11) م. ن، ص 104.
- (12) م. ن، ص 102.
- (13) م. ن.
- (14) م. ن، ص 99.



المتشورة منهج حياة



السيد بلال وهبي

لا نجانب الحق إذا ما قلنا إن الاستشارة وإسداء المشورة لطالبتها من أقدم ما عرفه الإنسان في تاريخه الطويل. فما من امرئ وقف موقف الحيرة، أمام قرار يريد أن يقرّه، أو خيارات يريد أن يختار واحداً منها إلا وتراه يلتجئ وبشكل تلقائي إلى من يملك رأياً أو تجربة. يستوي في هذا كل بني الإنسان كبيرهم وصغيرهم، عالمهم وجاهلهم. وقد امتدت مساحة الاستشارة والمشورة لتطال كل شيء يعني الإنسان، بدءاً بأموره الشخصية ووصولاً إلى الأمور التي تعنى بإدارة المجتمعات والشعوب والدول.

الاستشارة في الإسلام

أولت الشريعة الإسلامية الغراء اهتماماً بالغاً بالشورى، وتضافرت الآيات والنصوص للدلالة على أهميتها، وحضت المسلمين على التشاور فيما بينهم فيما يتصل بشؤونهم المختلفة، بل اعتبرت الشريعة الغراء الشورى من خصائص الجماعة المؤمنة، وصفة إيجابية تتصف بها إلى جنب الصفات الأخرى التي تميّز الجماعة المؤمنة عن غيرها، ما يفضي إلى خيريتها وأفضليتها. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الشورى: 38). فالجماعة التي يتشاور أفرادها فيما يهمهم لينتقوا أשוב الآراء، هي جماعة مرحومة مرعية برعاية ربانية، لأن الله تعالى ربما فتح على لسان أحد أفرادها حتى وإن كان ينظر إليه على أنه ليس على شيء، فعن الحسن بن جهم قال: «كنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكر أباه عليه السلام . يعني الإمام الكاظم عليه السلام . فقال: كان عقله لا توازن به العقول، وربما

شاور الأسود من سودانه، فقيل له: تُشاور مثل هذا ؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى ربما فتح على لسانه»⁽¹⁾.

دور الفرد في الجماعة

إن الفرد مهما علا شأنه في العلم والمعرفة يبقى محدوداً؛ لأن المعرفة والعلم يتطوران بسرعة هائلة، وما يغيب عنه من الوقائع أكثر بكثير مما يعرفه، مما يضطره إلى سؤال أهل الرأي والعودة إلى أهل الخبرة في المجالات التي يملكون رأياً فيها وفي مجرياتها.

والفرد أياً كان شأنه في المجتمع، فإن من أهم حاجاته ما يسمّى بتحقيق الذات. وتحقيق الذات هو أن يكون صاحب رأي، تعود إليه الجماعة وتستشيره وتقف على رأيه. وحين يتم للفرد هذا، تراه يذوب في الجماعة وينخرط فيها إلى الحد الأبعد، لتصبح أهدافها أهدافه وهمومها همومه. وإذا وصل الفرد إلى هذا المدى كان على استعداد لأن يعطي للجماعة ما تحتاجه في مسيرتها من تضحيات. وهذه إحدى بركات الاستشارة لأنها تحمّل المشير

المسؤولية وتجعله منخرطاً فيما أبدى فيه الرأي.

أهل البيت عليهم السلام والاستشارة

نجد في السيرة العملية لرسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان يستشير أصحابه، وهو المعصوم المؤيد من الله تبارك وتعالى. لكنه كان يريد أن يدل الأمة على أهمية الاستشارة من خلال سيرته الشريفة، لأنه صلى الله عليه وآله إن كان مؤيداً من عند الله بالوحي والروح القدس فإن الأمة يؤيدها الله باجتماع أفرادها على بعضهم وسؤال بعضهم بعضاً.

قال ابن إسحاق: «إن الحباب بن المنذر بن الجموح قال عندما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله منزلاً بيدر: يا رسول الله، أرايت هذا المنزل، أمنزلاً أنزلكم الله، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل هو الرأي والحرب والمكيدة. فقال الحباب: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء للقوم

فنزله، ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبني حوضاً فتملؤه ماءً، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أشرت بالرأي، فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه» (2).

وهناك عشرات النماذج التي تقدمها السيرة النبوية الشريفة في هذا المجال. وفي سيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام نجد عناية فائقة بالاستشارة.

فمن خطبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام خطبها لما استشار المهاجرين والأنصار في المسير إلى الشام حيث دعا إليه من كان معه فحمد الله وأثنى عليه وقال: «أما بعد، فإنكم ميامين الرأي... وقد أردنا المسير إلى عدونا وعدوكم، فأشيروا علينا برأيكم» (3).

وكان عليه السلام يحث أصحابه على إبداء آرائهم وبذل مشورتهم له فيقول: «فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة، ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة، ولا تخالطوني


كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستشير أصحابه، وهو المعصوم المؤيد من الله تبارك وتعالى



بالمصانعة، ولا تظنوا بي استتقلاً في حق قيل لي، ولا التماس إعظام لنفسي، فإنه من استتقل الحق أن يقال له، أو العدل أن يعرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فإنني لست فوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي، إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني» (4).

وعن علي بن مهزيار قال: «كتب إلي أبو جعفر (يعني الإمام الباقر عليه السلام) أن سل فلاناً أن يشير علي، ويتخير لنفسه، فهو أعلم بما يجوز في بلده، وكيف يعامل السلاطين، فإن المشورة مباركة، قال الله لنبيه في محكم كتابه: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران: 159) فإن كان ما يقول مما يجوز كتبت أصوب رأيته، وإن كان غير ذلك رجوت أن أضعه على الطريق الواضح إن شاء الله» (5).

إلزامية الاستشارة لولي الأمر

الشورى كبقية الأحكام الربانية التكليفية تنقسم إلى الأقسام الخمسة المعروفة. فالاستشارة لولي الأمر واجبة،

وهي الشورى في الشؤون العامة للمجتمع، وهي الشؤون السياسية والاقتصادية وقضايا الحرب والسلام وعقد التفاهات والاتفاقيات الدولية والشؤون الإدارية وغير ذلك مما يتصل بحركة الأمة أيضاً. ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لنت لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159).

ووجوب الشورى على ولي الأمر لا يعني أنها تكون ملزمة له، لأن الوجوب شيء والإلزام شيء آخر، فعلى ولي الأمر أن يستشير أهل الرأي والاختصاص ثم له أن يعزم على الأمر الذي يراه صواباً، وهذا ما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾.

وفي نهج البلاغة ما يؤيد ذلك؛ فحينما اعترض ابن عباس على الإمام علي عليه السلام في معركة صفين، قال له الإمام عليه السلام: «يا ابن عباس، لك أن تشير علي وأرى، فإذا عصيتك فأطعني» (6).

منهج حياة

إنّ التشاور منهج له علاقة بوحدة المجتمع، وتماسكه، وارتباطه بالقيادة، وليس مجرد قضية أخلاقية لتطبيب النفوس والخواطر، بل وجوبه بالنسبة إلى رسول الله ﷺ. مع العلم بعدم الحاجة إليه في التعرف إلى الحقائق الموضوعية. يدلنا على أنّ هذا الحكم هو لأجل هدفين، موضوعي وتربوي، هما: قوة علاقة المجتمع بالقيادة وتلاحمه معها، وتربيته على هذا النهج والأسلوب وإعداده لتحمل المسؤولية على أساس هذا النهج. ويتضح ذلك بملاحظة صدر الآية الكريمة ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾، حيث فرع العفو والاستغفار والاستشارة على قضية اجتماع الأمة والناس حول القيادة، وتعامل القيادة معها، فهذا النوع من التعامل يرتبط بشيء ضروري ولازم للقيادة والمجتمع. ومن الواضح أنّ هذا الشيء الأساس

هو لحفظ وحدة المجتمع وتماسكه وارتباطه بالقيادة.

أبعاد ومميزات

ويجدر بنا أنّ نشير إلى بعض الأبعاد السياسية، والمميزات الأساس في القرآن الكريم والسنة الشريفة بالنسبة إلى المحتوى والمضمون في نظام الشورى. فالشورى تمثل في نظر الإسلام أفضل ضمان لاستقرار الحكم وتوطيد دعائمها. ولا شك أنّ قضية الاستقرار في الحكم والقوة من أهم وأفضل العوامل التي تساعد على أداء الدور الحقيقي الذي يجب أن تقوم به الولاية والدولة، وهو خدمة الناس وتوفير أسباب الرفاه والتقدم والعزة والكرامة، والأرضية المناسبة للتكامل والارتقاء والتزكية والتعليم.

وهذه القوة والدعم قد تتبع أولاً: من التوصل خلال التشاور إلى أفضل الأساليب في معالجة المشكلات التي يواجهها المجتمع، أو تطويره وتميته ودفعه في طريق التكامل.

وقد تتبع ثانياً: من المشاركة الحقيقية



«...لا مظاهره
أوثق من
المشاورة، ولا
عقل كالتدبير»



والبعد الثالث الذي يمكن أن يعتبر من أهم مميزات الشورى وأوضحها خصوصاً في النظرية الإسلامية هو أن الشورى تعتبر أفضل الطرق لمعرفة الواقع على مستوى الأمة.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها»⁽⁹⁾.

وعنه عليه السلام: «الاستشارة عين الهداية»⁽¹⁰⁾.

والبعد الرابع للشورى هو دورها في توطيد العلاقة بين القيادة والأمة، الأمر الذي ينتهي بنا إلى وحدة القيادة والأمة. وهذا من أهم الأسباب والعوامل التي تجعل المجتمع قادراً على مواجهة مختلف المشاكل والصمود أمامها والنمو والتطور المستمر.

للأمة في بناء المجتمع وحماية الدولة والحكم، والدفاع عنه وتحملها للمسؤولية تجاهه.

فقد ورد عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام قال: «... لا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير»⁽⁷⁾.

كما أن الشورى تمثل في نظر الإسلام الحزم في اتخاذ القرارات وتنفيذها، حيث يشعر الإنسان من خلال المشورة بالاطمئنان والركون إلى الموقف بعد أن اتضحت لديه الصورة الكاملة عنه.

عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن أبيه محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: «قيل يا رسول الله، ما الحزم؟ قال: مشاورة ذوي الرأي واتباعهم»⁽⁸⁾.

الهوامش



(6) م. ن، ج 4، حكمة رقم 321، ص 76.

(7) المحاسن، البرقي، ج 1، ص 17.

(8) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج 16، ص 79.

(9) نوح البلاغة، م. س، حكمة رقم 161، ج 4، ص 41.

(10) م. ن، حكمة رقم 211، ج 54، ص 48.

(1) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 12، ص 45.

(2) السيرة النبوية، ابن هشام، ج 2، ص 452.

(3) نوح البلاغة، الشريف الرضي، ج 1، خطبة رقم 116، ص 230.

(4) م. ن، ج 2، خطبة رقم 206، ص 201.

(5) وسائل الشيعة، م. س، ج 12، ص 45.

الملك

الاستخارة بين المبتدئية وتعطيل العقل

الشَّيْخُ مَعِينُ دَقِيق

اختلفت مواقف الناس من الاستخارة تبعاً لما يفهمونه منها، فبعضهم جعلها محوراً في كلِّ أمره، وأخذت من حياته وقراراته مجالاً شاسعاً، بحيث تراه لا يقدم على أمر من الأمور إلا بعد أن يستشير الله تعالى، بينما يقف آخر على طرف النقيض من ذلك تماماً، فتراه ساخراً من مريدها تارةً ومستهزئاً بالاستخارة نفسها تارةً أخرى.

ولمّا كان الأمر في عقيدتنا الدينية يدور مدار العرض على الشرع والناطق باسمه، من نبيٍّ أو وصيِّ نبيٍّ، فلا بدّ لنا أن نعرض هذا الفعل الشائع بين المتدينين على النُصوص الواردة عن النبيِّ ﷺ وأهل بيته الكرام عليهم السلام. ومن الجدير بالذكر أنّ هذا الموضوع لم يكن موضوعاً مهملاً في المكتبة الإسلامية، بل أشبعه علماؤنا منذ القديم بحثاً وتقريباً؛ لأجل بيان الموقف الصحيح للشريعة منه.

فقد ألف فيه محمد بن مسعود العياشي (ت: 320هـ) كتاباً بعنوان «الاستخارة»، ومشى السيّد ابن طاووس (ت: 664هـ) على هذا المنوال، فصنّف كتابه المشهور «فتح الأبواب بين ذوي الأبواب وربّ الأرباب»، وتتابع العلماء إلى وقتنا الحاضر تصنيفاً وتأليفاً في هذا الموضوع الذي هو محلّ ابتلاء وحاجة.

معنى الاستخارة الاستخارة في اللغة

استفعالٌ من الخير. وصيغة الاستفعال في اللغة تدلُّ على طلب الفعل. وعلى هذا الأساس ورد في كتب اللغة تفسيرها بطلب الخير، وإن اختلفت كلماتهم في إفادة هذا المعنى، فعن ابن فارس تفسيرها بالاستعطف، قال: «... والاستخارة أنّ

تسأل خير الأمرين لك، وكلّ هذا من الاستخارة، وهي الاستعطف» (1).

وقال الراغب الأصفهاني: «استخار الله العبدُ فخار له، أي: طلب منه الخير فأولاه» (2).

وفي اللسان: «الاستخارة: طلبُ الخيرة في الشيء... وخار الله لك، أي: أعطاك ما هو خيرٌ لك... واستخار الله: طلب منه الخيرة» (3).

وأوضح من الجميع ما ذكره ابن إدريس: «فالاستخارة في كلام العرب

الدعاء... وكان يونس بن حبيب اللغوي يقول: إنّ معنى قولهم استخرت الله، استفعلت من الخير، أي: سألت الله أن يوفّق لي خير الأشياء التي أقصدها» (4).

الاستخارة في عرف المتشرعة

إنّ المعنى الرائج في الأزمنة المتأخّرة لهذه الكلمة، هو أنّ يستعين الإنسان بشيء؛ ليستكشف خير الفعل وشرّه، كأنّ يفتح القرآن، أو يأخذ السُّبحة، أو الحصاة وما شابهها.

الاستخارة في الروايات

النُصوص التي ورد فيها الحديث عن الاستخارة في غاية الكثرة ولا يمكن إحصاؤها في مقال مختصر، ولكن يمكن أن نُصنّفها إلى صنفين أساسيين:



الاستخارة ليست إلا الدعاء والتذلُّ أمام الخالق الكريم؛ ليلهم عبده الصّواب، ويرفع حيرته ولا يبقيه في دائرة التردُّد



اللَّهُ ﷺ يَقُولُ فِي الْإِسْتِخَارَةِ: تَعْظُمُ
 اللَّهُ وَتُمَجِّدُهُ وَتُحْمَدُهُ وَتُصَلِّي عَلَيَّ عَلَى النَّبِيِّ
 ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ عَالِمُ
 الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَأَنْتَ
 عَالِمُ الْغَيْبِ اسْتَخِيرُ اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ. ثُمَّ
 قَالَ: إِنْ كَانَ الْأَمْرُ شَدِيداً تَخَافُ فِيهِ قُلْتَ
 مِائَةَ مَرَّةٍ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ قُلْتَهُ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ⁽⁶⁾.

وهذا الصَّنْفُ واضحٌ في أنَّ الاستخارة
 فيه بمعنى الدعاء والذكر لطلب الخير من
 الله تبارك وتعالى.

الصَّنْفُ الثاني: ما جاء للدلالة على
 المعنى الرائج في الأزمنة المتأخرة، وهنا

الصَّنْفُ الأوَّل: ما وردت فيه
 الاستخارة بالمعنى اللغوي المتقدم، وهو
 طلب الخير بواسطة الدعاء والذكر،
 ونكتفي بذكر خبيرين يدلان على ذلك:

1. ما رواه الصدوق بإسناده عن مُرَّازِمٍ
 «قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ
 أَحَدُكُمْ شَيْئاً فَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ لِيَجْمِدِ
 اللَّهُ وَلْيَتَنَّنْ عَلَيْهِ وَيُصَلِّي عَلَيَّ وَالنَّبِيِّ وَأَهْلِ
 بَيْتِهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ خَيْراً
 لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ فَيَسِّرْهُ لِي وَقَدِّرْهُ وَإِنْ
 كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَاصْرِفْهُ عَنِّي»⁽⁵⁾.

2. ما رواه ابن طاووس بإسناد معتبر
 إِلَى ابْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ، قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ

أُمُورِي فِي مَيْسَرٍ مِّنْكَ وَعَافِيَةٍ ثُمَّ أَضْرِبْ
بِيَدِكَ إِلَى الرَّقَاعِ فَشَوْشَهَا وَأَخْرِجْ وَاحِدَةً
وَاحِدَةً فَإِنْ خَرَجَ ثَلَاثٌ مُّتَوَالِيَاتٍ أَفْعَلْ
فَأَفْعَلِ الْأَمْرَ الَّذِي تُرِيدُهُ وَإِنْ خَرَجَ ثَلَاثٌ
مُّتَوَالِيَاتٍ لَا تَفْعَلْ فَلَا تَفْعَلْهُ وَإِنْ خَرَجَتْ
وَاحِدَةٌ أَفْعَلْ وَالْأُخْرَى لَا تَفْعَلْ فَأَخْرِجْ مِنْ
الرَّقَاعِ إِلَى خَمْسٍ فَانظُرْ أَكْثَرَهَا فَأَعْمَلْ بِهِ
وَدَعِ السَّادِسَةَ لَا تَحْتَاجُ إِلَيْهَا» (7).

2. ما نقله الشهيد الأول في الذكري
بسند إلى صاحب الأمر عليه السلام، قال: «تَقْرَأُ
الْفَاتِحَةَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَأَقْلَهُ ثَلَاثَةٌ وَدُونَهُ
مَرَّةٌ ثُمَّ تَقْرَأُ الْقَدْرَ عَشْرًا ثُمَّ تَقُولُ هَذَا
الدُّعَاءَ ثَلَاثًا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ
بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ وَأَسْتَشِيرُكَ لِحَسَنِ ظَنِّي بِكَ
فِي الْمَأْمُولِ وَالْمَحْدُورِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ
الْقَلْبَانِي مِمَّا قَدْ نَيْطَلْتُ بِالْبَرَكَةِ أَعْجَازَهُ
وَبَوَادِيهِ وَحَفَّتْ بِالكَرَامَةِ أَيَّامُهُ وَلِيَالِيهِ
فَخَرَّ لِي اللَّهُمَّ فِيهِ خَيْرَةٌ تَرُدُّ شَمُوسَهُ ذُلُولًا
وَتَقْضَى أَيَّامَهُ سُرُورًا اللَّهُمَّ إِمَّا أَمْرٌ فَاتَمُرْ
وَإِمَّا نَهْيٌ فَانْتَهِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ
بِرَحْمَتِكَ خَيْرَةٌ فِي عَافِيَةٍ ثُمَّ تَقْبِضُ عَلَى
قِطْعَةٍ مِنَ السُّبْحَةِ تُضَمَّرُ حَاجَةٌ إِنْ كَانَ
عَدَدُ الْقِطْعَةِ زَوْجًا فَهُوَ أَفْعَلٌ وَإِنْ كَانَ فَرْدًا
لَا تَفْعَلْ وَبِالْعَكْسِ» (8).

والظاهر أن الاستخارة في كلا
الصنفين بمعنى واحد؛ حيث إن العبد بعد
حيرته وتردده أقدم على ربه تعالى ليلهمه
الصواب، فقدم بين يديه الذكر والدعاء
طالباً للخير من بين الأمور المتردد
بينها.



أيضاً نكتفي بذكر حديثين:

1. ما رواه الكليني بإسناده إلى هارون
بْنِ خَارِجَةَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام
قال: «إِذَا أَرَدْتَ أَمْرًا فَخُذْ سِتَّ رِقَاعٍ فَكُتِّبْ
فِي ثَلَاثٍ مِنْهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
خَيْرَةٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِفُلَانِ ابْنِ
فُلَانَةَ أَفْعَلْ، وَفِي ثَلَاثٍ مِنْهَا: بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خَيْرَةٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ لِفُلَانِ ابْنِ فُلَانَةَ لَا تَفْعَلْ، ثُمَّ ضَعَهَا
تَحْتَ مُصْلَاكَ ثُمَّ صَلِّ رُكْعَتَيْنِ فَإِذَا فَرَعْتَ
فَاسْجُدْ سَجْدَةً وَقُلْ فِيهَا مِائَةَ مَرَّةٍ أَسْتَخِيرُ
اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ خَيْرَةٌ فِي عَافِيَةٍ ثُمَّ اسْتَوْجَلِ اسْأَلْ
وَقُل: اللَّهُمَّ خِرِّي لِئَ أَخْتَرُ لِي فِي جَمِيعِ



1. الاستخارة تعطّل العقل، وتحجّم دوره، وتجعل الإنسان أسير سبخته.

2. المستخير يطلب باستخارته الاطلاع على الغيب، وكشف الأمور المستورة، وهذا من خصائص الله تعالى؛ ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾: إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿ (الجن: 26، 27).

3. إن الاستخارة نوع من أنواع الشرك؛ حيث إن

وبعد هذا الطلب والتذلل والدعاء سوف يلطف اللطيف الخبير بعبده فيلهمه

الصواب إمّا عن طريق إمالة قلبه ليختار ما فيه الخير والمصلحة له دنيا وآخره، وإمّا عن طريق تلك الوسيلة السهلة من عدد الحصى أو السبحة أو الرّقاع.

الاستخارة بين المشروعية والتعطيل

هناك شبهات ثلاث أثّرت حول مشروعية الاستخارة، وهي:



الاستخارة تتأخر عن هداية العقل، ولذا لا تكون الاستخارة بعد جزم العقل إلا مؤكدة لوظيفة العقل لا معطلة له



الاستخارة ليست إلا الدعاء والتذلل أمام الخالق الكريم؛ لي لهم عبده الصواب، ويرفع حيرته ولا يبقيه في دائرة التردد

لي لهم عبده الصواب، ويرفع حيرته ولا يبقيه في دائرة التردد، فكيف يكون ذلك شركاً واستعانةً بغير الله تعالى. كما أنّ الاستخارة كثيراً ما تكون متأخرة عن هداية العقل الذي أودعه البارئ عزّ وجلّ في داخل الإنسان؛ فإنّه إذا قايَس بين الاختيارات المتاحة، وعرف على سبيل البتّ والجزم أنّ المصلحة في أحدها المعين، فلا تكون الاستخارة حينئذٍ - بمعنى الدعاء وطلب الخير - إلاّ مؤكّدةً لوظيفة العقل، لا معطّلة له. وأمّا شبهة طلب الاطلاع على الغيب فهي ممّا يضحك المفجوع بعد ما عرّفت من أنّ الاستخارة ليست إلاّ دعاءً واستعانةً بالله تعالى لكي يفتح بصيرته على ما فيه مصلحته في الدنيا والآخرة، ويجعله يختار ما يرتضيه تعالى له.



المستخير يُشرك غير الله في تدييره. ولكنّ بعد الالتفات إلى أمرين - كثرة التّصوُّص، بل وتواترها من جهة، ورجوع الاستخارة إلى الدعاء والاستعانة بالله تعالى لأنّ يلهم عبده الصواب - لا يبقى أدنى شكّ في مشروعية الاستخارة وسخافة الشبهات المتقدّمة؛ إذ الأمر الأوّل دليلٌ على أصل مشروعيتها، والأمر الثاني دافعٌ للشبهات الثلاث بشكلٍ قاطع. فإنّ الاستخارة - كما عرفت - ليست إلاّ الدعاء والتذلل أمام الخالق الكريم؛

الهوامش



- (6) م، ن، ص، 68.
- (7) الكافي، الشيخ الكليني، ج 3، ص 470.
- (8) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، الشهيد الأوّل، ج 4، ص 269.

- (1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 2، ص 232.
- (2) مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص 160.
- (3) لسان العرب، ابن منظور، ج 4، ص 266، مادة (خير).
- (4) السرائر، ابن ادريس الحلبي، ج 1، ص 314.
- (5) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 8، ص 65.

من متى وكيف نستشير؟



الشيخ محمد توفيق المقداد*

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران: 159)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الشورى: 38).

وردت مسألة الشورى بوضوح في هاتين الآيتين وفي غيرهما من آيات القرآن. وهذا يدل على أهميتها؛ لأن الإنسان مهما كان عاقلاً ومدركاً وحكيماً وواعياً ومدبراً، فإنه لا يستطيع الاستغناء عن استشارة الآخرين وأخذ رأيهم. وسبب عدم استغناء الإنسان عن الاستشارة هو أن العقل الفردي مهما كان واسعاً في أفقه ومعلوماته وتجاربه فهو لن يستطيع الإحاطة بكل ما يحتاج إلى معرفته مما له علاقة بحياته، ولذا نجد أن الاستشارة منتشرة بكثرة في أوساط المجتمعات الإنسانية.

كلام بلقيس ملكة سبأ عندما وردها خطاب من النبي سليمان عليه السلام حيث قالت: ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونُ﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ (النمل:

في القرآن الكريم

أعطى الإسلام هذه المسألة أهمية ودوراً وموقفاً في منظومته التشريعية والعلمية، فقد ورد في القرآن الكريم نماذج عن الاستشارة العملية، كما في



الاستشارة نوع من طلب النصيحة من الآخرين للاستفادة من آرائهم وإرشاداتهم ونتائج تجاربهم في الحياة

والاستشارة لا تدل على ضعف عقل المستشار بل تدل على رجاحة عقله ورزاقته، بعكس الذي لا يستشير ويعمل انطلاقاً من ذاته فقط حيث يتصور أنه قادر على القيام بأي عمل دون مشورة أحد وقد يقع في شر أعماله لأنه وضع نفسه في موضع العارف والعالم والمستبد برأيه، وهذا هو ضعف العقل وعدم رجحانه.

من نستشير؟

لا بد أن نستشير الإنسان العاقل العارف الأمين والخبير بما نحن مقدمون عليه، لأن العاقل لن يعطيك رأياً سفيهاً والعارف لن يعطيك رأياً مرتجلاً والأمين لن يعطيك رأياً يضررك والخبير لن يعطيك رأياً مغايراً لخبرته وتجربته، وهذا ورد في الأحاديث والروايات حول من يجب أو ينبغي أن نستشيرهم، ومن تلك الأحاديث:

1. ورد عن الإمام علي عليه السلام: «شاور في حديثك الذين يخافون الله»⁽¹⁾.
2. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «استرشدوا العاقل، ولا تعصوه فتدموا»⁽²⁾.
3. وقال الإمام علي عليه السلام: «أفضل

وكذلك عندما حضر النبي موسى عليه السلام ومعه أخوه النبي هارون عند فرعون مصر وأظهر لهما الآيتين من الله عز وجل، استشار فرعون كبار معاونيه فأشاروا عليه بإحضار السحرة من كل أرض مصر لمنازلة النبي

موسى عليه السلام ليغلبوه في عمل السحر الذي كانوا يمارسونه. وقال تعالى في ذلك: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَأَمَّا تَأْمُرُونَ * قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَا تُوَكُّبُ كُلُّ سَاحِرٍ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف: 109-112).

ولكن من نستشير؟ وكيف؟ ومتى؟ هذا هو الأمر المهم في مسألة الاستشارة؛ لأنها نوع من طلب النصيحة من الآخرين للاستفادة من آرائهم وإرشاداتهم ونتائج تجاربهم في الحياة. وعندما يستشير الإنسان الآخرين فهو يفعل من أجل توسيع دائرة معلوماته حول الأمر المنوي فعله أو القيام به، وتوسيع الأفاق حتى تتوضح الصورة لديه أكثر فيقوم بالعمل وهو في حالة من الاطمئنان والاستقرار.



يقرب عليك البعيد، ويبعد عليك القريب»⁽⁶⁾ الإمام علي عليه السلام.

3. «لا تشاور أحمق، ولا تستعن بكذاب، ولا تتق بمودة ملول...»⁽⁷⁾ الإمام الصادق عليه السلام.

ومن الواضح من صفات هؤلاء المنهي عن استشارتهم أنهم ليسوا أسوأ من الناحية العقلية والأخلاقية، لأن البخل والجبن واللجاجة والحمق

من صفات غير العاقلين، وهؤلاء قد يوقعون الإنسان في الأخطاء بحق نفسه أو بحق الآخرين أو الاثنين معاً، لأن آراءهم ليست ناتجة عن عقل راجح ورأي سديد وتصرف رزين ومحترم.

والأفضل في باب الاستشارة أن يختار المستشار أصدقاء المقربين منه والمخلصين له، لأنه من جهة ثقته بهم وقربهم منه وقربه منهم لن يخونوه أو يشيروا عليه بغير ما فيه مصلحته ومنفعته، ولأن الصديق خصوصاً إذا كان مجرباً صادقاً هو خير معين ونعم السند في هذا المجال، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في ذلك: «... أن يكون صديقاً موالياً...»⁽⁸⁾.

كيف نستشير؟

أما عن كيفية الاستشارة، فالإسلام لم يحدد طريقة معينة أو أسلوباً خاصاً في هذا المجال، إذ إن هدف الاستشارة

من شاورت ذو التجارب»⁽³⁾.

4 وعنه عليه السلام: «خير من شاورت، ذوو النهي والعلم وأولو التجارب والحزم»⁽⁴⁾.

فالواضح من هذه الأحاديث أن المستشار ينبغي أن يستشير من تكون فيهم الصفات التي تدل على رجحان العقل وسلامة التصرف والالتزان في القول والعمل وأن يكون المستشار من أصحاب التجارب لأنه

أقدر على إعطاء الرأي السديد والقول الرشيد، وأن يكون أميناً لا يوقع المستشار في الخطأ والانحراف، وأن يكون قبل كل هذا ومعه ممن يخافون الله ويخشونه، لأن خوفه من الله يدفعه لأن يمحض المستشار النصيحة الجيدة التي تبرى ذمته أمام الله عز وجل.

لا تشاور الأحمق

ونجد في المقابل أن الإسلام قد نهى عن استشارة أصناف أخرى من الناس لدواع عديدة، كما يظهر ذلك في أحاديث أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام:

1. في كتاب الإمام علي عليه السلام للأشتر عندما ولّاه مصر: «... لا تدخل في مشورتك بخيلاً يخذلك عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جباناً يضعف عليك الأمور، ولا حريصاً يزيّن لك الشره بالجور...»⁽⁵⁾.

2. «لا تستشر الكذاب، فإنه كالسراب،

الوصول إلى
وضوح الرؤية
عند المستشار
في الأمر
المقبِل عليه حتى يسير
بخطى ثابتة وواثقة في الأمر
الذي استشار فيه. وهذه الرؤية
الواضحة قد تتحقق باستشارة
فرد أو فردين أو جماعة تكثر أو
تقل للوصول إلى الغرض المنشود.

وكيفية الاستشارة راجعة إلى حساسية
الموضوع ودقته وأهميته للمستشير، فإن
كان الموضوع خطيراً وله تداعيات مهمة
ومؤثرة فمن الأفضل استشارة مجموعة
من ذوي العقول الخيرة والبصيرة،
وإذا كان الموضوع عادياً فتكفي استشارة
عدد قليل كل واحد على انفراد للاستشارة
بآرائهم.

وفي مطلق الأحوال فالكيفية تحددها
المواضيع المطروحة للاستشارة، وهذا
ما يفعله الأفراد عادة كما هو الملاحظ،
بل حتى الدول تتشاور فيما بينها في
الموضوعات الخطيرة، لأن الاستشارة
لا تختص بعمل الفرد فقط، بل تشمل
عمل الجماعة والعائلة والقرية والمدينة
والدولة والأمة وفق معايير تعمل بها الناس
وفق الموضوعات المطروحة للتشاور
والنقاش.

متى نستشير؟

أما عن وقت الاستشارة فهو يكون
عادة قبل الشروع في العمل المنوي القيام
به، لأن الاستشارة بعد العمل لا قيمة لها

ولأنها لن تغير من واقع ما حدث. نعم بعد
العمل الاستشارة قد تؤدي إلى التوقف عن
استمرار الخطأ أو الرجوع عن الانحراف
إن كان المستشار قد أخطأ فيما فعل
بدون الاستشارة.

ولا بد هنا من لفت النظر إلى مسألة
مهمة وهي أن هناك أمراً قبل الاستشارة
وهو «الاستخارة» بمعنى أن يتوجه الإنسان
إلى ربه أولاً ليستخيره فيما يريد أن
يفعل. ومعنى الاستخارة هنا هي استشارة
الله عز وجل الذي لا يبخل على عبده
المؤمنين بالنصيحة الصادقة وفق نية
العبد وتوجهه الإيماني والعقائدي، ولذا
ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا
أردت أمراً فلا تشاور فيه أحداً حتى تشاور
ربك، قال الراوي: قلت له: وكيف أشاور
ربي؟ قال عليه السلام: تقول: أستخير الله مائة
مرة، ثم تشاور الناس، فإن الله يجري لك
الخيرة على لسان من أحب»⁽⁹⁾. فهذا
الحديث يتضمن إشارة ربانية لطيفة جداً
ومؤثرة لأن الإنسان عندما يلجأ إلى ذلك



عليه، وإن لم تعلم أرشدته إلى من يعلم»⁽¹²⁾.

وهذه الأحاديث تدل على أهمية التصاح والتعاون والتكامل بين أفراد المجتمع الإسلامي الذي يريده الله مجتمعاً واعياً عالمياً منفتحاً على الحياة بكل ما فيها من تفاصيل ومجريات وسلوكيات وأعمال. وعندما تكون الاستشارة صادقة ومخلصة فيما بين أفراد مجتمع المسلمين فهذا سوف يعود بالنفع على كل الأفراد والجماعات التي يتألف منها المجتمع الإسلامي.

والاستشارة لذوي الخبرات والتجارب والعقول النيرة هي بمثابة العلم قبل العمل، فإذا علم الإنسان ثم عمل لم يخطئ في عمله، وإذا أخطأ فيكون حينذاك بشكل غير مقصود، وكذلك المستشار إذا عمل بعد الاستشارة فهو سوف يكون عالماً بما هو مقدم عليه، أما إذا عمل من دون الاستشارة فهو قد يقع في الخطأ نتيجة تقصيره وإهماله.

إنّ المستشار ورد في حقه من الأحاديث ما يدل على أهمية فعله ودوره في مجال تسديد الأعمال لأنه مؤتمن ولا يجوز له أن يخون من يلجأ إليه

القول «مائة مرّة» مستنداً إلى ثقته بربه وتوكله عليه، فإن الله عزّ وجلّ سيفتح أمامه باب استشارة أناس يُجري الحق مع ألسنتهم فيعطونه المشورة التي تفيده وتنفعه وهذا ليس على الله بكثير وهو الذي يعلم السر وأخفى.

حق المستشار

بقي أن نشير إلى أمور مرتبطة بالاستشارة. خصوصاً لجهة المستشار الذي نطلب استشارته فهذا

الإنسان ورد في حقه من الأحاديث ما يدل على أهمية فعله ودوره في مجال تسديد الأعمال وتصحيح الأفعال لأنه مؤتمن، والمؤتمن لا ينبغي، بل لا يجوز له أن يخون من يلجأ إليه طلباً للاستشارة، ومما ورد في حق المستشار:

1. عن الإمام علي عليه السلام: «إرشاد المستشار قضاء لحق النعمة»⁽¹⁰⁾.
2. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تصدقوا على أحيكم بعلم يرشده ورأي يسدده»⁽¹¹⁾.
3. ورد عن الإمام السجاد عليه السلام: «حق المستشار إن علمت أن له رأياً أشرت

الهوامش



- *مدير مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي عليه السلام في لبنان.
- (1) المحاسن، البرقي، ج 2، ص 601.
 - (2) أمالي الشيخ الطوسي، ص 153.
 - (3) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص 123.
 - (4) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج 8، ص 343، ح 8/9613.
 - (5) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج 3، عهد الأئمة، ص 87.
 - (6) عيون الحكم والمواعظ، م، ص، ص 525.
 - (7) تحف العقول، الحراني، ص 316.
 - (8) المحاسن، م، ص، ج 2، ص 602، ح 28.
 - (9) مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص 318.
 - (10) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 2، ص 1527 عن تحف العقول.
 - (11) عدّة الداعي، ابن فهد الحلبي، ص 63.
 - (12) لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج 2، ص 624.



كلوا ولا تسرفوا

السيد سامي خضرا

لو تأملنا في نمط حياتنا اليومي لرأينا أننا نهدر الكثير من الطعام من حيث نلتفت أو لا نلتفت تبديراً وشيطنة، قال الله تعالى: «إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ» (الإسراء: 27).
 وبعضنا يفعل ذلك تهاوناً وترفاً، قال تعالى: «وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ*... إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ» (الواقعة: 45/41)، وبعضنا بسبب الغيرة والمفاخرة، قال سبحانه: «كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (يونس: 12).

التحذير من الترف

لقد ذكر الله مسألة الترف في كتابه في ثمانية مواطن، كلها مواطن ذم وتحذير، يقول جل جلاله: «وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا» (الإسراء: 16).

وأسباب الترف عديدة، منها حب التقليد وضغوط العادات، ومنها حب الشهوات، ومنها كثرة المال والنعم والمفاخرة، ومنها التربية الخاطئة والمتساهلة...

أنواعه

ويشمل الإسراف في الطعام الحبوب بأنواعها كالحمص والفاول والعدس والبرغل والقمح، والفاواكه والخضار بكل الأنواع، وكذلك اللحوم بأنواعها المختلفة، وكذلك الحلويات بأنواعها الكثيرة، والمرق الذي يشمل الزيوت والسمن وعصائر الخضار والفاواكه والبندورة وربّ الرمان والخل في التبوّلة والسلطات



والفتوش ومرق الطعام المختلف.

استسهال تحقير النعم!

إن التمادي في هدر الطعام ورميه دون حذر أو عتاب للنفس يدخل في استسهال تحقير النعم، ولهذا نجد آثاره السيئة على النفوس والأرزاق.

ومن مضارّ الإسراف في الطعام هدر الطاقات المادية والبشرية والوقت والثروة، بينما هناك فقراء ينتظرون.

ومن المفيد الإشارة إلى خصوص الهدر في الفواكه والخضار بهدف تزيين الموائد على طريقة أهل الدنيا حتى أن بعض الناس يقول إن ما يرمى من الطعام بهدف التزيين قد يفوق ما يوضع منه على الموائد!

وقد أكد بعض الدراسات والإحصاءات أن ما يرمى في سلة المهملات هو أكثر مما يؤكل من الطعام، خاصة في بعض المجتمعات الغنية أو المترفة.

قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: 31).

وهؤلاء تورطوا في الإسراف أو التبذير في المآكل والمشارب بأنواعها، وغيرها من أنواع الخيرات (ثياب، مظاهر خارجية وشكليات، التجميل المرضي...).

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لِنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (التكاثر: 8).

وهذه الممارسات هي من أصناف أو وجوه الطغيان والفساد: «كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَعَىٰ* إِنَّ رَأَاهُ اسْتَعْنَىٰ» (العلق: 7.6).

كل الإسراف مذموم

عن رسول الله ﷺ: «إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال وكثرة السؤال»⁽¹⁾.

وعن الإمام أبي عبد الله ﷺ:

«إن القصد أمر يحبه الله عز وجل، وإن السرف يبغضه الله حتى طرَحَكَ النّوَاة، فإنها تصلح لشيء، وحتى صبَّكَ فضل شرابك»⁽²⁾.

وعن الإمام الكاظم ﷺ:

«... ولكن السرف أن تلبس ثوب صونك في المكان القدر»⁽³⁾.
عن سليمان بن صالح قال: «قلت لأبي عبد الله ﷺ: ما أدنى ما يجيء من الإسراف؟ قال: ابتذالك ثوب صونك، وإهراق فضل إنائك، وأكلك التمرَ ورميك بالنوى ها هنا وها هنا»⁽⁴⁾.

إطعام ذي الروح

عن نجيب أنه قال: «رأيت الحسن بن علي ﷺ يأكل ويبين يديه كلب، كلما أكل لقمة طرح للكلب مثلها، فقلت له: يا بن رسول الله، ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك؟ قال: دعه، إنني لأستحيي من الله تعالى أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا أكل ثم لا أطمعه»⁽⁵⁾.

الهوامش

(1) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج 8، ص 452.

(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 4، ص 52.

(3) مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص 98.

(4) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحرّ العاملي، ج 5، ص 51.

(5) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 43، ص 352.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
رَبِّ الْوَالِدَاتِ وَالْأَبْنَاءِ
رَبِّ الْمَرْكُوبِ
يَا قَوْمِ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
فَإِنَّهُ هُوَ الْوَكِيلُ
(التوبة: 37)

شهادة الوعد الصادق:

موسى محمد سجد (أبو طالب)

اسم الأم: جميلة خير الدين

محل وتاريخ الولادة:
حي الفيكاني - رباط 1966/12/8

الوضع العائلي: متاهل وله 3 أولاد

رقم السجل: 32

محل وتاريخ الاستشهاد:
حدائق 2006/08/12



نسرین إدريس قازان

منذ أن كان موسى طفلاً صغيراً،
اختار الطريق التي سمع أنها ذات
الشوكة، فقبلت روحه التحدي، ومشى
وحيداً مترقباً. وفي مسجد قريته رباط
كان يجلسُ ذلك الفتى الصغير منصتاً



بها يوماً أمام أحد.

بنور القلب اختار الطريق

كان موسى دائم الحضور بين الإخوة المجاهدين، يخدمهم ويقدم إليهم المساعدة. وفي سنة 1986 بلغ العشرين من عمره، فحسم أمر التحاقه بصفوف المقاومة الإسلامية، ليس بسبب حبه للجهاد، وإدراكه أن المرحلة الزمنية آنذاك تستلزم من المرء تركه لكل شيء في سبيل الدفاع عن الوطن، فحسب، بل لأنه أيضاً أبصر بنور قلبه أن هذه هي الطريق التي توصله إلى الله عز وجل.

وكان ذلك بداية هجرته إلى سكن لم يستطع موسى مغادرته: «المحاور». وسعى بعد عمل متفرق بين الجنوب وبيروت، أن يركز عمله في الجنوب، فأسس حياته بما يتوافق مع بقائه قريباً من مركز عمله. وقد أولى العمل جُلَّ اهتمامه، فعاش عمره مجاهداً متفانياً، تجلت فيه صفات الشجاعة والوفاء والإيثار والتضحية، فإذا ما أوكلت مهمة جهادية إلى أحد الإخوة يبادر إلى تنفيذها، وإن كان قد مرّ وقت طويل عليه وهو يعمل، فلا يعبأ بالتعب. وفي كثير من الأحيان كان يخدم عن بعض المجاهدين في أيام مأذونيته، إذا ما طرأ

إلى إمام المسجد وهو يعظ المصلين الذين كان أغلبهم من الكبار في السن.

عوّد موسى نفسه على أداء الصلاة أول وقتها. وقبل أن يعود إلى البيت كان يقرأ القرآن بصوته الجميل. وحافظ على أن يكون دائماً أول الحاضرين في إحياء الشعائر الإسلامية، في وقت كان أقرانه فيه يلعبون في الحارات.

تربى موسى في بيت فقير ومستضعف، نهل منه حبّ أهل البيت (عليهم السلام)، ذلك الحبّ الذي حمله جذوة أنار بها دربه في هذه الحياة. وعلى الرغم من أن الالتزام الديني كان قليلاً بين الناس آنذاك، إلا أن موسى سعى لتعلّم الأحكام الشرعية، ولم يفوّت أي فرصة تزيد من صقل معرفته، فراقق الأكبر منه سنّاً من المؤمنين، فكبّر الصغير قبل أوانه، وفهم شؤون الدنيا كشابّ واع.

عاش موسى يتيم الأم، ومع أنه صغير إخوته استطاع بقلبه الكبير احتضانهم، ودثرهم بعطفه وحنانه. وكان يخفّف عنهم، ويهديهم إلى سواء السبيل. وعندما تضيق الدنيا من حوله، يحمل أحرانه ويزور ضريح والدته فيأنس بالجلوس قربه ويبيث بصمت همومه التي لم يتلفظ



عليهم ظرف خاص، واضعاً نصب عينيه هدف تنفيذ العمل على أكمل وجه. وقد نال خلال مسيرته الجهادية أوسمة جراح جرّاء عدة إصابات أصيب بها في عمليات عسكرية متفرقة، إصابات كان وجعها الوحيد أنها لم تهبه الشهادة.

حوله بمحبة وطيبة.

كان عندما يعود إلى المنزل يخلع من جعبته كل التعب، ليستكين بين أكف أطفاله الصغار الذين ملؤوا حوله الحياة بهجةً وسروراً. وأولى تربيتهم، تربية إسلامية صحيحة، كل اهتمامه، فحرص على متابعة شؤونهم، ومعرفة التفاصيل، حتى إذا ما حانت ساعة

عوّد موسى نفسه على أداء الصلاة أول وقتها. وقبل أن يعود إلى البيت كان يقرأ القرآن بصوته الجميل

لقد كانت السعادة تكلّل روحه وهو يخدم المجاهدين، وكيف لا يخدمهم وراحتهم بوابة رضاه تعالى؟

خير قدوة

وكما كان يهتم بمساعدة المجاهدين، كان ينصتُ بتفهم ووعي إلى همومهم، فيعطيهم النصيحة الحكيمة، ويسعى جهده لتأمين راحتهم، فكان لا يأكل قبل أن يتأكد أن جميع من معه قد شبع، ولا يغمض له جفن إلا بعد أن ينام من حوله. وقد تركت هذه المحبة والطيبة أثراً كبيراً في قلوب المجاهدين الذين عملوا معه، فكان لهم خير مثال وقدوة.

ثلاثة عشر عاماً قضاها ابن البقاع في

الرحيل، تركهم بمأمن من فتن الدنيا.

الحرب كانت البشارة

في أيامه الأخيرة، تغيرت ملامح موسى، واتّسمت بنور خفي ترك في نفس كل من رآه سؤالاً.. تغير صمته، وسكناته، وصار يشعر بثقل الأمكنة أينما حلّ، فالغريب الذي لم يأنس إلا بسكن المحاور، صار يشعر بغربة هناك، وما أقسى غربة المرء بين الأحبة، ولكنه كان يدري أن هذا الضيق هو لتأخر وصوله، وخشيت من



أن يطول الانتظار أكثر.. وأعطته الحرب
البشارة، فحمل سلاحه وانطلق إلى
حيث يتحقق وعد الله، بعد
أن ودّع عائلته، وخرج من
المنزل الذي عاش فيه عمراً
بعيداً عن مسقط رأسه
وأهله لينتقل مع رفاق دربه
من قرية إلى أخرى، حيث
خاضوا ضد العدو الصهيوني
أعنف المواجهات التي قُتل
فيها عددٌ من الصهاينة.
لقد كانت المواجهات
عنيفة جداً. المقاومون
يلاحقون الجنود الصهاينة
من مكانٍ لآخر. وقد

ورفاقه في طريق العودة، ومن بعيد رأى
الطائرات الإسرائيلية تقصف بلدة
حداثاً، فتوقف عن المسير،
وجلس على صخرة ينظرُ
إلى الصواريخ التي تدمر
منزله.. وما إن همّ بالرحيل،
عاجلته رصاصات غزيرة من
قبل العدو الذي كشف مكانه،
فأغمض عينيه بسلام، فما
هذه إلا النهاية التي أراد،
وبالقرب منه تمدد سلاحه
الذي التحمّ معه، غير عابئٍ
بجنون الصواريخ، فإن
لحظة الالتقاء بالأحبة لحظةٌ
قدسية..



كان عندما يعود إلى المنزل يخلعُ من جعبته كل التعب، ليستكين بين أكف أطفاله الصغار الذين ملؤوا حوله الحياة بهجةً وسروراً

وعاد أسد البقاع إلى عرينه، محملاً
على أكف الذين اشتاقوا إليه، ولم يأبها
بضراوة الحرب التي التهمت كل الأمكنة،
فموسى عاد وسلاحه فلقَ بحر الخوف،
ليسلك التائقون إلى الله طريق الأمن،
وليعطيهم بدمه آخر درس. فهو، وبعد
طول سنوات، وضع حقيبة سفره عن
ظهره ليرتاح.

استطاع موسى أن يقتل العديد منهم،
فإذا ما حُسمت المواجهة، انسحب
المجاهدون إلى مكان آمن، حيث طُلب
إليهم المكوث، ريثما تغادر الطائرات
الحربية والاستطلاعية السماء. فانتظروا
المساء، هناك حيث لم يكن معهم قطرة
ماء ليستقوا عطش قلوبهم، تيمموا وصلوا
صلاة المغرب.. حمل موسى جعبته ومشى





عرفة يوم مشهود²⁸

الشيخ تامر محمد حمزة

اكتسب المكان والزمان في جبل عرفات من زوال اليوم التاسع من ذي الحجة إلى الغروب خصوصيات لا تحصل البتة لأي مكان آخر ولا لأي زمان، وذلك لأن المضيف هو الله وضيوفه أولئك الذين حضروا وقد أقروا بخطاياهم وجددوا عهداً بالتوحيد لله عز وجل.

وعُرِفَ الأرض هو ما ارتفع منها والجمع أعراف.

وفي الاصطلاح: عرفة اسم لبقعة مخصوصة⁽¹⁾، وهي جبل قريب من مكة على بعد اثني عشر ميلاً منها وموضع وقوف الحجاج الذي يُتِمُّون به مناسكهم يوم التاسع من ذي الحجة⁽²⁾. وحدها من بطن عرنة وثوية ونمرة إلى ذي المجاز ومن المأزمين إلى أقصى الموقف

وجه التسمية

ربّما يراعى في وجه تسميته بعرفات المعنى اللغوي الأنف الذكر أي لكونه جبلاً عالياً، نسبةً إلى مكة وأوديتها، وربما يكون وجه التسمية بلحاظ ما ورد على السنة أئمة الهدى عليهم السلام، وهو على أنحاء:

النحو الأول: المكان الذي تم فيه وقوع المعرفة بين

آدم وحواء عليهما السلام

بعد أن أهبط الله تعالى آدم وحواء عليهما السلام إلى الأرض لم يهبطا في بقعة واحدة، مما جعل آدم عليه السلام يفتش عن حواء عليها السلام. وكانت عرفة المكان الذي تم اللقاء الأول بينهما فيه. وقد أشار الراغب إلى هذا النحو بقوله: «سُميت بذلك لوقوع المعرفة فيها بين آدم وحواء» (3). وربما استقيد ذلك مما رواه في البحار مرسلًا عن أن آدم عليه السلام لما هبط إلى الأرض لم يرَ حواء عليها السلام فصار يطوف الأرض في طلبها ومشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حواء (4).

النحو الثاني: جبرائيل عليه السلام يعرف إبراهيم عليه السلام

مناسكه ويخبره أنها مكان الاعتراف بالذنوب.

يقول أبو بصير: «سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يذكران أنه قال جبرائيل لإبراهيم عليه السلام: هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك، فسُميت عرفات...» (5) وفي اللعل بإسناده عن معاوية بن عمار قال: «سألت أبا عبد الله عن عرفات لم سمي عرفات؟ فأجاب عليه السلام: إن جبرائيل خرج بإبراهيم عليه السلام يوم عرفة فلما زالت الشمس ... (6)، وذكر مثل الرواية السابقة».

النحو الثالث: الناس يتعارفون فيه.

لقد ذكر هذا الوجه عددٌ من أرباب التفاسير كالزمخشري في الكشاف (7) والطوسي في مجمع البيان (8) وغيرهما من دون ذكر الرواية التي تشير إلى هذا المضمون. والجدير ذكره أن المكان الذي يشعر العبد فيه بحقيقة الربوبية ويدرك فيه كنه العبودية هو عرفات.

خصوصيات يوم عرفة

لقد ورد ذكر عرفات في القرآن مرة واحدة وهو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ (البقرة: 198).

1- الحج عرفة

يعتبر الوقوف في عرفة من أهم مناسك الحج، ولذا



اختصر النبي ﷺ مناسك الحج بكلمة جامعة حيث قال: «الحج عرفة فمن أدرك عرفة فقد أدرك الحج»

أفتى فقهاؤنا العظام أعزهم المولى أنه من ترك الوقوفين الاختياري والاضطراري فيها عمداً أو جهلاً بطل حجه، ويجب عليه الاستئناف من قابل. وأما من أدرك عرفة وترك بعض المناسك الأخرى جهلاً فلا يبطل حجه من رأس. وقد اختصر النبي ﷺ مناسك الحج بكلمة جامعة حيث قال: «الحج عرفة فمن أدرك عرفة فقد أدرك الحج»⁽⁹⁾.

2- اليوم المشهود

إن الوقوف في عرفة صورة عن وقوف الخلائق يوم المحشر في ساحة الحساب بين يدي الله تعالى. وربما كان الوقوف في عرفة مناسبة ليستحضر العبد طول وقوفه يوم القيامة مما يزيد في خشوعه وتضرعه فيخلص في نيته لله تعالى. وتفسير اليوم المشهود بعرفة جاء على لسان الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى «ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ» (هود: 13) قال: «المشهود يوم عرفة والمجموع له الناس يوم القيامة»⁽¹⁰⁾.

3- الاعتراف بالخطايا وتجديد العهد

الاعتراف بالخطأ باب إلى التوبة. والتوبة سبيل التخلية من الذنوب. والتخلية طريق التحلي بصفات الكمال، وبتأيتها تجديد العهد بالوحدانية لله تعالى. وأفضل مكان وزمان لذلك هو يوم الوقوف في عرفات. ويدل عليه ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «واعترف بالخطايا بعرفات وجدّد عهدك عند الله بوحدانيته»⁽¹¹⁾. ويدل عليه أيضاً ما تمت الإشارة إليه في الوجه الثاني للتسمية.

4- استجابة الدعاء

من حقّ شرائط الدعاء فدعاؤه مجاب. نعم لعرفات خصوصية بلحاظ هذا الجانب، لأن الله يستجيب دعاء البر والفاجر فيها؛ لأن الجميع ضيوف، وواجب على المضيف إكرام ضيوفه. ويدل عليه كلام الإمام الرضا عليه السلام قال: «كان أبو جعفر عليه السلام يقول: ما من برّ ولا فاجر يقف بجبل عرفات فيدعو الله إلا استجاب الله له، أما البرّ ففي حوائج الدنيا والآخرة أما الفاجر ففي أمر الدنيا»⁽¹²⁾.



5- يوم الرجاء

ربما أصابت الغفلة أكثر الراجين والسائلين، وربما تعلقت آمال بعضهم بغير الخالق. وأما في يوم عرفة فلا يجوز البتة أن يرجى فيها غير الله تعالى حتى أنه يرجى في تغيير الأقدار. ويدل عليه ما روي عن الإمام السجاد عليه السلام حين سمع في يوم عرفة سائلاً يسأل الناس، فقال له عليه السلام: «ويحك أغير الله تسأل في هذا اليوم إنه ليرجى لما في بطون الحبالى في هذا اليوم أن يكون سعيداً»⁽¹³⁾.

6- ذنوب لا تغفر إلا في عرفات

إن الله تعالى الذي كتب على نفسه المغفرة والتوبة قضى في بعض ذنوب عباده أن لا يغفرها لهم إلا إذا كانوا في عرفات. وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وآله: «العمرة إلى العمرة كفارة ما بينهما. والحجّة المتقبّلة ثوابها الجنة. ومن الذنوب ذنوب لا تغفر إلا في عرفات»⁽¹⁴⁾.

7- الدعاء المأثور

وهو ما ورد عن سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام والذي تضمن المعاني الدقيقة للتوحيد والعرفان والمعارف والمشهور بدعاء عرفة.

8- الرحمة الشاملة

لسعة ما يبسط الله من رحمته فوق رؤوس عباده في عرفات فيجب أن يظن الضيوف بمضيفهم خيراً. وأعظمهم جرماً من ظنّ أنه لا يُغفر له في ذلك الموقف. فعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام عندما سئل: «أي أهل عرفات أعظم جرماً؟ قال: المنصرف من عرفات وهو يظن أن الله لم يغفر له»⁽¹⁵⁾.

الهوامش

- (1) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص 331.
- (2) المعجم الفقهي، ص 1753.
- (3) المفردات، م، ص، ص 331، ومجمع البيان، الطوسي، ج 1، ص 295.
- (4) بحار الأنوار، المجلسي، ج 44، ص 242، ج 37.
- (5) أصول الكافي، الكليني، ج 4، ص 207.
- (6) علل الشرائع، الصدوق، ج 2، ص 121.
- (7) لكشاف، الزمخشري، ج 1، ص 244، ذيل الآية 198.
- (8) مجمع البيان، الطبرسي، ج 1، ذيل الآية: 198.
- (9) تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي، ج 8، ص 171.
- (10) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 10، ص 23.
- (11) بحار الأنوار، م، ص، ج 96، ص 124.
- (12) مستدرك الوسائل، النوري، ج 1، ص 64، ج 6.
- (13) جواهر الكلام، الجواهري، ج 19، ص 60.
- (14) دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي، ج 1، ص 294.
- (15) بحار الأنوار، م، ص، ج 96، ص 264.



ميثم التمار الناطق بلسان الحق

الشيخ عباس رشيد

هناك رجال يموتون بموتهم، وهناك رجال يزدادون حياة بموتهم.

ومن الرجال الرجال ميثم التمار الذي ازداد حياة بشهادته؛ فما أقل أمثال ميثم في الصفوة المنتقاة من هذا العالم المحسوس. إن الشاكر لقليل وقليل من عبادي الشكور، وإن العاقل لقليل فأكثر الناس لا يعقلون... ومن أقل القليل ميثم التمار الذي يحسن بشبابنا أن يقتدوا به وبأمثاله في زمن قلت فيه القدوة وندرت.

ميثم الحر

كان ميثم التمار عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها وأعتقه، وقال له: «ما اسمك؟ قال: سالم. قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اسمك الذي سمّاك به أبواك في العجم ميثم. قال: صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين، والله إنه لاسمي. قال عليه السلام: فارجع إلى اسمك الذي سمّاك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ودع سالماً. فرجع إلى ميثم واكتنى بأبي سالم»⁽¹⁾.



أخذ ميثم العلم عن أمير المؤمنين حتى صار من أعلم أصحابه

عاصر ميثم من الأئمة عليهم السلام علياً والحسن والحسين عليهم السلام. وكان من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وحواريه؛ ومستودع أسرار، ومغرس علومه. يقول ابن أبي الحديد: «كان ميثم قد أطلعته علي عليه السلام على علم كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية»⁽²⁾.

وكيف لا يهتم الأمير عليه السلام بميثم وهو وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقد دخل ميثم مرة على أم سلمة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت له: «والله لربّما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بك علياً في جوف الليل»⁽³⁾.

ميثم العالم

أخذ ميثم العلم عن أمير المؤمنين عليه السلام حتى صار من أعلم أصحابه، ثم أخذ العلم من بعده من ولديه الحسينين عليهم السلام. ومما يشير إلى علم ميثم ما يرويه ابنه صالح، قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدثني، فقال عليه السلام: أما سمعت الحديث من أبيك؟ قلت: لا كنت صغيراً»⁽⁴⁾.

فكان الإمام الباقر عليه السلام يرمز إلى أنّ ميثماً قد حمل من علم أمير المؤمنين عليه السلام ما يغني ابنه لوروى عنه من ذلك العلم.

ويروى عن حمزة بن ميثم أنّ أباه قال لابن عباس: «سلي ما شئت من تفسير القرآن، فإنّي قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام وعلمني تأويله، فقال: يا جارية هاتي الدواة والقرطاس، فأقبل يكتب. فقلت: يا ابن عباس، كيف بك إذا رأيتني مصلوباً تاسع تسعة، أقصرهم خشبة، وأقربهم بالمطهرة؟ فقال لي: وتكهن أيضاً؟ وخرق الكتاب، فقلت:

مه، احفظ بما سمعت، فإن يكن ما أقول لك حقاً أمسكته وإن يك باطلاً خرفته. قال: هو ذلك⁽⁵⁾. وهذه الرواية تشير إلى علم ميثم بالإخبارات الغيبية فضلاً عن تفسير القرآن الكريم وتأويله.

ومما يروى في علمه المغيبات عن صالح بن ميثم، قال: «أخبرني أبو خالد التمار، قال: كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة، فهبت ريح وهو في سفينة... قال: فخرج فنظر إلى الريح، فقال: شدوا برأس سفينتكم إن هذه ريح عاصف، مات معاوية الساعة. قال: فلمّا كانت الجمعة المقبلة قدم بريد من الشام، فلقيته فاستخبرته، فقلت له: يا عبد الله ما الخبر؟ قال: الناس على أحسن حال، توفي أمير المؤمنين وبايع الناس يزيد، قال: قلت: أي يوم توفي؟ قال: يوم الجمعة»⁽⁶⁾.



من الظلم الذي لحق بميثم أنه أول خلق الله أجْم في الإسلام

وكان ميثم يعني الإمام الحسين عليه السلام، فعن جيلة المكيّة: «سمعت ميثماً التمار يقول: والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيّها في المحرّم لعشر يمضين منه، ولتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، وإنّ ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك لعهد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، ولقد أخبرني أنّه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيّتان في البحر، والطير في السماء، ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم، والسماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجن، وجميع ملائكة السموات والأرضين...»⁽⁷⁾.

يقين ميثم وثباته

كان ميثم من أصحاب الثبات واليقين في كلّ حال، فقد أخبر أمير المؤمنين عليه السلام ميثماً بأنّه يؤخذ من بعده ويصلب على جذع نخلة، وجاء به إلى النخلة فأراه إيّاه. وكان يخرج إلى الكناسة وميثم معه فيمر بالنخلة، فيقول له: «يا ميثم إنّ لك ولها لشأناً من الشأن. فكان ميثم يأتي إليها ويصلّي عندها، ويقول: بوركت من نخلة لك خلقت ولي عذيت»⁽⁸⁾.

ومن هنا تعرف مكانة ميثم من الإيمان ومنزلته من الثبات، فإنّه حين أخبره أمير المؤمنين عليه السلام بما يجري عليه من فظائع، قال: أصبر إنّه في الله قليل. وقال له أمير المؤمنين عليه السلام يوماً: إنك تموت مصلوباً. فقال ميثم: يا مولاي وأنا على فطرة الإسلام؟ قال: نعم⁽⁹⁾.

فميثم لم يحفل بالصلب
وإنما حفل بالعقبى، ونعم
عقبى الدار.

ميثم وأهل البيت عليهم السلام

عرف ميثم إمامه فأطاعه
﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء:
59). وقد قدر أهل البيت عليهم السلام له هذه

الإطاعة، فبالنسبة إلى الحسين عليه السلام تقول

أم سلمة لميثم: «كثيراً ما رأيت الحسين بن علي ابن
فاطمة يذكرك،... فقال ميثم: أنا والله أكثر ذكره...»⁽¹⁰⁾.
وهذا الباقر عليه السلام يقول: «إني لأحبه حباً شديداً»⁽¹¹⁾.
وهذا الإمام الصادق عليه السلام يترحم عليه ويذكره مكبراً
لمقامه⁽¹²⁾.

وفي المقابل كان ميثم يبادل أهل البيت عليهم السلام الحبّ
والتقدير والطاعة والولاء حتى وطن نفسه على القتل والصلب
من أجل ولائه لهم ورفضه للبراءة من أمير المؤمنين عليه السلام.

الكرامة

وما زال ميثم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحدّث
بفضائل أهل البيت عليهم السلام وأمير المؤمنين عليه السلام ومثالب
الفراعنة أمثال ابن زياد، حتى أمر الأخير بإحضاره، فلما
دخل ميثم على ابن زياد، قال الناس لابن زياد: هذا كان من
أثر الناس عند علي. قال: ويحكم هذا الأعجمي؟ قيل له: نعم،
قال له عبيد الله بن زياد: أين ربك؟ قال: بالمرصاد لكل ظالم

وأنت أحد الظلمة... إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد. قال: أخبرني ما أخبرك صاحبك أني فاعل بك؟ قال: أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة أنا أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة، قال: لنخالفه، قال: كيف تخالفه؟ فوالله ما أخبر إلا عن النبي ﷺ عن جبرئيل ﷺ عن الله تعالى، فكيف تخالف هؤلاء؟ ولقد عرفتُ الموضوع الذي أصلب فيه وأين هو من الكوفة، وأنا أول خلق الله أجمع في الإسلام.

فأمر ابن زياد بميثم أن يُصَلب، فأخرج، فقال له رجل لقيه: ما كان أغناك عن هذا؟ فتبسّم وقال وهو يَوْمِي إلى النخلة: لها حُلقتُ ولي عُذيت. فلَمَّا رُفِعَ على الخشبة اجتمع الناس حوله... فجعل ميثم يُحدث بفضائل بني هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحك هذا العبد، فقال: أجموه. وكان أول خلق الله أجمع (وضعت حديدة حادة في فمه حتى لا يتمكن من الكلام) في الإسلام. وكان قتل ميثم (رض) قبل قدوم الحسين بن علي ﷺ العراق بعشرة أيام، فلَمَّا كان اليوم الثالث من صلبه طُعن بالحربة فكَبُر، ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً⁽¹³⁾.

دفنه وقبره

اجتمع سبعة من التّمارين فتواعدوا على دفنه ليلاً فجاءوا إليه والحرس حوله يحرسونه وقد أوقدوا النار، فحالت بينهم وبين الحرس فاحتملوه بخشبة... فدفنوه⁽¹⁴⁾.

أما مكان قبره فيقول الشيخ المظفر: «إنّ الدلائل الجمّة وافرة على أن قبر ميثم هو هذا القبر المنسوب إليه اليوم... والقبر قريب من مسجد الكوفة والناس تشاهد منه الكرامات التي تكون للأولياء والصلحاء»⁽¹⁵⁾.

لئن مات ميثم وقُطع لسانه فلقد بقي لسان التاريخ يتحدّث عن إيمانه ويقينه وتقواه وشجاعته وثباته وعلمه وحرّيته وموته الكريم موت الشهادة.



قبره قريب من مسجد الكوفة والناس تشاهد منه الكرامات التي تكون للأولياء والصلحاء



- الهوامش
- (1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 42، ص 124.
 - (2) كتاب «الغارات»، إبراهيم الثقفي، ج 2، ص 797.
 - (3) بحار الأنوار، م. س، ج 42، ص 124.
 - (4) ميثم التمار، الشيخ محمد الحسين المظفر، المكتبة الحيدرية، النجف، ط 2، 1965م، 1385هـ، ص 27.
 - (5) بحار الأنوار، م. س، ج 42، ص 129.
 - (6) م. ن، ج 42، ص 128.
 - (7) م. ن، ج 45، ص 203.
 - (8) م. ن، ج 42، ص 124.
 - (9) ميثم التمار، م. س، ص 40.
 - (10) بحار الأنوار، م. س، ج 42، ص 129.
 - (11) ميثم التمار، م. س، ص 23.
 - (12) م. ن.
 - (13) بحار الأنوار، م. س، ج 42، ص 124، 125.
 - (14) م. ن، ج 42، ص 130.
 - (15) ميثم التمار، م. س، ص 78، 80.



فنجان قهوة

سلوى صعب



اعتادت رؤيتهما، عند الساعة صباحاً من كل يوم، عجوزين طاعنين بالسن، هي على كرسيها المدولب، وهو بظهره المحني، يقدم لها فنجان القهوة، ويتبادل معها أطراف الحديث.

تمنت يوماً أن تعرف فيم يتحدثان.

المشهد ألفت تكراره، منذ انتقلت إلى منزلها الجديد، قبل بضعة أشهر. كان شباك مطبخها يطل على منزلهما الأرضي. فبينما كانت تحضر زوادة المدرسة لأبنائها، كانت تسترق النظر إليهما، المشهد كان مرضياً بالنسبة إليها، كناشطة في العمل الاجتماعي:

«عجوز يهتم بزوجته العاجزة عن السير».

مرت مدة، غاب المشهد عن الرؤية، توجست شراً، هل أصابها مكروه؟ قررت السؤال، وقيل أن يتاح لها ذلك، وفي الصباح التالي، كانت على موعد مع مشهد آخر: «الشرفة خالية، لحظات ويظهر الرجل حاملاً صينية القهوة وعليها فتجانان».

انفجرت أساريرها، واطمأنت، إن سوءاً لم يحصل.

«يعود الرجل إلى الداخل، لحظات تمر، ويظهر من جديد، وهو يدفع أمامه الكرسي المدولب، ولكن...»

... الكرسي كان خالياً».

وضع الكرسي في مكانه المعهود وجلس، سكب القهوة في الفنجانين، وضع الأول على الطاولة الصغيرة، قريباً من الكرسي، وتناول الآخر، ليرشف منه رشمة، نظر باتجاه الكرسي، وشيخ ابتسامة مرتسم على وجهه....

الزواج معوقات وحلول

جنتنا

تحقيق زهراء عودة

عكست إحدى دراسات وزارة الشؤون الاجتماعية ارتفاع مؤشر معدل الزواج في لبنان إلى 31 عاماً عند الفتيات، و35 عاماً عند الشباب. وهذه المعدلات تحوي بين جنباتها أسباباً ومشاكل اقتصادية واجتماعية، غالباً ما تأخذ بيد الشباب إلى دهاليز الحياة الضاغطة، فتراهم يخرجون منها بعد فوات الأوان، ويسابقون الزمن لكي يؤسسوا عائلة كيظما كان، تخلصهم من الوحدة المستقبلية القاتلة.



طلبات مرهقة وأسعار جنونية

أضحت أعباء الزواج تتعدى حدود طاقات الشباب المقبلين عليه، ما أدى إلى عزوف الكثير منهم عن الأمر، وعدم التطرق لمجرد الحديث عنه.

ويجسد محمد، مهندس اتصالات، هذه الحالة قائلاً: «رغم ارتفاع راتبي مقارنة بالرواتب الحالية، إلا أن فكرة الزواج لم تتضح لدي بعد، فقبل أن أؤمن سكناً، وأوفر مبلغاً كافياً من المال يلبي طلبات الزواج، لا أفكر بالأمر. لقد أصبح شراء منزل في ظل ارتفاع الأسعار هذه الأيام أمراً مستحيلًا. والسؤال الذي يطرح نفسه ما هو مستقبل محدودي الدخل في هذا البلد؟».



إذاً، فالضغوط المادية المتمثلة بارتفاع أسعار الشقق والإيجارات، وندرة فرص العمل تارةً وانخفاض الرواتب طوراً، كلها دفعت الشباب إلى تحييد فكرة الزواج ولو مرحلياً، حتى تتحسن الظروف، أو حتى يجد أحدهم فتاةً تقبل بظروفه وأوضاعه المادية كما هي. فقد تأخر حسن، الأستاذ المتعاقد في إحدى المدارس الرسمية، في الارتباط بسبب رفض الفتيات المتكرر له، بحجة راتبه المحدود، الذي لا يكفي لتأمين متطلبات الحياة اليومية «بعد أن ضاعفت ساعات التدريس ودبرت أمورِي، ووجدت عروساً متفهمة، لوضعي وإمكاناتي، تزوجت مباشرةً خوفاً من ضياع الفرصة، فكما يقول الإمام علي عليه السلام: «اغتموا الفرص فإنها تمر مر السحاب».

وبينما تعيق الضغوط المادية زواج الشباب، تأتي متطلبات الفتيات وتكاليف العرس لتكمل شدَّ الخناق على أعناق هؤلاء الذين باتوا يعيشون عقدة المهر، والصبغة (الذهب)، والتجهيز والفرش، وتكاليف الزفاف.

إنَّ غلاء المهر أضحى مشكلةً في مجتمعنا لا مبرر لها. فالإسلام لم يجعل الزواج معضلة، بل على العكس سهَّله أمام الناس، فعن الرسول صلى الله عليه وسلم: «أيسرهنَّ مهراً أكثرهنَّ بركةً»، وعنه صلى الله عليه وسلم أيضاً: «تزوج ولو بخاتم من حديد». فإن دُلَّ ذلك على شيء، فإنما يدل على تبسيط الإسلام لمتطلبات الزواج حتى يكون متيسراً لكل المسلمين.

ومن المعروف أن جهاز المنزل وفرشه مكلف في الأوقات العادية، فكيف به في ظل التطاير الصاروخي للأسعار المترافق مع الطموح لشراء أفضل أنواع الفرش، بغض النظر عما إذا كان ذلك بداعي التفاخر، أو ضمان بقاء الفرش لوقت أطول؟

فتفضّل (فاطمة. د) أن تقسّم فرش منزلها لسنوات إضافية على أن تشتري أثاثاً خفيفاً أو متوسطاً يفقد شروط الفخامة: «على كل الأحوال سوف نشترى أثاثاً، فلمْ لا نشترى أثاثاً جيداً، حتى ولو اضطررنا ذلك إلى الإستدانة؟».

بعد مرحلة التجهيز للمنزل الزوجي ينتقل





همّ العروسين إلى التفكير بمستلزمات العرس. وهنا ربما تكمن الكارثة الكبرى، لأنه غالباً ما يصل العروسان إلى هذه المرحلة والإفلاس مجاريهما، بسبب دفع كل ما كان متيسراً معهما على مستلزمات منزلهما، لذا تجد بعضهم يقيم عرساً قليل الكلفة، وبعضهم يحتفل بالعرس بمساعدة من الأقارب، وبعضهم الآخر يخنق نفسه بالدين لإجراء حفل زفاف. ففيما كلف حفل الزفاف عائلة (فادي. ع) ما يقارب الـ\$15000، موزعة ما بين صالة ومنشد ووليمة وضيافة وزفة، لم يكلف حفل الزفاف رضا أكثر من \$1500، موزعة تقريباً على نفس الأمور ولكن بحدود ضيقة تتناسب مع إمكانياته.

والجدير ذكره في هذا السياق أن بعض الفتيات يرضين بالعريس ولا يعنيهن مطلقاً أن يكون مكبلاً بالديون. وبعد أن تكون الأولوية للتفاهم والانسجام تتحول إلى تأمين المستلزمات والطلبات.

لم تتوقف الضائقة الاقتصادية والتعقيدات الاجتماعية وارتفاع مستوى المعيشة عند حدود عزوف الشباب عن الزواج حيناً وتأخرهم حيناً آخر، بل تخطتها إلى عواقب وخيمة، أكثر ما تجلت بشيوع بعض الحالات النفسية والعاطفية الصعبة، وباللجوء إلى العلاقات المحرمة.

ولا تتردد جنان في قص المشاكل النفسية التي تعترض لها قريبتها التي تبلغ من العمر 39 عاماً، بسبب عدم زواجها، ولا تنكر أن



ذلك كان بسبب عنادها ورفضها المتكرر للشباب. ويبدو ذو الفقار (31 عاماً) غير مكترث كثيراً لموضوع الزواج، بل إن الموضوع كله لا يشكل لديه أعباءً وهموماً، على الأقل في الظاهر، فهو يعيش حياة طبيعية لا تشوبها أية مشاكل نفسية، «فقط المجنون من لا يرغب بالاستقرار وبناء أسرة، وأنا بدوري جربت مرة ولكن الظروف شاءت أن لا يكتمل مشروع الزواج».

رأي الدين

وعن هذا الموضوع قابلنا الشيخ حسان عبد الله الذي اعتبر أن «التكاليف الباهظة للزواج واحدة من معوقات الزواج المبكر وهي من الأسباب الأساس في تأخر الزواج رغم أن الإسلام لا يبرر ذلك، فالأحاديث والروايات إنما تحث على الزواج من الفقراء وعدم التعلق بمظاهر لا قيمة لها، فقد اكتفى الإسلام من أجل الزواج بأن يقدر الزوج على الإنفاق لا أكثر ولا أقل. فقد ورد عن الرسول ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».



الشيخ حسان عبد الله

وعن المهر وضمان مستقبل الزوجة، اعتبر الشيخ عبد الله أن الشرع الكريم شجع على قلة المهر واعتبر أن من شؤم المرأة غلاء مهرها. فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «أما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها»، فيما رفع الرسول ﷺ من قيمة المرأة القليل مهرها إذ جاء في أحد أحاديثه: «أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً».

ويضيف الشيخ حسان قائلاً: «أما موضوع الصالة التي يجري فيها الزفاف والتكاليف الباهظة التي تدفع في هذا المجال فإننا نعتبر أن أغلب من يقوم بذلك إنما يقوم به من باب المباهاة بين الناس فضلاً عما يصاحب هذه الحفلات من الغناء والرقص المحرمين شرعاً. أما الوليمة ليلة الزفاف فهي أمر شجّع عليه الشرع الحنيف وحدد غاياته، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ومن السنة في الزفاف الولائم وجمع الإخوان على الطعام وإظهار المسرة والشكر لله تعالى والحمد له على عظيم الإنعام».

أما أثاث المنزل الغالي الذي يطلبه الأهل اليوم فحسبنا ما أحضر أمير المؤمنين علي عليه السلام لسيدة نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، فقد ورد أنه لما جاء طالباً يد فاطمة من الرسول ﷺ سأله عما



يملك ، ولم يكن يملك سوى درع باعها واشترى لها بثمنها طيباً ثم أمرهم أن يجهزوها . وقد ورد في الرواية: «فجعل لها سريراً مشروطاً ووسادة من آدم حشوها ليف» . وعن هذا الموضوع يكمل سماحته بالقول: «نحن لا نريد من الناس هذا المقدار من التقشف الموجود عند أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام ولكن لا يجوز إتقال كاهل الشباب بتأمين الفاخر من الأثاث فليبدؤوا بما هو متيسر ثم يبني البيت بالتدريج خاصة أن كثيراً من الأثاث الذي يوضع في البيوت يوضع للزينة ولا يستعمل» .

وعن الحلول الممكنة لتلك الأزمة يعقد سماحة الشيخ حسن عبد الله أنّ ما تقدّمه بعض الجمعيات والمؤسسات من مساعدات ماديّة وعينيّة غير كافٍ ، «فلا بد من علاج متكامل يبدأ بالدولة التي يجب عليها أن تؤمّن فرص العمل وتسهّل عملية الحصول على منزل متواضع . وعلى الأهل عدم المبالغة بالهمهور والمتطلّبات ، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله عز وجل» . وعلى الشباب وضع شروط معقولة للشريك الآخر والتركيز على الدين والخلق . كما يجب زيادة عدد الجمعيات التي تتصدى لتسهيل عملية الزواج والتوعية الناشطة في المجتمع للتحفيز والتشجيع على الزواج المبكر وتبيان فوائده والأضرار المترتبة على تركه» .

رأي علم الاجتماع

يجد أستاذ علم الاجتماع د. طلال عتريسي أن ما يترتب على هذه الظاهرة هو أمر سلبي تماماً ، «فتأخّر سن الزواج يعني على المستوى الاجتماعي تأخّر بناء الأسرة وتراجع نسبة الولادات . وهذا في غير مصلحة المجتمع . كما يعني تأخّر الزواج أن الحاجات العاطفية والنفسية والجسدية سوف تبحث عن الإشباع خارج المؤسسة الشرعية التي هي الأسرة وعقد الزواج ، وهذا سيؤدي إلى زيادة انتشار الفساد الأخلاقي» .





وعن أسباب عزوف الشباب عن الزواج، اعتبر الدكتور عتريسي أن معظمها يدور حول التذرع بصغر السن، وعدم توفر الأموال وعدم القدرة على سد الاحتياجات المعيشية في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، وقضية المهور، وفساد الزمن وعدم الثقة، وصولاً إلى طول فترة الجلوس على المقاعد الدراسية، وغيرها. وفيما خص الحلول لتلك المشكلة يقول: «لا يمكن معالجة هذه الظاهرة إلا من خلال تعاون واسع ومن خلال عمل مشترك على المستويات الاقتصادية والثقافية والدينية، بحيث تساهم المؤسسات الحكومية والأهلية في توفير الدعم للراغبين في الزواج من الشباب».



د. طلال عتريسي

ما من معضلة إلا ولها حل

كما أن للعائلة دوراً في تيسير أمور الزواج، كذلك للمجتمع والوطن دوراً أيضاً. لذا يجب أن تتكافل كل قوى المجتمع لتخطي هذه الأزمة الوطنية التي لا تجر وراءها سوى أذيال الفساد وعدم الاستقرار. واليوم بدأت بعض المؤسسات والأيدى البيضاء بالمساعدة في هذا الموضوع ولو بشكل خجول. فعلى سبيل المثال، تقدم مؤسسة الكوثر مساعدات مادية وعينية للشباب المقبلين على الزواج، وبذلك تتحمل مع هؤلاء الشباب جزءاً من الحمل الثقيل الملقى على عاتقهم، إلى جانب بعض المؤسسات التي راحت في الآونة الأخيرة تقدم بعض المساعدات والتسهيلات، وإن كان هذا لم يحل من المشكلة إلا ظاهراً.

أخيراً، إن الزواج الناجح آخر متطلباته الثراء. وقيمة الزوجة لا تقدرها الأبعاد المادية للزواج. فالزواج المكلف الذي تكبله القروض والديون، ما هو إلا ذل في النهار وقهر في الليل، فليس من المجدي أن يبدأ المرء حياته الزوجية به، بل من الأفضل أن يوفر نفقات الزواج للحياة الزوجية المستقبلية وعدم إنفاقها في أول ليلة.



فقط هذا الطلب



إعداد:
ديما جمعة

تطفئ شمعات عيد ميلادها الخامس ويعلو صوت الصفيق. الجميع يهرع نحوها ليقبلها، يلاعبها ويقدم لها هديتها.. ولكنها تهزول نحو علبة كبيرة في زاوية الغرفة وتردد:

«أتمنى أن تكون بلاي ستايشن.. يا رب.. فقط حَقِّق لي هذا الطلب!»
بعد عشر سنوات.. ها هي تجلس على سجادة الصلاة وتدعو ربها.. تبتهل وتبكي وترفع يديها إلى السماء متوسلة: «يا رب، وقِّفني في امتحان الشهادة الرسمية هذا العام.. يا رب.. فقط حَقِّق لي هذا الطلب!»
بعد أشهر قليلة، في المستشفى عند الساعة الثامنة مساءً، تنتظر نتيجة فحوصات والدتها.. تبكي وتتوسل وتتأمل والدتها المستلقية كالملاك على السرير قربها ومن قلب ملهوف تردد: «يا رب، اشْفِ أُمِّي ولا تحرمني منها.. يا رب فقط هذا الطلب!»

تلك مواقف متباعدة من حياة فتاة، وهي انعكاس لسلوكنا في مختلف منعطفات حياتنا؛ فكلما واجهنا مشكلة أو تمنينا تيسير أمورنا توجهنا بكل حواسنا نحو خالقنا ودعوانه مخلصين له النية وبصدق نردد «فقط هذا الطلب» وذلك الرب الرحيم يسمعنا، يعطينا ويغدق علينا من نعمه ولا تختلط عليه الدعوات ولا يحجبه عنَّا شيء، رغم علمه المسبق أن في جعبتنا ملايين الطلبات التي سوف نضعها تباعاً بين يديه فيستقبل آهاتنا برحمته ويحيطنا برعايته..

أندرون ما هو العجب كل العجب؟ أن ذلك الرب العظيم، حين يدعونا إليه نتباطأ، وحين نقف للصلاة بين يديه نتناقل، نستصعب تلاوة قرآنه كل يوم ونستكثر أعمالنا الصالحة من صدقات وخدمة المؤمنين.. ورغم ذلك يقابلنا دوماً بالإحسان والعطايا.

هي دعوة لنا لنذكر الله عزَّ وجلَّ في كل أوقاتنا ونشكره ونعظمه.. ونتذكر أننا نحن الضعاف المحتاجون إليه.. ليس فقط بطلب واحد وإنما في كل طلب!



5 نصائح

لاختيار الصديق

مِحْك ولن يفيدك في التخلص من العضلات التي تواجهك.

4. ابتعد عن مصاحبة الأناني الذي لا يخدم الآخرين ولا يفكر سوى بنفسه والذي يكثر الكلام ويقبّل من الأفعال؛ لأنّ الإنسان الذي يسعى لخدمة الناس لن يبخل عليك يوماً بطلب ولن يترك في المُلِمّات.

5. «صديقك من صدّقك وليس من صدّقك»، فلا تتمسك بمن يخدعك بتملقه ويكثر من الثناء عليك إنما تقرب ممن يردعك عن الخطأ ويواجهك بعيوبك فأنت لا تبحث عن يصفق لك دون داع إنما من يصفق معك حين تتجح.

وتذكّر دوماً، أنك باختيارك الصديق تختار من يشاركك ليس فقط أوقاتك إنما أيضاً أفكارك وكما تتقي في مدرستك أو جامعتك الشريك المجتهد والمجدّد لتقدّم معه مشروعاً أو بحثاً مطلوباً منك في نهاية العام وعليه يتوقف نجاحك أو فشلك اختر الصديق الذي يوصلك إلى النجاح في الدنيا والآخرة!

«رُبَّ أَخ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ»، وربّ أخ لك تختاره بإرادتك وتسعى إلى قربه بنفسك فتشركه في أسرارك وتتقاسم معه أفراحك وأحزانك.. فكيف نختار أصدقاءنا؟ وما هي المعايير الصحيحة التي علينا الالتفات إليها حتى لا نُبتلى برفاق سوء يتقلبون علينا حين نواجه المحن؟

1. اختر الصديق الذي يخاف الله ويشكره ويمتنع عن نواهيه؛ لأنّ من ليس فيه خير لخالقه الذي ينعم عليه ويمدّه بالقوة لن يكون فيه خير لك ومن لا يشكر الله لن يشكر يوماً العبد ومن لا يخاف الله لن يتورع عن أذيتك مهما أظهر لك من الحب والرفقة.

2. ابحث عن الصديق المخلص الذي لا يكثر من الغيبة ولا يثير الفتن وتأكّد أن من يحدثك عن أسرار من حوله سوف يحدث سواك عن أسرارك أنت!

3. لا تصادقِ الأحمق، وتقرّب من الأشخاص الذين يتمتعون بالعزيمة ويمتلكون الطموح؛ لأنّ الإنسان التّافه الذي يأخذ المسائل بعيشية لن يساعدك في

صباح الخير يا رياضة..

جميعنا نعرف أن الرياضة مهمة وأنها تملؤنا نشاطاً وتدرأ عنا العديد من الأمراض الجسدية والنفسية، إلا أن بعضنا يتناساها ويعتبر أنه لا يملك الوقت الكافي لمزاوتها، ولذلك ينصحنا أغلب الأخصائيين بممارسة الرياضة صباحاً وقبل المباشرة بأعمالنا اليومية ويؤكدون أنها بحسب الدراسات تحرق الدهون ثلاثة أضعاف من أي وقت آخر من اليوم لعدة أسباب، أبرزها أنها صباحاً ترفع من معدل الأيض (أي معدل حرق السعرات الحرارية) ويستمر معدل الأيض مرتفعاً حتى نهاية اليوم وبذلك يواصل جسدنا حرق الدهون من الصباح إلى المساء، كما أنه يقلل من الضغط النفسي والتوتر خلال اليوم.



بالإحباط إن شعرت بالإرهاك سريعاً منذ اليوم الأول لأن أجسامنا بحاجة إلى الوقت لتعتاد على حركات معينة.

اخترأوا الرلأضة الصبأحة التي تحبونأها، وهناك العللد من الخلأرات:

1. المشل الصبأح مفلد ومسلٌ وغلر مؤذٌ آاصة فل الصبأح البأكر وقبل أن ترتفع حرارة الشمس.
2. يمكنكم ممارسة حركات الألروبلك المنزلية عبر التعرف إلى بعض الحركات التي تسمح لكم بتمرلن عضلات أجسامكم فل المنزل.
- ومن المفلد بادئ الأمر الانضمام إلى نادٍ رلأضل قرب من منزلكم لتتابعوا البرنامج الرلأضل المناسب لكم بأشراف أخصائل.
- ولا تسوا. أن الحركة بركة، فلما أآمل أن تقول كل يوم صبأح الللر يا رلأضة لتكون أنت بآلر طوال اللوم!

واللكم أبرز فوائد ممارسة الرلأضة صبأحاً:

1. بحسب الدراسات فلن التمرلن الصبأح للدة 10 دقائق يعادل 30 إلى 50 دقيقة من الرلأضة المسائل.
2. تشحن الرلأضة الصبأحة الجسم بالطاقة والنشاط وتسمح لنا ببلء يومنا بآماس.
3. تنشط آهاز التنفس والآهاز الهضمي.
4. تنظم الشهلة للطعام ونوعلة الآءاء المآآار آلال النهار.

أبرز النصائح التي ينبغي لممارسل الرلأضة الصبأحة اتباعأها:

1. آدّد وقتاً لممارسة الرلأضة آآل بعتاد الجسم علله.
2. إذا كنت من الأشآاص اللذل سلتقظون غلر نشلطلن، عللك أن تقرر قبل النوم مساءً أنك ستمارس الرلأضة فل الصبأح وعللك أن آدّد البرنامج الرلأضل اللذل سوف تتبعه لتبأشر به فور اسلتقألك.
3. زد شيئاً فشيئاً من التمارلن ولا تصبّ

كشكول الأدب

الجميلة

إعداد: إبراهيم منصور

من أمثال العرب:

«المِكَتَارُ كحَاطِبِ لَيْلٍ»:
«المِكَتَارُ» مفردة على وزن «مِفْعَال»
من أوزان المبالغة، وتعني: مَنْ
يُكْتَرُ من الكلام، بمناسبة وغير
مناسبة، إثباتاً لوجوده بالكلام،
وتعويضاً من عجزه وفضله الفعليتين.
والمِكَتَارُ - عادةً - هو ثرثار يكشف عن
نفسه أمام الآخرين، ويُعَرِّي عيوبه
النفسية، كما تكثر زلات لسانه وقد
تودي به سَقَطَاتُهُ إلى التهلكة، فهو
كالجاني على نفسه بلسانه. ويضرب
هذا المثل «المِكَتَارُ كحَاطِبِ لَيْلٍ» لمن
يتكلم بكل ما يهجس في خاطره، وقد
شُبِّهَ بمن يحتطب ليلاً، فربما نهشته
حياة أو لسعته عقرب، وهو لا يدري.

قصة وعبرة:

وصل الخواجة نُصَيْرُ الدين الطوسي⁽¹⁾،
في أحد أسفاره، إلى مطحنة حيث أمضى
ليلته. وكان الجو صافياً، فأمر أن يُفْرَشَ له
خارج المطحنة، فقال له الطحّان: الليلة
ستمطر، ومن الأفضل لك أن تنام في الداخل.
فردّ الطوسي سائلاً: كيف عرفت ذلك؟ فأجابه
الطحّان: لديّ كلب، وفي كل ليلة يهطل فيها
المطر ينام داخل المطحنة، والليلة قد نام في
الداخل.

فقام الخواجة بحساب على أساس علم
النجوم، وقال: كلا، لن تمطر الليلة. ونام في
الخارج. بعد أن مضى وقت من الليل تجمّعت
الغيوم، وهطل المطر، فأجبر الخواجة على
الدخول إلى المطحنة، ثم قال: الشكر لله أنني
لم أعلم بمقدار كلب.

من بلاغة النبي

والوصي عليه السلام

جاء في الحديث الشريف: «عليكم بالحِجامة، لا يَتَبَيَّغُ بأحدكم الدَّمُ فيقتله» (2). و«تَبَيَّغَ» أو «تَبَوَّغَ»: بمعنى: «ثارَ»، أو «هاجَ». والحِجامة: المعالجة والمداواة بالمَحَجَم، والمَحَجَمَةُ: آلة الحَجَم، وهي شيءٌ كالكَأْسِ، يُفْرَغُ من الهواء، ويوضَعُ على الجلد فيُحْدِثُ تهيجاً، ويجذب الدَّمَ أو المادة المسبِّبة للألم، بِقُوَّةٍ، فيُخَفِّفُ ضغط الدَّم. لذا كانت العامَّة تُسَمِّي هذه الطريقة في المعالجة بِـ «كاسات هَوا».

. وكذلك من أجمل الكلام وأبلغه ما جاء على لسان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في عظته لأحد الأشخاص، بقوله: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ على أُمَّةِ العَدَلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ، كي لا يَتَبَيَّغَ بالفَقِيرِ فِقْرَهُ» (3). وهو يريد عليه السلام أَنْ على الإمام العادل أَنْ يساوِيَ نَفْسَهُ بالضعفاء من الناس، يعيشَ حياتهم ويواسيَهُمْ في حرمانهم وتقسُّفهم، وذلك حتى لا يَتَبَيَّغَ (أي: يثورَ) بالفَقِيرِ فِقْرَهُ!

من أجمل ما قال العلماء:

قال باستور (4): ليس المهم أن نكافأ على أعمالنا في هذه الحياة، وإنما المهم أن نستطيع القول، عندما نترك الحياة: لقد عملنا ما قدرنا الله على عمله لخدمة الإنسان.

من أجمل الردود:

جاء في كتاب «فقه اللغة» للثعالبي: «سُئِلَ ابنُ الكلبي (في إشارة إلى اسمه المنسوب إلى الكلب): لِمَ سَمَّيتِ العربُ أبناءَها بـ كلب، وأوس (أي: ذئب)، وأسد، وسَمَّيتِ عبيدَها بـيُسَّر، وسَعَد، ومِمن؟

فأجاب وأحسن (في جوابه): لأنها سَمَّيتِ أبناءَها لأعدائها (ترهيباً لهم)، وسَمَّيتِ عبيدَها لأنفسها (حتى يكونوا خاضعين أذلاءً)».



من غرائب اللغة :

في اللغة العربية غرائب يندرُ أن توجد في بقية اللغات . فيما نعلم . والله أعلم . من تلك الغرائب أنَّ هناك مفردات تبقى على حالها في صيغة المفرد، فلا تُثنى ولا تُجمع ولا تُؤنث، ومع ذلك فهي تدلُّ على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، من ذلك، مثلاً:

. الجُنُب: من فعل جَنَبَ يَجُنَّبُ (بتثنية حركة

النون) ، أي: تَنَجَّسَ . والجنابة: النجاسة. فيقال: رجلٌ جُنُبٌ، ورجلان جُنُبٌ، ورجالٌ جُنُبٌ، وامرأةٌ جُنُبٌ، وهكذا..

. النُصَف: وتعني: مَنْ هو في متوسط العمر، فيقال: رجلٌ نُصَفٌ، وامرأةٌ نُصَفٌ، وقد تُجمع على نُصَفٍ، ونُصَفٍ، وأنصافٍ .

. الفَرَط: هو المتقدم إلى الماء، السابق

غيره إليه. يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع

والمذكر والمؤنث. الفَرَط هو الأجر الذي يتقدم صاحبه. ومنه الدعاء: اللهم اجعل لنا فَرَطاً حتى نرُدَّ عليه.

من الثنائيات :

. الخابِلان: الليل والنهار، لأنهما لا يأتيان على أحد إلا خَبَلَاهُ بِهِرَمَ . ومعنى «خَبَلَهُ»:

أفسد عقله، والخابل هو المُفسِد، الشيطان. يُقال: مسَّهُ الخابل، أي: الجِنِّيُّ.

. العَصْران: الليل والنهار، وهما العداة والعشي. ويُطلق العَصْرُ تحديداً على العشي،

وبه سُمِّيت صلاة العصر؛ لأنها تُعَصَّرُ أي تُؤخَّر عن الظهر⁽⁵⁾.

. الشهيدان: 1- محمد بن مكي الجزيني العاملي، الملقب بالشهيد الأول، والمستشهد

حرقاً بالنار سنة 786هـ.

2- الشيخ زين الدين بن علي العاملي، الملقب بالشهيد الثاني، والمستشهد قتلاً سنة

965هـ. ولفظة «الشهيد»، عندما تطلق، أي بدون إضافة الأول أو الثاني، يُراد بها الشهيد

الأول، كما يقول العلامة الفضلي.

قالت لي المرأة :

ها قد حُدَّتْ تقرأ القرآن ثم تتوقف ويسرح بك الخيال. فما الذي أثار خيالك، اليوم؟

إنَّ ما أثار فكري قوله تعالى: «وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا»

من نوادر العرب:

كان أعرابيٌّ مشهوراً بالحماقة وأكَل رُووس الغنم «نيفا». فسمع، ذات يوم، قارئاً قرآن يتلو قوله تعالى، في وصف شجرة «الرَّقُوم»، وهي طعام أهل الجحيم: «**طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ**» (الصافات: 65). فارتعد الأعرابيُّ لهذا الوصف. وهو أكَل الرُّووس. فقال: أعوذُ بالله من رُووس الشياطين.

ثمَّ رفع يديه، مُبتهلاً إلى الله وقال: اللهمَّ، يا أكرمَ الأكرمين، أطمِئنا من رُووس أهل الجنة.

الهوامش

- (1) نُصير الدين محمد الطوسي، (1201 . 1274م)، فقه القرآن الإيراني، نشر تعاليم الشيعة في إيران، له مؤلفات في الفلسفة والطب، وعلم الهيئة. (المنجد).
- (2) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 11، ص 34.
- (3) نهج البلاغة، خطب الإمام علي (عليه السلام)، ج 2، ص 188.
- (4) لويس باستور: (1822 . 1895م)، عالم فرنسي، أكب على دراسة الأمراض السارية، واكتشف دواء الكلب.
- (5) كتاب العين، الفراهيدي، ج 1، ص 293، مادة عُصْر.

(الكهف: 25). فمع كل إيماني وكامل ثقتي بقدرة الله تعالى، التي إنما تقول للشيء: «**كُنْ فَيَكُونُ**» (البقرة: 117)، فأنا لا أستطيع أن أفهم هذه المسألة علمياً؛ إنَّ المخلوقات الخَدِرَة (ذات السُّبَات الشتوي الطويل) لا تستطيع أن تنام أكثر من ستة أشهر. فكيف يقبل العقل العلمي أن ينام أهل الكهف ثلاثمائة وتسع سنين؟! حسنًا، يبدو أنك لم تقرأ عن تلك

الحبَّات من القمح التي اكتُشفت في إحدى الجرار المدفونة في بعض قبور الفينيقيين، على الساحل اللبناني، وهي في حالة جيدة. وعندما أُنبَتَتْ (زِرَعَتْ) أُنبَتَتْ سنابل طبيعية، بالرغم من مرور آلاف السنين على دفنها! وأما في موضوع أهل الكهف فقد أكد تقرير علمي نشرته الشركة الوطنية الجغرافية أنَّ الإنسان يستطيع أن يعيش 1400 سنة، إذا ما حُدِّرَ مثل بعض الحيوانات، لينام طيلة فصل الشتاء، وأنَّ هذا التخدير يُطيل حياة الحيوان عشرين ضعفاً، بالنسبة إلى الحيوانات المماثلة التي تبقى ناشطة طيلة فصول السنة! أفتعجبُ، بعدُ، أن يبيت أهل الكهف ثلاثمائة وتسع سنين، بمشيئة الله وقدرته. سبحانه. وها هي الاكتشافات العلمية تُؤكِّد ذلك بشكل طبيعي؟

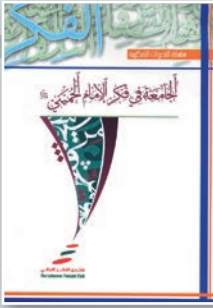


سيمات اليهود في القرآن الكريم

إعداد ونشر: جمعية القرآن
الكريم للتوجيه والإرشاد



يتحدث هذا الكتاب عن صفات اليهود في القرآن الكريم في خمسة فصول، فيبدأ بذكر تاريخ اليهود (أسماءهم - كتاب اليهود المقدس...) ويعرض في الفصل الثاني نعم الله تعالى على بني إسرائيل بدءاً من إرسال الأنبياء حتى البشارة بالرسول الخاتم ثم يعرض للموضع الفكري والعقائدي لليهود (إيمانهم فقط بالأمر الحسيّ - نسبة العجز إلى الله تعالى...) . كما خصص فصلاً عن أفعال اليهود العملية كالنكث باليهود مثلاً. وخصص الفصل الخامس لسرد نتائج أفعال اليهود وما استحقوه من عقاب كالدلة والمسكنة والته في الأرض، أضف إلى ذلك عناوين أخرى شائعة يتطّلع المثقفون لمعرفة معالمها والاطلاع عليها. يقع الكتاب في 144 صفحة من القطع الوسط.



الجامعة في فكر الإمام الخميني

الناشر: منتدى الفكر اللبناني

ضمن «سلسلة الندوات الفكرية» قدّم منتدى الفكر اللبناني كتاباً تحت عنوان «الجامعة في فكر الإمام الخميني قدس سره» يعرض فيه رؤية الإمام الخميني قدس سره حول الجامعة والتي تركز على الدعوة إلى استقلالية الجامعة عن الشرق والغرب وربط العلوم بغايات دنيوية ودينية وثقافية وحضارية. وقد عرض الكتاب لرؤية الإمام الخميني قدس سره ضمن مقالات ثلاث شرحت المنطلقات أولاً ثم توقفت عند عناوين الرؤية، المقالة الأولى: تحت عنوان «منابع المعرفة في منطلقاتها الإسلامية» وتضمنت نظرة

تأسيسية لفكر الإمام الخميني قدس سره كتبها الدكتور غسان طه. المقالة الثانية: هي حول «رؤية الإمام للجامعة على ضوء المشروع الحضاري الإسلامي» وهي بقلم الدكتور حسين صفي الدين. أما المقالة الثالثة: فهي تحت عنوان «الأستاذ والطالب في فكر الإمام الخميني» كتبها الدكتور علي الحاج حسن. يقع الكتاب في 184 صفحة من القطع الوسط.

من رسائل القراء

قلّ نظيرها في الشرق والغرب
تحيي النفس والعقل والقلب
هدية مني دعاء بالتوفيق وتسديد من الرب
سارة يوسف سعد

بين طياتها معين من العلم لا ينضب
يا سحراً يخطف الأبصار كالشهب
لك منا كل التقدير يا رفيقة الدرب

وأفأق وجد ومجد وسلام
يا بيرق الآداب ومآثر الكلام
ونور يزداد وهجاً في كل عام
دمت مقال الحق في كل مقام
فاطمة علي قانصو

ما يقال في خير جليس بين الأنام
أنت لؤلؤة الشرق ومنارة الأجيال
عشرون عاماً من السمو والعطاء
«بقية الله» أنت نبراس الحياة

ردود سريعة

شكراً لمتابعة ومشاركة القراء الأعزاء: فاطمة حسين كريم - سكيّنة محمد حسن العوطة.
فاطمة إبراهيم حمود - رولا الأسعد - محمد نديم الهقّ - حسين علي بلوق - مريم علي مرعي -
جعفر حسين خضر.

ردود متفرقة:

- إلى الأخ حسن علي حمود: نشكر مساهماتك المتكررة في مسابقة المجلة أما عن كيفية
الفوز بالجائزة السنوية فشرطها أن تكون الإجابة على اثني عشر مسابقة متتالية «صحيحة»
في المجلة.
- إلى الأخت فريال سعيد فقيه: شكراً لمتابعتك المجلة والاهتمام بنوعية موضوعاتها
ونرد على سؤالك بالقول إن المجلة تختص فقط بالشأن الإسلامي الثقافي وليس بالشأن
السياسي.



الصحة والبيئة

تساقط الشعر طرق العناية والعلاج

الدكتور نبيل خليل*

لا تدوم الشعرة الواحدة على رأس الإنسان طول العمر، فهي تنمو، ثم تتوقف عن النمو، ثم تسقط لتنمو محلها شعرةً أخرى. وهذه هي دورة حياتها الطبيعية كما كل الخلايا الموجودة في جسم الإنسان.

ولكن عندما يتحول تساقط الشعر من دورة طبيعية إلى مرضٍ يشير من خلال كثافة تساقطه إلى حالته غير الصحية وغير السليمة، فإن الحكمة تقضي بمعرفة الأسباب المرضية التي تؤثر على حياته، وبالتالي معالجته وصيانتته لتفادي الوصول إلى مرحلة تنعدم فيها حياة الشعرة كلياً.

نمط نمو الشعر

تبدأ رحلة الشعرة أولاً عبر ولادتها ثم نموها الذي يستمر من ثلاث إلى خمس سنوات. وتعتبر هذه الفترة هي الأساس والأطول في حياة الشعرة.

بعد هذه المرحلة تتوقف عن النمو، ثم يأتي دورها لأن تساقط كي تبدأ رحلة ولادة جديدة لشعرة جديدة. ومرحلة التوقف عن النمو، ثم التساقط عادةً ما تكون ما بين أسابيع إلى أشهر قليلة.

ومن المهم أن نشير إلى أنه إذا كان الإنسان يتمتع بصحة

سليمة فإن دورات الشعر الطبيعية لديه قد تصل إلى 25 دورة حياتية.

أسباب تؤدي إلى تساقط الشعر

تختلف الأسباب التي تؤدي إلى تساقط الشعر بطريقة غير طبيعية ومنها:

1. العامل الوراثي.
2. مشاكل في الغدد الدرقية.
3. خلل في وظائف المبيض.
4. استخدام أنواع الشامبو التي تحتوي على مركبات كيميائية وكذلك استنشاق المواد الكيماوية الصناعية.
5. الحامل والمرضة تمران بفترة تفقدنهما الكثير من شعرهما.



الافتقار لنظام غذائي يحتوي على الفيتامينات يؤدي إلى تساقط الشعر الذي أساس حياته حاجته للغذاء

6. الافتقار لنظام غذائي يحتوي على الفيتامينات والبروتينات والكالسيوم، يؤدي إلى تساقط الشعر الذي أساس حياته حاجته للغذاء كما كل خلايا الجسم.
7. مرض فقر الدم، إذ إن الذين يعانون من نقص في الحديد والمعادن أكثر عرضة للإصابة بتساقط الشعر.
8. بعض الأدوية التي يستخدمها المصابون بأمراض مزمنة تؤدي بالشعر لأن يضعف ويتساقط.
9. الحميات الغذائية العشوائية (الريجيم)، فكما هي مؤذية للجسم تكون مؤذية للشعر أيضاً.
10. أمراض الجلد التي تصيب فروة الرأس (الفطريات، الثعلبة وغيرهما..) تؤدي إلى تساقط الشعر.
11. ضعف المناعة بالجسم.

هذا وتصبح إمكانية تساقط الشعر أكد عندما يجتمع أكثر من سبب من الأسباب التي ذكرناها.

الصَّلَع عند الرجال

تبدأ الشعرات بالتساقط أولاً عند قمة جمجمة الرأس، ثم تبدأ بالاتساع إلى مقدمة القسم الأمامي من الرأس فلا يبقى إلا وبرٌ سرعان ما يتحول جلدًا أملس لناعاً، وشعراً فوق الأذنين، وشعر الصدغين... هذا هو الصَّلَع. يحصل الصَّلَع عند بعض الرجال - وحالاتٍ من النساء -

نتيجة وجود جينات وراثية يحملونها. هذه الجينات تخضع لتأثير الهرمونات الذكرية (التي هي موجودة عند كل الناس). ونتيجة لهذا التأثير، فإن نشاط تجدد خلايا وبصيلات الشعر يضعف وبالتالي تصبح الخلايا تنتج بشكلٍ أقل حجماً وأقل عدداً إلى أن تتوقف عن الإنتاج، بينما هذه الجينات الوراثية إذا لم تكن موجودة فلن يحصل الصلع.



وهذه الحالة تبدأ عند الشباب بعد سن العشرين

تقريباً.

علاقة موسم الباذنجان بتساقط الشعر

ليس لموسم الباذنجان بحد ذاته علاقة بتساقط الشعر كما يتحدث بعض الناس عن هذا الموضوع بطريقة غير علمية. إنما علاقته بالتوقيت الزمني؛ فعادةً تأتي مرحلة تجدد دورة الشعر في فصل الخريف حيث يتساقط الشعر ليحل محله شعر جديد.

ولمعرفة إن كان التساقط طبيعياً أو أنه يستدعي المعالجة يجب أن تعرف أنك في الحد الطبيعي كشخص يتمتع بشعر جيد فإن فروة رأسك تحتوي على مئة ألف شعرة. وعندما تتساقط مئة شعرة يومياً فإن نسبة التساقط هذه طبيعية.

مع ملاحظة أن بعض الأشخاص الذين تقل نسبة عدد شعرهم الذي يكون بالأصل خفيفاً يجب أن يأخذوا بعين الاعتبار نسبة التساقط بحيث يعتبر عدد المائة شعرة يومياً تساقط شعر غير طبيعي.

كيفية العناية والاهتمام بالشعر

1. يُعتبر التسريح من أبسط الطرق وأكثرها فائدة للشعر إذ إن هذه الطريقة بحد ذاتها مفيدة لجلدة الرأس، ويساعد التسريح على تنشيط دورتها الدموية أيضاً.
2. نوصي الفتيات بعدم ربط الشعر بقوة؛ وذلك لأن شد الشعر يمكن أن يقطع الدورة الدموية عن بصيلات الشعر المحاطة بشعيرات دم رقيقة جداً ويؤدي شد الشعر إلى ضغطها وتلف الشعر.



إن فروة الرأس
تحتوي على مئة
الفشعرة، وعندما
تتساقط مئة
شعرة يومياً فإن
نسبة التساقط 1%
وهي أمر طبيعي



ويحتاج الشعر لأن يتعرض للهواء والشمس.
3. حُسن اختيار الشامبو الذي لا يحتوي على تركيبات
كيميائية تجارية وكذلك اختيار نوعه الذي يتلاءم ونوع الشعر.
4. العنوان الرئيس للعناية بالشعر يدخل في التغذية
المتجانسة المتنوعة للجسم من الداخل من خلال إيصال
الفيتامينات والبروتينات والمعادن ضمن غذاءٍ صحي
سليم.

طرق علاج تساقط الشعر

أول خطوة في العلاج تبدأ بتشخيص وتحديد السبب
المؤدي لتساقط الشعر حتى يتم تحديد العلاج المناسب.
فإذا كان التساقط يعود لأسباب مرضية في داخل جسم
الإنسان فإن العلاج حينئذٍ يتركز في الداخل كي تعود
الشعرة إلى طبيعتها.

وحول العامل الوراثي فإن العلاج يتم بإعطاء أدوية
تحد من عملية الازدياد المبكر لتساقط الشعر وإن
كانت لا تمنعه بالمطلق، بل تكون كاجحة له قبل
الوصول إلى مرحلة الصلع.

صالحونات الحلاقة ومقويات الشعر

يلجأ بعض الناس إلى الحلاقين لتقوية شعرهم
عبر استخدام المقويات وإبر تغذية الشعر.
ولكن المنطق البشري السليم يكمن في تحديد المشكلة كي
يتم القضاء عليها. فأسباب التساقط متعددة ومنها داخلي
وخارجي. فالنصيحة الأساس هي البحث الدقيق والجدي
عن سبب تساقط الشعر حتى ينجح العلاج. ولا بد من متابعة
العلاج والصبر عليه لأنه غالباً ما يكون طويلاً.

الوصفات الشعبية الطبيعية

كل المواد الطبيعية كزيت الزيتون والبيض وغيرها من
الوصفات المعروفة لها فائدة كبيرة شرط أن تكون مطابقة
لنوعية الشعر، واستعمالها كنوع من المحافظة الزائدة على
الشعر وليس كحلٍ جذري لمشكلة تساقطه.

الهوامش

* أخصائي أمراض جلدية وتجميل.

نصف الصوماليين يواجهون المجاعة

فإن مستقبل الملايين المحاصرين بالأزمة الغذائية والحرب الأهلية في جنوب الصومال، سيبدو أكثر غموضاً، بل حتى لو نزل المطر في أكتوبر، فلن يكون هناك حصاد حتى عام 2012، مما يجعل الناس في حاجة ملحة للمواد الغذائية على مدى أشهر قادمة.

في المقابل، لا يزال وصول الصوماليين إلى المنظمات الإغاثية محفوفاً بالمخاطر، خاصة أن حركة الشباب المتهمه بالارتباط بتنظيم القاعدة تمنع عمل بعض المنظمات، مثل الصليب الأحمر، والإغاثة الإسلامية التي تأسست في بريطانيا.

لا تزال المجاعة في القرن الأفريقي آخذة في الانتشار، فقد انتقلت إلى العديد من المناطق، في وقت لم تصل فيه الأزمة الغذائية إلى ذروتها بعد.

فقد كشف إعلان الأمم المتحدة أن أربعة ملايين آخرين في الصومال - أكثر من نصف سكان البلاد - يواجهون أزمة الآن، وقد تتفاقم في الأشهر القليلة المقبلة.

وتقدر الوكالات الإغاثية أن نحو 13 مليوناً يواجهون المجاعة في القرن الأفريقي.

وتشير المعلومات إلى أنه إذا لم تسقط الأمطار في أكتوبر/تشرين الأول،



نتانياهو سوداني الأصل!



نتانياهو إلى الهجرة لإسرائيل، بعدما منع «النميري» تعاطي الكحول، فيما فضل بعضهم الهجرة للولايات المتحدة. وأوضحت الصحيفة أن نتانياهو كان يخفي دائماً في شبابه وعندما جند في الجيش الإسرائيلي إتقانه للغة العربية والنوبية، حيث إنه هاجر من السودان في عمر الخامسة عشرة، ولما وصل إلى فلسطين غيّر اسمه إلى بنيامين نتانياهو وأخفى أصوله السودانية.

كشفت القناة الثانية في تلفزيون العدو أن رئيس الحكومة الصهيونية بنيامين نتانياهو ذو أصول سودانية، حيث ولد بمدينة حالوف الواقعة بشمال السودان في العام 1949. وأضافت القناة أن الاسم الحقيقي لنتانياهو هو عطا الله عبد الرحمن شاؤول، ولديه شهادة ميلاد سودانية، وله أقارب يحملون البشرة السّماء الأفريقية من الدرجة الثانية، مشيرة إلى أن عائلته كانت من أغنياء السودان، حيث يمتلكون أراضي على مساحات واسعة هناك. وأشارت الصحيفة إلى أن عائلة نتانياهو ذاع صيتها في مجال التجارة وبالتحديد في الاستيراد والتصدير، موضحة أنه في أعقاب تولي جعفر النميري رئاسة السودان، اضطرت عائلة

ربع العرب أميون

تّبّه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) إلى أن ما يقارب 27.9 في المئة من سكان الوطن العربي هم أميون. وأكّدت في بيان أصدرته أنّ الأمية من أكبر معوّقات التّقدّم الاقتصادي والحضاري، ودعت إلى التّضامن وتضافر الجهود للقضاء على الأمية على مستوى الأفراد والأسر والمجتمعات.



وأوضحت المنظمة أن تقرير التنمية البشرية لسنة 2010 يشير إلى أنّ مجموع سكان البلدان العربية بلغ 348,2 مليون نسمة وأنّ معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الكبار (فئة 15 سنة وما فوق) يصل إلى 72 في المئة وهو ما يعني أن هناك نحو 97 مليون أمّي وأمّية في الوطن العربي.

توصل عالم بريطاني إلى طريقة مبتكرة لتحويل قشر البرتقال إلى نפט باستخدام الفرن الكهربائي «المايكروويف»، الأمر الذي دفع جامعة يورك التي يعمل بها إلى تأسيس شركة تحمل اسم «أوبيك»؟

وقالت صحيفة «صندي اكسبريس» إن البروفيسور جايمس كلارك وجد أن الفرن الكهربائي العالي الحرارة يمكن أن يكسر الجزيئات في قشور البرتقال للإفراج عن غازات وينمّ جمعها وتقطيرها إلى منتج سائل.

وأضافت أن البروفيسور كلارك استخدم الغازات القيّمة المستخرجة من قشر البرتقال لإنتاج النفط والبلاستيك والكيماويات والوقود ومادة البكتين التي تستخدم لتخين المربى والتي حوّلها إلى وقود للسيارات وإلى كربون يستخدم في أجهزة تنقية المياه.

أما مدينة ماساك الفرنسية فقد كان حظها الأوفر مع الشمم الذي اعتبر فيها عنصراً مهماً لتوليد الطاقة وذلك بعدما تم افتتاح أول محطة لتوليد الطاقة الخضراء (صديقة البيئة) تنتج الكهرباء من هذه الفاكهة. ويشار إلى أن المحطة الخضراء مزودة بأجهزة تقوم بتحويل الشمم بعد عصره إلى ميثان يتولى تدوير توربينات توليد الطاقة. وقد اتفقت الشركة مع شركة كهرباء فرنسا «ED» على ربط محطتها بشبكاتها العامة من أجل بيع كهرباء الشمم لها لتوفير التدفئة والكهرباء لعدد غير قليل من منازل مدينة ماساك.

استخراج الوقود من قشر البرتقال والشمم





منع المسلمين الفرنسيين من الصلاة في الشوارع

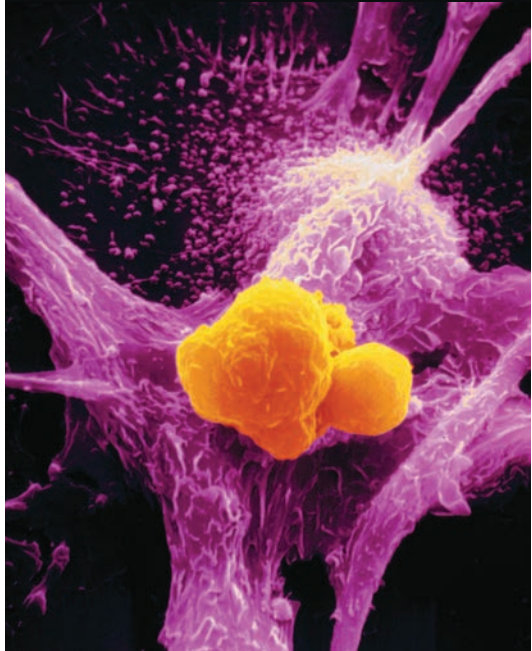
دخل قرار السلطات الفرنسية بشأن منع المسلمين الفرنسيين من الصلاة في الشوارع حيز التنفيذ إذ كان المسلمون الفرنسيون الذين لا يجدون فضاءات للصلاة فيها يصلون في الشوارع المحيطة بالمساجد.

وقد جاء القرار في أعقاب احتجاجات اليمين المتطرف على «أسلمة» بعض أحياء باريس حيث يفتش المصلون حصائر على الأرض لتأدية الصلاة. كما اتهمت زعيمة الجبهة الوطنية، مارين لوبيين، الأصوليين المسلمين باستغلال الصلاة «لخدمة أهداف سياسية»

يُذكر أن فرنسا تؤوي أكبر أقلية مسلمة في أوروبا الغربية، ويبلغ عددها نحو 6 ملايين شخص ويشكلون أقل من 10 في المئة من السكان.

قنبلة ذكيّة لإتلاف الخلايا السرطانيّة

قال باحثون في مجال الصّحة إنّ عقار «القنبلة الذكيّة»، لتدمير السرطان بأنواعه كافة سوف تتم تجربته على المرضى خلال العامين القادمين. والعقار المأخوذ من نبتة زعفران الخريف يهدف إلى إتلاف الخلايا المصابة ويصبح نشطاً فقط بعد وصوله إلى الورم السرطاني. وبإمكان العقار الانتشار في الدورة الدموية والقضاء على السرطانات التي انتشرت تاركاً الخلايا الصحية دون أذى. ويعتقد العلماء أنّ المركّب المعروف حالياً بالاسم الحركي «اي سي تي 2588» فعّال ضدّ جميع أنواع وأشكال الأورام الصلبة وتتمّ استخدامه خلال فترة اختباره في المختبرات بنجاح على أورام الصدر والمثانة والرئة والبروستات على الفئران، وبدت على نصف الفئران عوارض الشفاء الكامل بعد حقنة واحدة من العقار إذ تباطأ نمو الورم في كل فأر.





الإنترنت

نقدم لك أيها القارئ العزيز في هذه الصفحة معلومات عن مواقع نأمل أن تشكل لك رافداً مهماً في تصفحك للإنترنت وكيفية الاستفادة والحد منة في آن واحد.



* موقع مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

www.imamsadeq.org

مقالات في الأخلاق والمعارف القرآنية وعلم الاجتماع وسلسلة العقائد والمسائل الفقهية وسلسلة محاضرات وحوارات إسلامية إضافة إلى مكتبة غنية تهتم الباحثين. صيانة المجتمع والأسرة والتعريف بمكانتها وحقوقها في الإسلام ويقدم المواضيع الإرشادية للحياة الزوجية والأساليب السليمة لتربية الأطفال في مراحل أعمارهم كافة.

هو موقع إسلامي ثقافي وتربوي، يعنى بمجال تربية الكوادر المتخصصة بنشر رسالة الإسلام الأصيل وإحياء التراث الإسلامي والتصدي للأفكار المنحرفة والرد على الشبهات بأسلوب علمي. ويعمل مؤسسو الموقع على إعداد دائرة المعارف الكلامية التي تهتم بتحقيق المفاهيم والمسائل الكلامية لكافة المهتمين وأساتذة الجامعات والحوارات العلمية. وتشتمل قائمة الموقع على



* موقع مركز الإشعاع الإسلامي

للدراستات والبحوث الإسلامية

www.islam4u.com

يخصص الموقع صفحته لعرض الأبحاث العلمية من تراث الإسلام الفني والأصيل وللإجابة عن كل سؤال وشبهة في مجال العقيدة والأخلاق فيما ينفع النشء الإسلامي المعاصر لرفع مستواه الثقافي والإيماني وتقديم الزاد الفكري المناسب له ويقدم لهم أيضاً قصص الأنبياء والمعصومين عليهم السلام والصحابة. وهناك باب الطريق إلى كربلاء

الذي يعرض قصص وتوضيحات أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، هذا بالإضافة إلى باب للطرائف والعبير والمكتبة الإسلامية الغنية بالكتب المتنوعة والمفيدة.



www.rafed.net

* موقع شبكة رافد للتنمية الثقافية

يقدم الموقع باقة إسلامية المضمون، متنوعة الخدمات، يستفيد منها جميع أفراد الأسرة المسلمة حيث يشتمل على موسوعة للطفل، ويتضمن مجلة مجتبي التي تحتوي على الألعاب وقصص الأطفال، وقسماً للمرأة تحت عنوان «ريحانة» يقدم أبواباً للمرأة والأمومة والطفولة وصحة الأسرة. وتحتوي قائمة الموقع على مكتبة إسلامية هامة يجد فيها المتصفح كتباً في جميع التصانيف كالعقائد والأخلاق والحديث والفقه والسيره والتاريخ وعلوم القرآن. وأيضاً يعرض الموقع للإصدار الأخير وأرشيف مجلة «تراثنا» وهي مجلة تعنى بنشر تراث أهل البيت عليه السلام وعلومهم وفضائلهم من خلال الدراسات والبحوث العلمية.

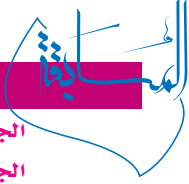


* دليل المواقع الشيعية

www.shiasearch.com

يحتوي هذا الموقع المعلوماتي على دليل شامل للمواقع الشيعية على شبكة الانترنت، حيث يقوم القِيمون على الدليل بتصنيف المواقع وتنظيمها وترتيبها بشكل ميسر للباحث يعمل على إرشاده

إلى المواقع المختصة وتوفير إمكانية الاستفادة من المواد والمعلومات الواردة فيها بحسب الأقسام التالية: القرآن الكريم، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أهل البيت عليهم السلام، الأماكن المقدسة، العقائد، الكلام، الفلسفة، التاريخ، الحديث، الفقه، الأصول، الأخلاق، الأدبيات، الاجتماع، الأسرة، الطفل، المرأة، دنيا الشباب، الأدعية والزيارات، المجالات، المكتبات، وغيرها.



أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 240

الجانزة الأولى: موسى محمود كرشنت. 150000 ل.ل.

الجانزة الثانية: خولة عباس دقدوق. 100000 ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* زينب على عواضة	* قاسم عماد شعيب
* محمد مصطفى شمس	* فاطمة أحمد همدر
* فاطمة ربيع أبو الحسن	* لطيفة مصطفى جرادي
* لميس ناجي ناجي	* حسن محمود علي

أسئلة مسابقة العدد 242

1 صح أم خطأ؟

أ. أكدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن الفقر هو من أكبر معوقات التقدم الاقتصادي والحضاري.

ب. إن هدف الاستشارة الاهتمام بأراء الآخرين وتعجيل روح المشاركة في المجتمع.

ج. إن الوصول إلى الثمرة المرجوة من تشريع الأفعال التي أمر الله بها لا يكون إلا بالاهتمام بالصورة الظاهرية لها.

2 إملأ الفراغ

أ. ذكر ابن إدريس في كتابه السرائر «... في كلام العرب الدعاء».

ب. تقدّر الوكالات الإغاثية أن نحو ثلاثة عشر مليوناً يواجهون... في القرن الأفريقي.

ج. إن الأهم في العلاقة الزوجية هو تحويلها إلى... وإلى أحد مصاديق التقرب إلى الله عز وجل.

3 من القائل؟

أ. «أيها المصلّي لو تعلم من ينظر إليك ومن تتاجي ما التفتت ولا زلت من موضعك أبداً».

ب. «اغتموا الفرص فإنّها تمرّ مرّ السحاب».

ج. «إذا استطعنا الانتصار على هوى أنفسنا واستخدام بصيرتنا وإدراك ما هو العمل الواجب أو

اللازم القيام به فإن ذلك سيوفر لنا مرتبة جديدة من مراتب الحياة وهذا هو السمو والرفي».

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ. عشق الحياة هو شعلة خالدة تسيطر على وجود الإنسان.

ب. تفيد الإحصاءات أن ألمانيا تؤوي أكبر أقلية مسلمة في أوروبا الغربية.

ج. إن الذين يعانون من نقص في الحديد والمعادن هم أكثر عرضة للإصابة بسرطان الدم.

5 ما أو من هو؟

أ. تمثل في نظر الإسلام أفضل ضمان لاستقرار الحكم وتوطيد دعائمه.

ب. لقد بلغ حرصه وحبّه وعشقه هداية الآخرين إلى مستوى أنه كان يتألم عندما يرى بعضهم لا يهتدي أو يضلّ الطريق.

ج. إنهم يصنعون هوية الشعب ويمنحونه العزّة والكرامة.

6

في أي موضوع وردت هذه الجملة؟

إن الإسلام اعتبر إساءة النصيحة والمشورة صدقه، فمن النبي ﷺ أنه قال: «تصدقوا على أخيكم بعلم يرشده ورأي يسدده»

7

أكمل الجملة الآتية :

إن الله تعالى فرض على... أن يقدرُوا أنفسهم بضعفة الناس، كي لا يتبيح بالفقير فقر». أ. الحكام
ب. أئمة العدل
ج. ولاة الأمر

8

لا يجوز أن يُرجى فيه غير الله تعالى حتى أنه يُرجى فيه تغيير

الأقدار، ما هو؟

9

تعتبر من كبائر الذنوب وأخطرها ومع ذلك فإن الشرع المقدس أوجبها

في بعض الأحيان، ما هي؟

10

أوصى به الرسول علياً عليه السلام في جوف الليل كما حدثت أم سلمة، من هو؟

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد متين وأربعة وأربعين الصادر في الأول من شهر كانون الثاني 2012م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة :

الأول من كانون الأول 2011م

ملاحظة :

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 42/35)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - النبطية - مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عليه السلام.

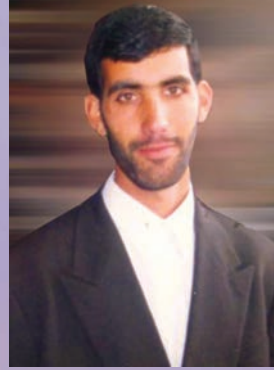
❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

بعد الرحيل

مهداة إلى روح كل أب شهيد
وتبقى ابتسامتك ذكري لنا بعد
الرحيل
أبتاه.. لم تركتنا وتابعت المسير،
هذا الضراق أضنانا
وهذا شوقي أصبح كطائر كسير
قد طار فوق قبرك ينثر وروداً
حمراء
من دمك قررت أن تروي العليل
أبتاه.. أبحث عن طيفك لكن ما من
دليل

أبتاه كم فطرت قلوباً عشقتك
حتى للحمام لم يعد هناك هديل
والشجر كيف انحنت أوراقها
حزينة تشكو عمراً قصير
يا ليتك تنظر الذمغ على الوجنات
يسطر حروف اسمك المعشوق
الجليل
ويقول عد يا أبي فنحن مشتاقون
والعمر بدونك مهلكٌ مرید

فاطمة إبراهيم حمود



لك مني ألف سلام

مهداة إلى روح الشهيد القائد
الحاج رضا حسن مدلج
اشتقت إليك أيها الشهيد.
رحلت عني يا أبي... رحلت عني باكراً.
فلم أرتو من حُبِّك وحنانك.
أشفاق إليك وإلى حضنك الدافئ.
أشفاق إلى نظرة وبسمة تأتيني في سكون
الليل... أهواك... وهذا الصبح يطيب
لرؤيتك.
أريج الأفتحوان وسَوْش في أذني فقال:
«أشفاق لشمِّ ثراك!»
أبي...

مهما طالت الأيام ومرّت السنون ستظلُّ
روحك تسكن روحي، وبريق عينيك يلمع في
خاطري ووجداني، وأبصر به الطريق.
أما كلماتك الدافئة فستظل في قلبي
وروحي وأتلوها بها في كتاب سيرافقني طيلة
عمرِي.

أحبك يا أبي...
ولك مني ألف سلامٍ وسلام.

ابنتك بتول

ضوء الشمس

يسطع ضوء الشمس
يطيح بالعتمة دونما ارتياب
يسكب نوره على وردة الصبح برقة وحنان
يلامس الندى، يبعث الدفء في شرايين الحياة
يطرد آفات الأحزان
أه شوقاً إلى نور الأنوار
أه حزناً على أجساد الأحرار
أه شوقاً لأبي الضيم
أه على ساق العطاشى ماء الغيم
أه إجلالاً لعباءة سوداء
تخفي أئين روح الطهر
أه حزناً على رضيع مذبوح الوريد
بنصل الغدري في النحر
أه لأنين السبايا ومسيرة القيط والحر
أه كيف تحمل الأرض حبات البر
كيف لا تقطر السماء دما
أسفاً على مصاب الطهر
كيف لا تخر الجبال ويغور اليم
وينشق القمر ليلة البدر
هكذا لولا الخاتم وسيد البشر
تاليه الفتى الأغر
أمين السر
والآل من بيته سادة الرحمة
أولي النهي والأمر.

أحمد حسين خير الدين



حي فينا

مهداة إلى شهيد الوطن

من قال إنك راحل؟
فطيفك باق فينا، وبيارق نصرك
ترفرق فوق روايينا.

حي..

فتسبيحات أنفاسك تنمو مع كل فجر،
وفي كل أرض أبية، وصليل سلاحك كدقات
القلب تنبض لتحيينا
فقم شهيد الوطن، مد يدك إلينا نهتد
بها إلى المجد الذي سلكته قم وارو لنا
قصص الثغور

قم وارجع لنا بطولات حيدر
قم عرّف الأجيال كيف تحيا
قم وارفع أذان العلى لتوقظ من ينامون
في كهوف الزمن
أن هبوا لتقيم فيهم صلاة الفتح،
ويسجدون عند حرك

يا مبلمس الجراح، مسكت الأهات
لو تدري كم نشناق إليك
لو تدري عند حرك أي شعور ينتابنا
شعور الفخر، شعور الكرامة والإباء
أيها الغائب الحاضر في ضمائر الأحرار،
وعيون الأطفال، وابسامات الأمهات يا

مسطر البطولات والتضحيات
سنظل نشم رائحة دماك الزكية بين
حبيبات التراب الجنوبية
سنظل نسأل عنك سهلنا وسنابله
البقاعية
وسنردد لها أبداً إلى آخر نفس من
أنفاسنا مقاومة إسلامية.

سميرة خليل

هم العابدون

مهداة إلى شهداء المقاومة الإسلامية وخصوصاً الشهيد علي قاسم

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: 169).

من قال إن الشهداء قد رحلوا وهذه الأرض تشتهي عسل حكاياهم؟
أسأل عن الشهداء فتجاوبني المساجد هم العابدون.
هم من أحيوا الليالي في زوايا المساجد.

أشتاق إلى همسهم في الليالي الحالكة وكأن الشجر يبكي على مغيبهم وتنادي
الصخور أين من تظلل بي في أيام البرد القارص.
هم من حرر الأرض وأعاد الوطن وصان العرض والشرف.
أيها الشهداء يا من ضحيتم من أجلنا.. يا من ارتوت الأرض بدمائكم فأنبئت
سنابل وحباً ورياحين.

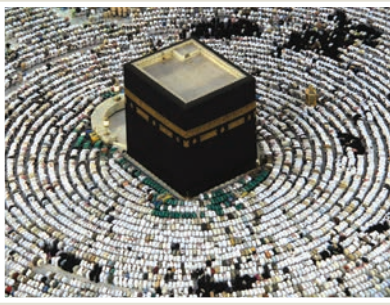
أيها الشهداء يا من تعجلتم في الرحيل لتبقى راية الإسلام مرفوعة فوق
النجوم.

يا هداة الروح في سكون الليل.

يا استقامة النور المتدلي خصلاً بين أعينكم.

فالشهيد باق لا يزال فينا.

أيها الشهيد يا من اصطفاكم الله لسره، الشهيد هو صاحب المقام الرفيع عند
الله وإن كان قد رحل إلى جنان الخلد فإنه قد ارتفع نجماً تخجل من نوره الكواكب
والنجوم.



حج مبرور

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: 97).

في موسم الحج.. من الناس من استطاع أن
يشد حيازيمه ويحضر زاده ليسافر ويحمل ثوب
إحرامه إلى أرض مباركة فيؤدي مناسك حجه
ويضحّي ويعود إلى أهله مسروراً...

ومنهم من كان حجّه بشكل آخر، انتظروا موسم
حجهم بفارغ الصبر، فشدوا حيازيمهم وكان
زادهم عشق الحسين، وثوب إحرامهم زيّهم
العسكري، ساروا على خطى قافلة مضت نحو
قبلتها لأنها الحق من ربهم، وما الله بغافل عما
يعملون، حيث جبال وتلال سحّهم نسيمها.
صخورها حجرهم الأسود، أما جمراتهم
فهي طلاقات فولاذية، عرفاتهم جبل صافي
والريحان، عيتا وبتن جبيل ومارون الراس...
وعند كل تلة من تلال الجنوب، موعد أضحيتهم،
ولكن من نوع فريد! لم يكن كبشاً سميناً؛ يوم
قالوا «هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله
ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً» فأضحت
أرواحهم الأضحيات، وأجسادهم القرابين.
أتمّوا حجهم، وقضوا مناسكهم، فكان عيدهم
الأكبر، لكن لم ينقلبوا إلى أهلهم مسرورين،
بل سافروا للقاء الحبيب، فكان حجّهم مبروراً،
وسعيهم مشكوراً....، ومنهم من ينتظر وما بدّلوا
تبديلاً...

مرتضى قاروط

يا شعلة الكربلايين

يا حُبّاً غزت حقوله قلوب الوالهيين
يا رجاءً تعلّقت به أحشاء الموالين
يا حرارةً كمنت جلالتها في أفئدة
المصابين
يا حديقةً ترسّخت فيها أشجار شوق
التائبين

يا مشعلأ أوقد درب حرّية السّاعين
يا مصيبةً يعتمر لها قلب الرّاهدين
يا فاجعةً تكتوي بها روح الشّاكين
يا واقعةً يتفطّر لها قلب المواسين
يا مشعلأ تلوّن منه جبين المؤمنين
يا رونقاً تضوّع شذاه أريج السّاكين
يا مطراً ارتوت من خصبه أرض الباكين
يا شعلهً أبحر نورها في لجة الكربلايين
يا صحراء ضاعت فيها مراكب الفاجعين
يا ندىً تنزّل على أزهار التّائرين
يا شمساً انعكس نورها على أخلاق
الرّساليين

يا همساً ترنّمت زقزقته فوق جفون
المحبّين
يا شعاعاً أضاء نور المتوسّلين
يا كنزاً أثمرت زهراته براعم المفتقرين
يا قبّة رفرفت عليها أعلام الدّاكرين
يا لغزاً ما توصل إليه فقه الباحثين
إنّ الحسين هو ذاك البحر الذي تجري
فيه سفنّ المحبّين

سارة علي مرعي



لا تخف

زار رجل حديقة الحيوان، وعندما رأى قفص الأسد اقترب منه وأدخل رأسه ليراه عن قرب، فأسرع حارس الحديقة نحوه وصرخ: ماذا تفعل؟ ردّ الرجل: على رسلك، لا تخف! لن أكله!



طرائف

لا أحب مقاطعتها

الأول: هل تصدّق أنني لم أكلم زوجتي منذ ثلاث سنوات؟

الثاني: لماذا؟ هل هناك خلاف كبير بينكما؟

الأول: لا، ولكنني لا أحب مقاطعتها حين تتكلم.

أحجية:

ما هو الشيء الذي ينبض بدون قلب؟



طرائف الأعداد

$$714285 = 5 \times 142857$$

$$857142 = 6 \times 142857$$

ومن طرائف هذا العدد أنه إذا ضربته

$$\times 142857 = \text{في سبعة يكون العدد الحاصل} = 999999$$

$$. 999999 = 7$$

من طرائف العدد (142857) أنه لو ضرب بالعدد اثنين إلى ستة لم تتغير أرقامه، بل تتغير مواقعها فقط، وإليك الدليل:

$$285714 = 2 \times 142857$$

$$428571 = 3 \times 142857$$

$$571428 = 4 \times 142857$$

6	7			2		4		
1		2			7		9	
	5	8						
7			6		9		4	
4		9				5		7
	8		3		4			9
						9	2	
	9		2			6		5
		6		9			1	4

سودوكو {sudoku}:

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.



من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

«إني لأرغب نفسي أن تكون لها حاجة لا يسعها جودي أو جهل لا يسعني
حلمي أو ذنب لا يسعني عفوي أو أن يكون زمان أطول من زمانني»

(عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، ص 169)



من وصايا لقمان:

«يا بني، أخلص طاعة الله حتى لا تخالطها بشيء من المعاصي، ثم زين الطاعة باتباع
أهل الحق فإن طاعتهم متصلة بطاعة الله تعالى وزين ذلك بالعلم، وحصن علمك بحلم لا
يخالطه حمق واخزنه بلين لا يخالطه جهل وشدده بحزم لا يخالطه الضياع وامزج حزمك
برفق لا يخالطه العنف».

(بحار الأنوار، المجلسي، ج 13، ص 422)



من مستحبات شهر ذي الحجة:

اليوم التاسع: يوم عرفه

وهو عيد من الأعياد العظيمة وإن لم يسم عيداً وهو يوم دعا الله عباده فيه إلى طاعته
وعبادته. وقد ذكر الكفعمي في المصباح أنه يستحب صوم يوم عرفه لمن لا يضعف
عن الدعاء، والاعتساف قبل الزوال، وزيارة الحسين عليه السلام فيه وفي ليلته، فإذا زالت
الشمس، فابرز تحت السماء، وصل الظهرين تحسن ركوعهما وسجودهما فإذا فرغت
فصل ركعتين، في الأولى بعد الحمد التوحيد وفي الثانية بعد الحمد سورة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا
الْكَافِرُونَ﴾ ثم صل أربعاً أخرى، في كل ركعة الحمد والتوحيد خمسين مرة. ثم ادع
بالدعاء المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «سبحان الذي في السماء عرشه...»

(المصباح، الكفعمي، ص 661)

الكلمات المتقاطعة



											10
											9
											8
											7
											6
											5
											4
											3
											2
											1

إعداد: فيصل الأشمر

عمودياً:

1. أفنوهم - بسط
2. دولة عربية - أمر صعب
3. إحسان - قص الحكاية (معكوسة) - والد (معكوسة)
4. نقاش - للندبة - من الأقارب (معكوسة)
5. نظم الأشياء - أعلى قمة جبلية في آسيا
6. جمعوا
7. وشى - دولة أوروبية
8. خاصم بشدة - قرض (معكوسة) - فرح
9. إحدى الوزارات في الدولة
10. دولة عربية - ثوب.

أفقياً:

1. دولة عربية - من الخضار
2. عاصمة عربية - ستم
3. شهر ميلادي - جمال - طاف بالمكان
4. منازل - اسم موصول - نصف كلمة (والي)
5. حرف أبجدي - دولة أوروبية
6. دولة أوروبية
7. حرف جر - للتعريف - باب
8. شتم - أشعر - عقل
9. مدينة أميركية بولاية فلوريدا - إحدى القارات
10. جواهر - رجع - غطى (معكوسة)

أجوبة مسابقة العدد 240

1. صح أم خطأ

أ. صح

ب. خطأ

ج. خطأ

2. إملأ الفراغ

أ. العزائم، العقود

ب. سُبل الخير

ج. صبر وثبات

3. من القائل؟

أ. الشهيد علي كوثراني

ب. الإمام الخامنئي عليه السلام

ج. الإمام الخميني عليه السلام

4. صحح الخطأ حسبما ورد

في العدد

أ. زيادة الوزن

ب. مسؤولية الطرفين

ج. في مكة المكرمة

5. ما أو من هو؟

أ. النفاق

ب. الشيخ محمد حسين

الأصفهاني

ج. الشهيد محمد ذيب

صادر

6. قصة «ما بعد حيفا»

7. الصبر

8. ب

9. سورة الإسراء، الآية 24

10. العائلة

حل الكلمات المتقاطعة الواردة في العدد 241

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ا	ا	ا	ع	ب	ر	ا	ل	ا	
2	ب	ي	ب	ل	و	ي	ل	و	ي	
3	د	ر	ر	ح	م	ل	ل	ي	ل	
4	ا	ح	ب	ق	ه	ج	ا	ج	و	
5	ا	ا	ر	ي	ا	ن	ي	ل	ل	
6	ي	ل	ع	ا	ل	ا	ن	ا	ل	
7	ح	ل	م	ر	ك	ا	ي	ا	ي	
8	ن	ي	ك	ر	ا	ج	ا	ع	ا	
9	م	ا	ه	ن	ي	ه	ر	ا	ر	
10	ل	ل	ل	ع	ا	ل	ا	ر	ر	

حل شبكة Sudoku الواردة في العدد 240

1	8	5	4	6	7	3	9	2
6	4	2	3	1	9	5	7	8
3	7	9	8	5	2	4	6	1
7	9	3	6	4	8	1	2	5
5	1	8	2	9	3	6	4	7
2	6	4	1	7	5	8	3	9
4	2	6	7	8	1	9	5	3
8	5	7	9	3	6	2	1	4
9	3	1	5	2	4	7	8	6

الجواب: الساعة

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

في سبات الغياب

إيفا علوية ناصر الدين

ما إن يسمع رنين الجرس حتى يهرع إلى الباب مستبشراً
بقدوم زائر يمزق شباك الوحدة القاتلة التي تغزل خيوطها
في زوايا منزله، حيث يعيش منذ سنوات وحيداً بعدما رحلت
رفيقة دربه وتركته في صراع مع الكبر الذي يُحكم سطوته
على جسد عجوز في عمر الثمانينات.

تدخل عليه فينهال عليك بكلمات الترحيب، وهو
يرافقك إلى غرفة الجلوس التي حوّلها إلى صالة مركزية معتمدة للاستقبال،
والراحة، والنوم، والطعام، هاجراً الغرف الأخرى التي يدوي في أرجائها
الصدى، وتحلّق في فضائها أشباح الفراغ والسكون.

يجلس على كنبته المعتادة، وأمامه طاولة مجهزة بجميع مستلزمات يومه
اختصاراً لحركة الذهاب والإياب المتكررة التي تمنعه عنها همته المتهالكة
وخطوة قدميه المثقلتين: أدوية مختلفة الأصناف والأشكال، مياه للشرب، آلة
فحص السكري، آلة فحص الضغط، سلة لعب السجائر للضيافة، وسلّة خاصة
لسجائر التبغ العربي الأصيل والتي يُسلي نفسه بلفّ أوراقها وهو يتابع برامج
التلفاز التي تؤنّس أوقاته في ساعات النهار الطويلة والمملّة .

بابتسامه عريضة يسابقك إلى السؤال عن الصحة والأحوال والأعمال
والأولاد، وعندما تبادره بالسؤال يسارع إلى حمد الله وشكره، والدعاء له تعالى
بنزول الرحمة، ويصمت برهة ثم يكمل في نبرة تخفي وراء ستارها ذبذبات
الحزن والحسرة: الأولاد جميعهم بخير، الله يعينهم ويساعدهم، إنهم غارقون
في أعمالهم وهمومهم، الله يوفّقهم ويسدّد خطاهم. ويسترسل متحدثاً من غير
سؤال عن الأحفاد: الله يرضى عليهم، بعضهم يأتي دائماً للاطمئنان علي وقضاء
حوائجي، وبعضهم من يذكرني بزيارة في المناسبات، والآخرون ألتقط أخبارهم
من هنا وهناك بعدما انقطعوا عني وغرقوا في سبات الغياب.

يقف على الباب مودّعاً وهو يشدُّ عليك بالبحاح وتأكيد على العودة قريباً، ثم
يطل عليك من على الشرفة ملوّحاً بيده كمن يلتقط النظرات الأخيرة قبل الفراق.

